بيانات الكتاب

كلية التربية بالغردقة (تعليم عام)

الفرقة / الثانية

القسم/ اللغة العربية

المادة/ تدريب لُغوى

الفصل الدراسي/ الأول

العام الدراسي/ ٢٠٢١م – ٢٠٢٢م

عدد الصفحات/ مائة وثلاثٌ وخمسون صفحة.

القَطَرات النديَّة

في المهارات والتدريبات اللغوية

إعداد

د / صلاح أبو الوفا العادلي

أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – كليــة الآداب

جامعة جنوب الوادى

مقرر الفرقة الثانية عام بالغردقة – شعبة اللغة العربية

الفصل الدراسى الأول للعام الجامعى ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ م

القائم بتدريس المادة

د / غلاب حسين محمد

مدرس بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	٤
النكرة والمعرفة	٥
أقسام المعرفة	٧
الجمل التى لها محل من الإعراب	٣٠
الجمل التى لا محل لها من الإعراب	٣٨
مهارات التطبيق	٤٣
أولًا: من القرآن الكريم	٤٤
ثانيًا: من الأحاديث النبوية الشريفة	٩٠
توكيد الفعل بالنون	٩٩
فوائد نحوية	١٠٨
من نصوص الأدب	١١٦
التدريبات والمهارات الإملائية	١١٩
الوسائل اللغوية لمعرفة أصل الألف فى الأسماء	١٢٩
قل ولا تقل	١٣٣

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

ومن لم يَذِلَّ النفس في طلب العلا يسيرًا يعش دهرًا طويلاً أخا ذُلِّ

وما مِن كاتبٍ إلا سيفنى ويَبقى الدهرَ ما كتبتْ يداه

فلا تكتبْ بخطّكَ غيرَ شيءٍ يَسُرُّكَ في القيامةِ أنْ تراه

ويرحم الله المتنبي القائل:

إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ فلا تقنع بما دونَ النّجومِ

فطعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

د. صلاح أبوالوفا

النكرة والمعرفة[1]

النكرة: ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل أل، نحو: رجل وكتاب، فتقول فيهما: الرجل والكتاب، قال ابن عقيل: "... واحترز بقوله وتؤثر فيه التعريف مما يقبل (أل) ولا تؤثر فيه التعريف(كعباس) علما؛ فإنك تقول فيه: العباس، فتدخل عليه (أل) لكنها لم تؤثر فيه التعريف؛ لأنه معرفة قبل دخلوها عليه، ومثال ما وقع موقع ما يقبل أل(ذو) التي بمعنى صاحب، نحو: جاءني ذو مال؛ أي صاحب مال، فـ(ذو) نكرة، وهي لا تقبل (أل) لكنها واقعة موقع صاحب، وصاحب يقبل (أل) نحو: الصاحب."٢، ومما يقبل (أل) ولا تكسبه تعريفا كذلك: المنصور، والزهراء، والحسين والعباس، فإن قلت: عباس وصفاً لا علماً، فهو نكرة، ولهذا تصف به النكرة فتقول: رجل عباس، وإذا دخلت عليه أل أثرت فيه التعريف٣، إذاً: فلو سألك سائل فقال: هل عباس نكرة أو غير نكرة؟ فالجواب: فيه تفصيل: إن أردت به علماً فليس بنكرة، وإن أردت به وصفاً فهو نكرة، وهكذا ما شابهه في ذلك مثل الضحاك وضحاك....وغيرها، قال ابن مالك رحمه الله:

نكرة قابل أل مؤثرا أو واقع موقع ما قد ذكرا

وقد ذكر محي الدين عبدالحميد اعتراض بعض النحاة على هذا التعريف، فقال: " اعترض قوم على هذا التعريف بأنه غير جامع؛ وذلك لأن لنا أسماء نكرات لا تقبل أل ولا تقع موقع ما يقبل أل، وذلك الحال في نحو: جاء زيد راكبا، والتمييز في نحو: اشتريت رطلا عسلا، واسم لا النافية

---

[1] تم إعداد هذا الباب من خلال سلسلة مقالات شبكة الألوكة / حضارة الكلمة / اللغة والقلم / الوعي اللغوي، بتصرف.

[2] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ١: ٨٦.

[3] العَبَّاسُ : الأَسَدُ الذي تهربُ منه الأُسودُ، ورَجُلٌ عَبَّاسٌ : مُقَطِّبٌ ، عَبُوسٌ ، شَرِسٌ ، مُتَجَهِّمٌ. اللسان مادة (عبس).

للجنس في نحو: لا رجل عندنا، ومجرور رُبّ في نحو: رُبّ رجل كريم لقيته."[٤]، ولكنه علل على ذلك بقوله:" والجواب أن هذه كلها تقبل أل من حيث ذاتها، لا من حيث كونها حالا أو تمييزا أو اسم لا."[٥]

أما المعرفة، فهي لغة: من عرَفت الشيء معرفة: إذا علمت به. أما اصطلاحا: فهي كل اسم دلَّ على شيءٍ معين، بواسطة قرينة من القرائن، وقد تكون هذه القرينة لفظية، كما في الأسماء الموصولة، فتجعلها تجعلها تدل على شيء معين هي الصلة التي تأتي بعدها، نحو: جاء الذي حصل على جائزة الدولة التقديرية، فالاسم الموصول (الذي) لم يدل على شيء معين في ذاته، بل دل بواسطة قرينة لفظية هي صلته المذكورة بعده، هي جملة حصل...، وكذلك تكون القرينة اللفظية في المعرف بـ(أل): والقرينة اللفظية التي تجعله يدل على شيء معين هي (أل)، وأيضا تكون في المضاف إلى معرفة، والقرينة اللفظية التي تجعله يدل على شيء معين هي ما أضيف إليه من معرفة، غلام زيدٍ، وكتابُه، وقلم هذا...وغيرها.

وقد تكون القرينة معنوية، كما في أسماء الإشارة؛ إذ إنها تدل على معين بواسطة الإشارة، والإشارة شيء معنوي، فأسماء الإشارة؛ نحو:(هذا) مثلًا، فيها معنى (أشير إلى)، وهي قرينة معنوية، لا لفظية، وتكون كذلك في الضمائر؛ حيث إن الضمائر تدلُّ على شيء معين بواسطة قرينة معنوية، لا لفظية متلفظ بها؛ وهي: التكلم؛ كالضمائر: أنا ونحن، والغَيبة؛ كالضمائر: هو وهي وهم، والخطاب: كالضمائر: أنت وأنتما وأنتم.

كما أنه قد يكون الاسم معرفًا بالوضع؛ فهو يدل على معين، ولكن بدون احتياج إلى قرينة لفظية أو معنوية لتعيين مسماه، وهذا هو العلم.

---

[٤] شرح ابن عقيل، ١: ٨٦، ٨٧، هامش.

[٥] السابق، ١: ٨٧.

أقسام المعرفة:

أقسام المعرفة ستة؛ هي:

١- الضمائر. ٢- العلم. ٣- أسماء الإشارة. ٤- الأسماء الموصولة. ٥- المعرف بـ(أل).

٦- المضاف إلى معرفة من المعارف الخمسة السابقة.

قال ابن مالك رحمه الله:

وغيرُه معرفةٌ كـ(هُمْ) وذي وهندَ وابني والغلامِ والذي[٦]

فهذه الأنواع الستة من الأسماء تعدُّ مِن المعارف؛ إذ إن ما تدل عليه معين ومحدد، إما بواسطة قرائن لفظية، أو معنوية، أو بالوضع مِن غير حاجة إلى قرينة لتعيينِه، وتفصيل ذلك:

أولًا : الضمائر:

عرَّف النحاة الضمير بأنه: **ما كُني به عن الاسم الظاهر اختصارًا**، فالضمير فعيل، بمعنى اسم المفعول، من أضمرت الشيء في نفسي، إذا أخفيته وسترته فهو مضمر كالحكيم بمعنى المحكم، والنحاة يقولون إنما سمي بذلك لكثرة استتاره، فإطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة.[٧] ، **أو هو ما دل على حاضر أو غائب بألفاظ معلومة**، فما دل على حاضر،

---

[٦] فقوله: هم، إشارة إلى الضمائر، وقوله: ذي، إشارة إلى أسماء الإشارة، وقوله: هند، إشارة إلى العلم، وقوله: ابني، إشارة إلى المضاف إلى معرفة، والمعرفة هنا هي الضمير (ياء المتكلم)، وقوله: الغلام، إشارة إلى المعرَّف بـ(أل)، وقوله: الذي، إشارة إلى الأسماء الموصولة.

[٧] ويقال فيه أيضًا: المضمر، والتعبير بالمضمر والضمير هو تعبير البصريين، أما الكوفيون فيقولون: الكناية والمكنى؛ وذلك لأن الضمير ليس بصريح، فهو يكنى به – أي يرمز به – عن الاسم الظاهر اختصارًا؛ كما سيأتينا في تعريفه، إن شاء الله تعالى، والكناية تقابل الصريح، قال الشاعر:

فصرِّح بما تهوى ودَعْني من الكنى فلا خيرَ في اللذاتِ مِن دونِها سترُ

وأما تسمية الضمير بالمضمَر، فهي من قولهم: أضمرت الشيء إذا سترته وأخفيته، فهو مأخوذٌ من الاستتار والخفاء، ومنه قولهم: أضمرتُ الشيء في نفسي، ومن هنا كان الأصل في إطلاق الضمير على الضمير المستتر، وكان إطلاقه على الضمير البارز من باب التوسُّع، وقد يكون سبب التسمية أنه مأخوذ مِن الضمور، وهو الهُزال؛ لأنه في الغالب قليل الحروف. انظر: اللسان، مادة(ضمر)، التصريح، ١: ٩٥، شرح شذور الذهب ١٧٧، حاشية الخضري، ١: ٥٣، حاشية الصبان ١/ ١٠٩.

فالمراد به ضمائر التكلم وضمائر الخطاب، وكل منهما يسميه النحاةُ ضمائر الحضور؛ وذلك لأن صاحب هذا الضمير يكون عادةً حاضرًا وقت النطق به، وما دلَّ على غائب، فالمراد به ضمائر الغَيبة، والضمير مع كونه يدل على الاسم الظاهر اختصارًا – كما ذكرنا آنفًا – فهو أيضًا أوضح في الدلالة على المقصود من الاسم الظاهر، فلو قلت على سبيل المثال للذي أمامي: محمد قائم، لكان يحتمل أن يكون محمد حاضرًا وقت الكلام، وأن يكون غائبًا، بخلاف ماذا إذا قلتُ: أنت قائم، فإنه لا يحتمل أن يكون غائبًا، بل لا بد أن يكون حاضرًا وقت النطق بالجملة، والضمائر من حيث الدلالة على التعيين، هي أعرف المعارف الستة؛ فإنك لو قلت على سبيل المثال: أنا، لم يحتمل هذا الضمير إلا المتكلم؛ يعني: أنه لا ينصرف إلى غير المتكلم، وكذلك لو قلت: أنت، لم يحتمل هذا الضمير إلا الشخص الذي تخاطبه، ولا ينصرف إلى غير المخاطب، وهذا بخلاف ما لو قلت: زيد، مثلًا، فعلى الرغم من كون (زيد) معرفة، وأنه يعين، إلا أنه أوسع دائرة من الضمائر، والضمير أدلُّ منه على التعيين؛ إذ إن هذا العلم (زيد) قد ينصرف إلى أي أحد اسمه (زيد)، فلهذا كانت الضمائر أعرف المعارف الستة.

الضمائر من حيث قوة التعريف:

تنقسم الضمائر فيما بينها من حيث قوتها على التعريف والتعيين إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما وضع للدلالة على المتكلِّم، وهذا هو أقواها من حيث التعريف، ومنه الضمائر (أنا، نحن، إياي، إيانا، ياء المتكلم، تاء الفاعل المضمومة للمتكلم المفرد مذكرًا كان أو مؤنثًا، ونا الفاعلين).

والقسم الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب، وهذا يلي ضمائر التكلم في قوة التعريف، ومنه الضمائر: (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، وكاف المخاطب بأشكالها الخمسة، وياء المخاطبة المؤنثة، وباقي أشكال تاء الفاعل الخمسة)[٨].

والقسم الثالث: ما وُضع للدلالة على الغائب، وهذا يلي ضمير المخاطب في قوة التعريف، وعليه فترتيب الأقسام الثلاثة للضمير من حيث قوة التعريف؛ هكذا: المتكلم، ثم المخاطب، ثم الغائب، ومنه الضمائر: (هو، هي، هما، هم، هن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن، وهاء الغَيبة بأشكالها الخمسة).[٩]

أما الحديث عن أقسام الضمير من حيث بروزه واستتاره، والحديث عن إعرابه، فلا حاجة لذِكْره ها هنا؛ إذ إنه قد تقدَّم ذكر ذلك في باب الأسماء المبنية، بما يغني عن إعادته هنا، وقد بينا هناك أن الضمائر تنقسم من حيث البروز والاستتار إلى ضمير بارز وضمير مستتر، وينقسم البارز إلى متصل، ومنفصل، وبيَّنا كذلك هناك أن الضمائر كلها مبنية باتفاق النحاة، وأن إعرابها إعراب محلي، وأنها قد تكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، حسب موقعها في الجملة.

وينبغي أن أشير إلى أن العلماء رحمهم الله استثنَوا من عموم قاعدة أن الضمائر أعرف المعارف، استثنوا من ذلك أسماء الله تعالى المختصة به، التي لا يسمى بها غيرُه سبحانه؛ مثل، الله، الرحمن، رب العالمين، الرب المعرف بـ(أل)؛ فإن هذه الأسماء أعرف من الضمائر بالاتفاق؛

---

[٨] فالضمير تاء الفاعل له أشكال ستة، شكل واحد يدل على المتكلم المفرد بنوعَيْه المذكر والمؤنث، وهو التاء المضمومة التي لم يلحَقْها حرف يدل على التثنية أو الجمع؛ كالتاء في الفعل (كتبت) مثلًا، وأما الأشكال الخمسة المتبقية، فإنها تدل على الخطاب.

[٩] فإن قال قائل: فأين الضمائر وواو الجماعة، وألف الاثنين والاثنتين، ونون النسوة، لماذا لم تذكر في أي من هذه الأقسام الثلاثة؟ فالجواب: أن هذه الضمائر لما كانتْ صالحةً للدلالة على الخطاب أحيانًا، وللدلالة على الغَيبة أحيانًا لم يمكن وضعُها في قسم دون آخر، ولذلك نقول: إنها إن دلَّت على الخطاب دخلت في ضمائر القسم الثاني (ضمائر الخطاب)، وإن دلت على الغيبة دخلت في ضمائر القسم الثالث (ضمائر الغيبة).

لأنها لا تحتمل غير الله تعالى، ولا تصح إلا لله وحدَه سبحانه، وهذا بخلاف الضمير (أنا) مثلًا، فإنه وإن كان يدل على أن المراد هو الشخص المتكلم، إلا أنه يصح إطلاقه على كل متكلم، فالضمائر وإن كانت تعين مرجعها إلا أن فيها اشتراكًا، بخلاف أسماء الله تعالى المختصة به، فإنها ليس فيها اشتراك؛ إذ إنها لا تتعداه إلى غيره سبحانه، فلهذا قالوا: إن الضمائر هي أعرف المعارف ما عدا الأسماء المختصة بالله عز وجل، فهي أعرف من الضمائر، بل هي أعرف المعارف على الإطلاق.

ثانيا: العَلَم

العَلَم هو القسم الثاني من أقسام المعارف الستة، وقد عرَّفه النحاة بأنه: الاسم الذي يُعيِّن مسماه تعيينًا مطلقًا بلا قيد أو قرينة[١٠] ، وعرَّفه آخرون بأنه: ما وضع لمعين، لا يتناول غيره، قال شارح الكافية:" كل اسم معرفة فهو معين لمدلوله."[١١] ؛ ولذا قال المرادي في تعريفه للعلم:" العلم يعين

---

١٠ فقوله رحمه الله: مطلقًا، معناه: بلا قيد أو قرينة، فالعلم يدل على معين، ويعين مسماه مباشرة، منذ أول لحظة وضع فيها على مسماه، بدون احتياج إلى قرينة لفظية أو معنوية لهذا التعيين؛ مثل: (محمد، زينب، مكة، العضباء "اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم")، وقد سبق أن ذكرنا أن اسم الإشارة مثلًا يُعيِّن مسماه بقرينة الإشارة الحسية؛ كالإصبع؛ لأن الأصل أنني إذا قلت: هذا محمد – الأصل أن أقول: هذا وأنا أشير إليه، لذلك قالوا: اسم الإشارة، وأن الاسم الموصول يُعيِّن مسماه بقرينة الصلة، فلو قلت مثلًا: جاء الذي تعرف، فالاسم الموصول (الذي) لم يتعيَّن إلا بواسطة صلته جملة "تعرف"، وذكرنا كذلك أن الاسم المضاف إلى المعرفة يُعيِّن مسماه بقرينة الإضافة، وأن الضمير يعين مسماه بقيد التكلم؛ كـ(أنا)، أو الخطاب: كـ(أنت)، أو الغَيبة: كـ(هو)، وأن المعرف بـ(أل) يعين مسماه بقرينة (أل)، فإذا فارقته (أل) أصبح نكرة، فالفرق إذًا بين العَلَم وبين بقية المعارف أنها تعين مسماها بقيد؛ أي: بواسطة قرينة، أما العلم، فيعين مسماه بوضعه، ولا يحتاج إلى قيد، أو قرينة. ظ: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،١: ١٢٩.

١١ شرح الكافية الشافية، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١: ٢٤٦، بدون تاريخ.

مسماه بمجرد الوضع أو بالغلبة لا بقرينة، بخلاف غيره من المعارف، فإنه لا يعينه إلا بقرينة، إما لفظية كـ"أل" أو معنوية كالحضور والغيبة في" أنت وهو"١٢، قال ابن مالك رحمه الله:

اسمٌ يُعيِّن المسمَّى مطلقًا عَلَمُهُ كجَعْفَرٍ وخرنَقَ

رُتبة العلم من حيث قوة التعريف:

يأتي العلم في المرتبة الثانية بين المعارف الستة بعد الضمائر، من حيث قوة التعريف، إلا أن الكوفيين يعدون العلم أعلى المعارف رتبة، فهو عندهم أعرف من الضمائر، مخالفين بذلك رأي جمهور النحاة، إلا العلم الخاص بالله سبحانه، فإنه يأتي في المرتبة الأولى قبل كل شيء حتى الضمير، فهو أعرف المعارف على الإطلاق، وهذا الحكم متَّفقٌ عليه بين النحاة؛ وجه ذلك: أنك لو قلت: الله أو الرحمن، فإنه لا يمكن أبدًا أن يتخيَّل الإنسان سوى اللهِ عز وجل، فلهذا قالوا: إن العلم الذي يختص بالله عز وجل؛ كـ(الله، والرحمن) هو أعرف المعارف، وقد ذكر بعضُ العلماء أن سيبويه رحمه الله رُئِي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: خيرًا كثيرًا، فقيل: بماذا؟ فقال: بقولي: لفظ الجلالة أعرف المعارف، أما العلم على غيرِهِ سبحانه فإنه يأتي في المرتبة الثانية بعد الضمير.

تقسيمات العلم[١٣]:

ينقسم العلم إلى أنواع متعدِّدة باعتبارات مختلفة؛ فينقسم العلم باعتبار معناه إلى ثلاثة أقسام:

---

[١٢] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي(ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي، القاهرة، ط١ ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، ١: ٣٩٠.

[١٣] يدخل في العلم كذلك: أسماء الدول، وأسماء القبائل، وأسماء الأنهار، وأسماء البحار، وأسماء الجبال، وأسماء الحيوانات؛ كالعضباء والقصواء "ناقتَي النبي صلى الله عليه وسلم".

١-اسم، وهو ما وضع للدلالة على الذات ابتداءً، وليس بكُنية ولا لقب، أو بعبارة أخرى: بدون إشعار بمدح أو ذم؛ مثل: (محمد، عمرو، حسن، سعاد، عائشة).

٢- كُنْية، وهي ما كان في أولها أب، أو أم، أو ابن، أو بنت؛ نحو: (أبو هريرة، أبو بكر، أم سلمة، ابن عباس، ابن سينا، ابنة عمران، بنت الشاطئ).

٣-لقب، والمراد به: ما أشعر- بحسب وضعه الأصلي- بمدح المسمى أو ذمه، فمثال ما أشعر بالمدح: زين العابدين، تاج الدين، الرشيد، ومثال ما أشعر بالذم: أنف الناقة، السفاح، الحُطَيئة، وعليه فإن اللقب يدل على ذات المسمى، وصفة له، تشعر بمدحه أو ذمه، وقد تكون الكنية كنيةً ولقبًا في آنٍ واحد، وذلك إذا كني بما يدل على المدح؛ مثل: أبو الجود، فهذه تكون كنية باعتبار، ولقبًا باعتبار آخر، فتكون كنية باعتبار أنها صُدِّرت بـ(أب)، وتكون لقبًا باعتبار أنها تشعر بمدح، وكذلك ما أشعر بذم يكون كنية ولقبًا معًا؛ مثل: أبو لهب، فهذا يشعر بذم، وصُدِّر بـ(أب)، فيكون كنية من وجه، ولقبًا من وجه آخر، ولا يجتمع الاسم واللقب في كلمة واحدة؛ لأن الاسم إن أشعر بمدح أو ذم انتقل من الاسمية إلى اللقب، فالاسم لا يشعر بمدح ولا ذم، ما هو إلا مجرد علم؛ كالصخرة على الحصى، فإذا كان الشخص له اسمٌ، وله لقب كذلك؛ كـ: (هارون الرشيد)؛ فإن (هارون) اسم، و(الرشيد) لقب، فإنهما إذا أتيا معًا يُقدَّم الاسم ويؤخر اللقب، فتقول: هارون الرشيد، عمرو الجاحظ، إلا إذا اشتهر اللقب؛ فيجوز تقديمه؛ مثل قوله تعالى:" إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ" النساء ١٧١، أما الكنية، فيجوز تقديمها وتأخيرها على الاسم واللقب؛ مثل: أبو الطيب أحمد المتنبي، أحمد المتنبي أبو الطيب، وينقسم العلم كذلك بحسب لفظه إلى:

١-**علم مفرد**، وهو: ما تكون من كلمة واحدة، فلم يكن مركبًا تركيبًا إسناديًّا، ولا مزجيًّا، ولا إضافيًّا؛ مثل: فاطمة، ومحمد، ومكة، وحكمه النحوي الإعراب بحركات ظاهرةٍ على آخره رفعًا

ونصبًا وجرًّا، حسب موقعه في الجملة، ويُنوَّن إن لم تجتمع مع العَلَمية علة أخرى، فتقول: جاء محمدٌ، وجزى الله محمدًا صلى الله عليه وسلم خيرا، فإن اجتمع في الاسم مع العَلَمية علةٌ أخرى –كزيادة الألف والنون في (عثمان)، أو العدل في (عمر)، أو التأنيث في (فاطمة)، أو غير ذلك مِن عِلَل منع العلم من الصرف، والتي قد تقدم ذكرها في باب الممنوع من الصرف– فإنه لا يُنوَّن؛ لكونه ممنوعًا من الصرف، فيقال: قُتِل عثمانُ غدرًا، ورحِم الله عثمانَ، ورضي الله عن عثمانَ؛ فيرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين، ويلاحظ هنا أن العَلَم قد أُعرِب كغيره من الأسماء حسب موقعه في الجملة، فليس معنى كون الكلمة علمًا أن يكون لها إعرابٌ خاص بها، بل إن إعراب العلم يكون كإعراب غيره من الكلمات، من غير فرقٍ، وكذا يقالُ في سائر المعارف الستة، إلا أن منها ما يكون إعرابه محليًّا؛ لأنه مبني، كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر؛ فيقال: في محل رفع، أو نصب، أو جر، حسب موقعه في الجملة.

٢ – **وعلم مركب**، وهو ما تكون من كلمتين فأكثر، وهو ثلاثة أنواع:

أ – **مركب إسنادي**، وهو ما تركب من جملة اسمية أو فعلية، وسمي بها شخص بعينه، ويركب من فعل وفاعل أو نائبه أو من مبتدأ وخبر؛ مثل: (فتح الله، وجاد الرب، وجاد الحق، وسُرَّ مَن رأى، وزيد قائم) أسماء رجال، و(ما شاء الله، ونحمده، وشاب قرناها[١٤]) أعلام نساء.[١٥]، والحكم الإعرابي لهذا النوع مِن العلم المركب أنه يحكى على لفظه، وعلى ما كان عليه قبل التسمية في جميع الأحوال؛ لأن المسمى بالجملة غرضه بقاء صورتها، ويكون إعرابه تقديريًّا؛ يعني: أنه لا يتغير ضبطه بسبب ما يدخل عليه من العوامل، فتقول: جاء تأبَّطَ شرًّا، رأيت تأبَّطَ شرًّا، مررت

---

[١٤] أي: ذؤابَتَا شَعْرها.

[١٥] ومجيء العلم جملةً فعليةً؛ نحو: (تأبط شرًّا، وشاب قرناها، وجدَّ ثَدْياها"أي: يبس من اللبن") – مسموعٌ عن العرب، أما مجيئه جملةً اسمية، فلم يسمع عن العرب، ولكنهم قاسوا جوازه على جواز المجيء به جملة فعلية؛ لاشتراكهما جميعًا في الجملة.

بتأبَّطَ شرًّا، فجملة (تأبط شرًّا) عَلَم، وهي جملة فعلية مكوَّنة من فعل ماضٍ، وضمير مستتر فاعل، ومفعول به، وهي في الجملة الأولى: جاء تأبط شرًّا، يقال في إعرابها: جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و(تأبط شرًّا): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.[١٦]

ب-مركب مزجي، وهو عبارة عن كلمتين اختلطتا وامتزجتا معًا، وأصبحتا ككلمة واحدة؛ مثل: سيبويه[١٧]، وبعلبك وحضرموت.[١٨]، والعلم المركب تركيبًا مزجيًّا نوعان:

النوع الأول: ما كان مختومًا بكلمة (ويه)؛ نحو: (سيبويه، ونفطويه، وخالويه)، ويعرب عند الجمهور إعرابًا محليًّا؛ فيبنى على الكسر دائمًا، ويكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، فيقال: هذا سيبويهِ – رأيت سيبويهِ – نظرت إلى سيبويهِ، أما بعض النَّحْويين يعامل هذه الأعلام المختومة بالمقطع (ويه) معاملةَ الممنوع من الصرف، فيرفعها بالضمة، وينصبها ويجرها بالفتحة، وحينئذٍ يكون إعرابها لفظيًّا لا محليًّا؛ لأنها تكون معربةً لا مبنيَّة.

والنوع الثاني: ما لم يكن مختومًا بالمقطع (ويه)؛ نحو: حضرموت، وبعلبك، وهذه الأعلام حكمها الإعرابي أن جزأها الأول يُبنَى على الفتح، ما لم يكن آخره ياء: كـ: معد يكرب، فيبنى على السكون، وأما جزؤها الثاني، فيعرب إعراب الممنوع من الصرف بالضمة رفعًا، وبالفتحة نصبًا وجرًّا، وذلك للعلمية والتركيب المزجي، فنقول: هذه حضرَموتُ – رأيت حضرَموتَ –

---

[١٦] ولم نَقُلْ هنا إنه مبني، مع أن العوامل لا تغيره؛ لأن الأسماء لا تبنى إلا إذا أشبهت الحروف، وهذا لا شبه بينه وبين الحروف.

[١٧] فـ(سيبويه) العلم في الأصل مركب من (سيب)، ومعناه: التفاح، و(ويه)، ومعناه: رائحة، فـ(سيبويه) بمعنى رائحة التفاح؛ فامتزجت هاتان الكلمتان، واختلطتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة.

[١٨] بعلبك: اسم بلد بالشام، وحضرموت: اسم بلد باليمن، والأصل في هذين البلدين قبل التركيب: (بعل)، و(بك)، و(حضر)، و(موت)، فامتزجتا، وصارتا كالكلمة الواحدة، قال الجامي: (بعلبك) علم لبلدةٍ، مركب من (بعل)، وهو اسم صنم، و(بك) اسم صاحب هذه البلدة، جُعلا اسمًا واحدًا؛ اهـ، وقال أبو السعود في تفسيره: (بعل) اسم صنم لأهل (بك) من الشام، وهو البلد المعرف الآن بـ (بعلبك).

سافرت إلى حضرَموتَ، ببناء الجزء الأول (حضر) على الفتح في الأمثلة الثلاثة، وإعراب الجزء الثاني (موت) إعراب الممنوع من الصرف: رفعًا بالضمة، ونصبًا بالفتحة، وجرًّا بالفتحة كذلك.

جـ-مركب إضافي، وهو ما تركب من مضاف ومضاف إليه؛ نحو: (عبدالله، وعبد الرحيم، وأبي هريرة، وأم كلثوم، وزين العابدين، والحكم الإعرابي للعلم المركب تركيبًا إضافيًّا: أن يُعرَب صدره على حسب موقعه رفعًا ونصبًا وجرًّا، وأما عجزه، فيكون مجرورًا دائمًا على أنه مضاف إليه، نحو: سافر عبدُاللهِ، وأكرمتُ عبدَاللهِ، وسلمتُ على عبدِاللهِ.

ثالثا: أسماء الإشارة

اسم الإشارة هو أحد المعارف الستة المذكورة، وهو في المرتبة الثالثة في التعريف، وهو ما وُضع ليدل على معيَّن بواسطة: إشارة حسية باليد ونحوها، وذلك إن كان المشار إليه ذاتًا حاضرة، أو إشارة معنوية، وذلك إن كان المشار إليه معنًى؛ كقول الله تعالى: " تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ" البقرة ١١١، أو ذاتًا غير حاضرة؛ كقولك عند الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم، وكمال أخلاقه البشرية: هذا محمد صلى الله عليه وسلم، ولأسماء الإشارة ألفاظ معيَّنة خمسة؛ هي:

١-هذا، للمفرد المذكَّر؛ نحو قول الله تعالى:" وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا" البقرة ١٢٦، ونحو قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ" آل عمران ٥١.

٢-هذه، للمفردة المؤنثة؛ نحو قوله تعالى:" وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ " البقرة ٣٥، وقوله تعالى: " قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ"[١٩].

٣-هذان، للمثنى المذكر، ويكون بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر، نحو قوله تعالى:" هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" الحج ١٩، ونحو قوله تعالى:" قَالُوا إِنْ هَذَانِ

[١٩] الأنعام، ٦٣.

لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا" طه ٦٣، ومثال الياء، قولك: إنّ هذين الطالبين يجتهدان في تحصيل العلم.

٤-هاتان، للمثنى المؤنث، ويكون كذلك بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتَي النصب والجر، نحو ما جاء في حديثه صلى الله عليه وسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: " أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صَلَّى بهِمْ صَلاةَ الظُّهْرِ، فَزادَ أوْ نَقَصَ مِنْها، قالَ مَنْصُورٌ: لا أدْرِي إبْراهِيمُ وهِمَ أمْ عَلْقَمَةُ، قالَ: قيلَ: يا رَسولَ اللَّهِ، أقَصُرَتِ الصَّلاةُ أمْ نَسِيتَ؟ قالَ: وما ذاكَ؟ قالوا: صَلَّيْتَ كَذا وكَذا، قالَ: فَسَجَدَ بهِمْ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قالَ: هاتانِ السَّجْدَتانِ لِمَن لا يَدْرِي: زادَ في صَلاتِهِ أمْ نَقَصَ، فَيَتَحَرَّى الصَّوابَ، فيُتِمُّ ما بَقِيَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ".[٢٠]

٥-هؤلاء، وهي اسم إشارة يُشار به إلى الجمع مطلقًا؛ مذكرًا كان أو مؤنثًا، ومثال الإشارة به إلى جماعة الذكور قولُه الله تعالى:" فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ"٢١، وقوله تعالى:" قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ"٢٢ ، أما مثال الإشارة به إلى جماعة الإناث، فنحو قوله تعالى:" قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ"٢٣، وقوله تعالى:" قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ "٢٤، فأشار سبحانه باسم الإشارة (هؤلاء) إلى جماعة الإناث (بناتي)، فهذه خمسة أسماء يشار بها إلى المفرد والمثنى بنوعَيْه والجمع بنوعَيْه، وليُعلَم أن هذه الأسماء الخمسة كلها يشار بها إلى العاقل وغير العاقل، فمثال الإشارة بها إلى العاقل: قولُ الله تعالى:" قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ"٢٥، وقول الله عز وجل:" قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ"٢٦، وقوله سبحانه:" قَالَ إِنِّي أُرِيدُ

---

[٢٠] ظ: صحيح البخاري، رقم ٦٦٧١.

[٢١] الدخان، ٢٢.

[٢٢] الحجر، ٦٨.

[٢٣] هود، ٧٨.

[٢٤] الحجر، ٧١.

[٢٥] الأعراف، ١٠٩.

أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ"٢٧، ومثال الإشارة بهذه الأسماء إلى غير العاقل: قولُ الله تعالى:" قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ"٢٨، وقوله عز وجل:" وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ"٢٩، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحرير والذهب، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن النبيُّ صلى الله عليه وسلم أخذ حريرًا فجعلَهُ في يَمينِهِ وأخذَ ذَهَبًا فجعلَهُ في شمالِهِ ثمَّ قالَ:" إنَّ هذَينِ حَرامٌ علَى ذُكورِ أمَّتي"٣٠، وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:" كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فِي نَفَرٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا. فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا. وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا. وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا. فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ. فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّار. فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابا. فَلَمْ أَجِدْ. فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئرٍ خَارِجَةٍ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ. فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا. فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا. فَخَشِينَا أَنْ تُقْتطَعَ دُونَنَا. فَفَزِعْنَا. فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ. فَأَتَيْتَ هذا الْحَائِطَ. فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ. وهؤلاء النَّاسُ وَرَائِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» (وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ) قَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَينِ. فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاء هذا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إله إِلاَّ اللهُ، مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ. فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعَلاَنِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟! فَقُلْتُ: هَاتَيْنِ نَعْلاَ رَسُولِ

---

[٢٦] طه، ٦٣.

[٢٧] القصص، ٢٧.

[٢٨] المائدة، ٣١.

[٢٩] البقرة، ٥٨.

[٣٠] أخرجه أبو داود (٤٠٥٧)، والنسائي (٥١٤٤)، وابن ماجه (٣٥٩٥)، وأحمد (٧٥٠).

اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعثَنِي بِهِمَا. مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُسْتَيْقِنا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ" [٣١].

ومِن أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان، وهذه يشار بها إلى المكان، وهي على أنواع ثلاثة:

١ – ما يشار به إلى المكان القريب، وهو اسم الإشارة (هنا)؛ نحو قول الله تعالى:" يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا" آل عمران ١٥٤.

٢ – ما يشار به إلى المكان المتوسط، وهو اسم الإشارة (هناك) بإضافة كاف الخطاب إليه؛ نحو قوله صلى الله عليه وسلم، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أنه قَالَ:" اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا وفِي يَمَنِنَا . قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا وفِي يَمَنِنَا. قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ."[٣٢]

٣–ما يشار به إلى المكان البعيد، وهو اسما الإشارة (هنالك)، و(ثَمَّ) بفتح الثاء، نحو قوله تعالى:" وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا" الفرقان ١٣، وقوله عز وجل:" وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا" الإنسان ٢٠.

ويلحق أسماءَ الإشارة الخمسة المذكورة ثلاثةُ أحرف؛ هي: ها التنبيه، وهي حرف يفيد تنبيه السامع إلى ما يشار إليه، ويدل على قرب هذا المشار إليه، وتلحق كلَّ أسماء الإشارة، وتكون في أولها، فتقول: هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء، وكاف الخطاب، وهي حرف خطاب باتفاق النحاة، وقد جِيءَ بها للدلالة على بُعد المشار إليه، وهذه الكاف كـ: (هاء التنبيه) تلحق بجميع أسماء الإشارة، ولكنها تختلف عن هاء التنبيه في أنها تكون في آخر اسم الإشارة، لا في أوله كالهاء، تقول على سبيل المثال: ذاك، تِيك، ذانِك، تانِك، أولئك، وهذه الكاف وإن كانت حرفًا،

---

٣١ رواه مسلم، و الرَّبِيعُ هو: الْجَدْوَلُ يمر فيه الماء.

٣٢ رواه البخاري (١٠٣٧)، ومسلم (٢٩٠٥) ، واللفظ للبخاري . (هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان).

ولم تكن ضميرًا اسمًا كالضمير البارز المتصل (كاف المخاطب)، إلا أنها تتصرَّف تصرُّف هذه الكاف الاسمية غالبًا، فتكون بحسب المخاطب؛ ليدل على حالته من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، ومن حيث النوع (التذكير والتأنيث)[٣٣] ، ولام البعد، وهي حرف يتوسط بين اسم الإشارة وكاف الخطاب، ولا توجد لام البعد في أسماء الإشارة بدون كاف الخطاب، ولام البعد تلحق اسمي الإشارة: (ذا) للمفرد المذكر، مع الكاف، نحو قول الله تعالى:" ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ" الإسراء ٣٩، وتلحق (تي) للمفردة المؤنثة، نحو قول الله تعالى:" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا" البقرة ١٨٧. وقد اتفق النحاة على أنه يجوز أن يجتمع في اسم الإشارة الكاف مع الهاء، فيقال: هاذاك، هاتيك، هاذانِك...وغيرها، كما اتفقوا كذلك على أنه يجوز أن يجتمع في اسم الإشارة كاف الخطاب مع لام البعد، وذلك في اسمي الإشارة: ذلك، وتلك، ولا تجتمع هذه الأحرف الثلاثة أبدًا دفعة واحدة في اسم من أسماء الإشارة؛ لكراهة كثرة الزوائد؛ لأنه إذا جاءت اللام والكاف و(ها) التنبيه، صار عندنا ثلاثة زوائد، وكذلك لعدم المناسبة بين (ها) التنبيه ولام البعد؛ لأن اللام تدل على بُعد المشار إليه، و(ها) التنبيه تدل على قربه، فيكون فيه جمع بين الأضداد التي تتعارض، فتتساقط، وأيضا لأننا إذا أتينا باللام مع (ها) التنبيه، فقد يلتبس علينا أن يكون ما بعد اللام خبرًا، بأن تكون اللام جارَّة، والكاف اسمًا مجرورًا، فيكون الجار والمجرور متعلقينِ بمحذوف خبرًا مقدَّمًا، وهذا يظهر جليًّا إذا لم تُشكل اللامُ، فأصلُ لام البعد أن تكون مكسورة، ولام الجر إذا دخلت على الكاف تكون مفتوحةً، فإذا لم تُشكل اللام حصل اللبس.

---

[٣٣] فتقول: ذلكَ، بفتح الكاف، إذا كان المخاطب مفردًا مذكَّرًا، ومن ذلك قولُ الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]، وتقول: ذلكِ، بكسر الكاف، إذا كان المخاطب مفردة مؤنثة، ومِن ذلك قولُ الله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ [مريم: ٢١]، وتقول: ذلكُما، فتقرن بالكاف الميم والألف، إذا كان الخطاب للمثنى بنوعَيْه؛ نحو قول الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ [يوسف: ٣٧]، وتقول: ذلكم، فتقرن بالكاف الميم، إذا كان الخطاب لجماعة الذكور، ومن ذلك قولُ الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، وتقول (ذلكنَّ)، فتقرن بالكاف النون المشددة، إذا كان الخطاب لجماعة الإناث؛ نحو قول الله تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ [يوسف: ٣٢].

وينبغي الإشارة إلى أن الأحرف الثلاثة (ها التنبيه، وكاف الخطاب، ولام البعد) عند اتصالها باسم الإشارة، منها ما يدل على قرب المشار إليه، ومنها ما يدل على بعده، ومنها ما يدل على توسطه بين القرب والبعد؛ فقد يكون المشار إليه قريبًا، وحينئذٍ يشار إليه باسم إشارة ليس فيه كاف، أو لام، نحو: أكرم هذا الرجل، أو: هذه المرأة، ومن ذلك قول الله تعالى:" وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ" الأنعام ١٥٣، وقد يكون المشار إليه متوسطًا بين القرب والبعد، وحينئذٍ يشار إليه باسم إشارة فيه كاف الخطاب وحدها، نحو قولك: اركَبْ ذاك الحصان، أو: تيك الناقة، وقد يكون المشار إليه بعيدًا، وحينئذٍ يشار إليه باسم إشارة فيه الكاف واللام معًا، نحو قولك: خُذْ ذلك القلم، أو: تلك الدَّواة.

وتعرب أسماء الإشارة كغيرها من المعارف الستة حسب موقعها في الجملة رفعًا ونصبًا وجرًّا، وهي إما أن تكون: مبنية، فتُعرب إعرابًا محليًّا؛ يعني أنها تكون مبنية في محل رفع، أو نصب، أو جر، وهذا يشمل كلَّ أسماء الإشارة ما عدا المثنى منها (هذان، وهاتان)، فإنهما يعربان إعراب المثنى، وإليك بعض الأمثلة على بناء أسماء الإشارة مع كونها في محل رفع، أو نصب، أو جر، مثال بنائها مع كونها في محل رفع: قولُ الله تعالى:" هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ" الجاثية ٢٩، فاسم الإشارة في محل رفع مبتدأ، ومثال بنائها مع كونها في محل نصب: قول الله عز وجل:" إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ" الشعراء ٥٤، فاسم الإشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم إن، ومثال بنائها مع كونها في محل جر: قولُ الله عز وجل:" يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا" النساء ٧٥، فاسم الإشارة في محل جر.

وإما أن تكون معربة، وهذا يشمل المثنى منها فقط (هذان، وهاتان)، فكلٌّ مِن اسمَي الإشارة (هذان، وهاتان) معربانِ، وهما يعربان إعراب المثنى؛ بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، ومثال رفع (هذان) بالألف: قول الله تعالى:" هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" الحج ١٩، ومثال رفع

اسم الإشارة (هاتان) بالألف، نحو قولك: هاتان الطالبتان مهذبتان، ومثال نصب (هذين) بالياء، نحو قولك: وجهت هذين الطالبين لدراسة النحو العربي، ومثال نصب (هاتين) بالياء: قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي اللهُ عنهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا الصُّبْحَ فَقَالَ:" أَشَاهِدٌ فُلاَنٌ". قَالُوا لاَ . قَالَ:" أَشَاهِدٌ فُلاَنٌ". قَالُوا لاَ . قَالَ:" إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلاَتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرُّكَبِ،..."[٣٤]، ومثال جر (هذين) بالياء: قولُه صلى الله عليه وسلم: " الوقت بين هذين"[٣٥]، ومثال جر (هاتين) بالياء: قولُ الله تعالى:" قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ" القصص ٢٧، وقد اعتبر النحاة اسم الإشارة من الأسماء المبهمة، وذلك من وجهين:

أولهما: عمومُ اسم الإشارة وصلاحيته للإشارة به إلى كل جنس، وإلى كل نوع، وإلى كل شخص، تقول على سبيل المثال: (هذا زيد – هذه منضدة – هذا فرس)، فتشير باسم الإشارة إلى الإنسان العاقل، وإلى الجماد، وإلى الحيوان...، وهكذا.

ثانيهما: أن أسماء الإشارة تفتقر في بيان مسماها وتعيينه إلى الإشارة الحسية أو المعنوية.

رابعا: الاسم الموصول

الاسم الموصول هو ما يدل على معيَّن بواسطة جملة، أو شبهها، تُذكَر بعده مباشرة، وتُسمَّى صلةَ الموصول، وعليه فالذي يُعيِّن ما يدل عليه الاسم الموصول، هو الصلةُ التي تُذكر بعده؛ فلو قلنا: جاء الذي، وسكتنا، لم نستفد شيئًا، بخلاف ما لو أتينا بجملة الصلة، فقلنا مثلًا: جاء الذي سافر معنا، فهنا بواسطة هذه الصلة المذكورة قد تعيَّن مدلول الاسم الموصول والمراد منه.

---

[٣٤] رواه أبو داود وابن ماجه في سننهما.

[٣٥] رواه مسلم.

أنواع صلة الموصول:

ذكرنا أن كل موصولٍ لا بد له من صلة تُذكَر بعده مباشرة، وتسمى صلة الموصول، وهذه الصلة قد تكون: جملة اسمية؛ نحو قول الله تعالى:" قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ"[٣٦]، وقد تكون جملةً فعلية؛ نحو قول الله تعالى:" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ"[٣٧]، وقد تكون شبه جملة، وهذا يشمل: الظرف؛ نحو: أكرِمِ الذي عندك، والجار والمجرور؛ نحو: أحسِن إلى الأطفال الذين في دار الأيتام.

وينبغي الإشارة إلى أن صلة الموصول، باتفاق لا محل لها من الإعراب، وأن جملة الصلة، سواء كانت جملة اسميةً، أم جملة فعليةً، لا بد أن تشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول، ويطابقه في النوع (التذكير والتأنيث)، وفي العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، ويسمى هذا الضمير بالعائد، هذا بخلاف ما لو كانت صلة الموصول ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، فإنها لا تحتاج إلى هذا الضمير العائد على الاسم الموصول، وكذلك فإن الاسم الموصول يأتي في المرتبة الرابعة بين المعارف الستة من حيث قوةُ التعريف، فأقوى المعارف الستة في الدلالة على تعيين مدلولها وتوضيح المراد منه – كما تقدم – الضمير، يليه العَلَمُ، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول.

ألفاظ الأسماء الموصولة:

للأسماء الموصولة ألفاظ معينة؛ هي:

١–(الذي) للمفرد المذكَّر؛ نحو قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ"[٣٨]، وقوله تعالى:" قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ"[٣٩].

---

[٣٦] البقرة، ٦١.

[٣٧] الكهف، ١.

[٣٨] البقرة، ٢١.

[٣٩] الشعراء، ٢٧.

٢- (التي) للمفردة المؤنثة؛ نحو قول الله تعالى:" قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ"٤٠، وقوله تعالى:" هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ"٤١

٣- (اللذانِ) بالألف، و(اللذينِ) بالياء للمثنى المذكر؛ نحو قول الله تعالى:" وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ"٤٢، وقوله عز وجل:" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ"٤٣.

٤- (اللتان) بالألف، و(اللتين) بالياء للمثنى المؤنث؛ نحو: جاءت الطالبتان اللتان نجحتا، رأيت الطالبتين اللتين نجحتا.

٥- (الذينَ) لجمع الذكور؛ نحو قول الله تعالى:" أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى"٤٤.

٦- (اللائي واللاتي) لجماعة الإناث؛ نحو قول الله تعالى:" وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ"٤٥، وقوله عز وجل:" وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ"٤٦.

ومن الأسماء الموصولة كذلك (مَن، وما)، وهما يستعملان في جميع ما ذُكر؛ أي: إنهما يستعملان للمفرد والمثنى والجمع، المذكر والمؤنث، غير أن الاسم الموصول (من) يكون للعاقل، والاسم الموصول (ما) يكون لغير العاقل، ومن شواهد مجيء (مَن) اسمًا موصولًا للعاقل من كتاب الله سبحانه: قولُ الله تعالى:" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ"٤٧، وقولُ الله تعالى:" وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ"٤٨، ومِن شواهد مجيء(ما) اسمًا موصولًا لغير العاقل: قول الله تعالى:" يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ"٤٩.

---

[٤٠] المجادلة، ١.

[٤١] الرحمن، ٤٣.

[٤٢] النساء، ١٦.

[٤٣] فصلت، ٢٩.

[٤٤] البقرة، ١٦.

[٤٥] النساء، ١٥.

[٤٦] الطلاق، ٤.

[٤٧] الأحزاب، ٢١.

وهذه الألفاظ المذكورة كلُّها معارفُ، وهي تلي اسم الإشارة في قوة التعريف، على ما تقدَّم بيانه.

إعراب الأسماء الموصولة:

تعرب الأسماء الموصولة حسب موقعها في الجملة رفعًا ونصبًا وجرًّا، وهي كأسماء الإشارة إما أن تكون: مبنية، وحينئذٍ تعرب إعرابًا محليًّا، فتكون مبنية على حركة آخر حرف فيها، في محل رفع، أو نصب، أو جر، وهذا يشمل جميع الأسماء الموصولة التي ذكرناها، ما عدا المثنى منها، فعلى سبيل المثال الاسم الموصول (مَن) هو مبني على السكون مطلقًا، وقد يكون في محل: رفع؛ نحو قوله تعالى:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى"[٥٠]؛ لأنه فاعل، أو في محل نصب؛ نحو قوله عز وجل:" قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ"[٥١]، لأنه مفعول به، أو في محل جر؛ نحو قول الله تعالى:" فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"[٥٢]؛ لأنه مضاف إليه.

وإما أن تكون معربة، وهذا لا يكون إلا في المثنى منها فقط، وهو الاسمان (اللذان، واللتان)[٥٣]، بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، فهذان الاسمانِ يُعرَبان إعراب المثنى، فيرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء، فمثال رفع الاسم الموصول (اللذان) بالألف: قولُ الله تعالى:" وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ"[٥٤]، ومثال رفع الاسم الموصول (اللتان) بالألف: قولُ عبدالله بن عباس لعمر

---

[٤٨] يونس، ٤٢.

[٤٩] القصص، ٧٩.

[٥٠] الأعلى، ١٤.

[٥١] البقرة، ٣٠.

[٥٢] البقرة، ٨٥.

[٥٣] على أن بعض النحاة يرى أن المثنى من الأسماء الموصولة مبنِيٌّ كباقي الأسماء الموصولة، وقالوا: إنه يكون مبنيًّا في حالة الرفع على الألف، وفي حالتي النصب والجر على الياء، وعلَّلوا ذلك بأن حق الأسماء الموصولة أن تكون مبنية؛ لمشابهتها للحروف، وهذا في حقيقة الأمر مُشكِل من وجهين: الوجه الأول: أن القاعدة عند النحاة أن الكلمة إذا كان آخرها يتغير باختلاف العوامل الداخلة عليها، فإنها تكون معربة، لا مبنية، وهاهنا الاسمان الموصولان (اللذان، واللتان) يتغير آخرهما باختلاف العوامل، فيكونان بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، فهذا مما يرجح كونهما معربين لا مبنيين، والوجه الثاني: أن هذين الاسمين مثنَّيان، والتثنية من خصائص الأسماء، والأسماء الأصل فيها أن تكون معربة.

[٥٤] النساء، ١٦.

رضي الله عنه:" كُنْتُ أُرِيدُ أنْ أسْأَلَ عُمَرَ عَنِ المَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَمَكَثْتُ سَنَةً، فَلَمْ أجِدْ له مَوْضِعًا حتَّى خَرَجْتُ معهُ حَاجًّا، فَلَمَّا كُنَّا بظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ، فَقالَ: أدْرِكْنِي بالوَضُوءِ فأدْرَكْتُهُ بالإِدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ أسْكُبُ عليه المَاءَ، ورَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلتُ: يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَنِ المَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَما أتْمَمْتُ كَلَامِي حتَّى قالَ: عَائِشَةُ، وحَفْصَةُ."٥٥، ومثال نصب الاسم الموصول (اللذينِ) بالياء: قولُ الله تعالى:" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ"٥٦، ومثال نصب الاسم الموصول (اللتين) بالياء: قولُه صلى الله عليه وسلم، عن عقبة بن عامر:" اقرؤوا هاتينِ الآيتينِ اللَّتينِ في آخرِ سورةِ البقرةِ فإنَّ ربِّي أعطانيهما من تحتِ العرشِ"٥٧، ومثال جر الاسم الموصول (اللَذين) بالياء: ما جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ لَهَا:" أَلَمْ تَرَيْ أنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوْا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عن قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ؟، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَلَا تَرُدُّهَا علَى قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ؟ قالَ: لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ لَفَعَلْتُ فَقالَ عبدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَتْ هذا مِن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ما أُرَى رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ، إلَّا أنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ علَى قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ."٥٨، ومثال جر الاسم الموصول (اللتين) بالياء: قوله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة عن كريب:" أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنهم أرسلوه إلى عائشة رضي الله عنها، فقالوا: اقرأ عليها السلام منا جميعاً وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر، وقل لها: إنا أخبرنا عنك أنك تصلينهما، وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى

---

٥٥ أخرجه البخاري (٤٩١٥)، ومسلم (١٤٧٩).

٥٦ فصلت، ٢٩.

٥٧ صحيح الجامع،١١٧٢.

٥٨ رواه البخاري، ١٥٨٣.

عنها، وقال ابن عباس: وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها، فقال: كريب فدخلت على عائشة رضي الله عنها فبلغتها ما أرسلوني فقالت: سل أم سلمة، فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة، فقالت أم سلمة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر، ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار، فأرسلت إليه الجارية فقلت: قومي بجنبه فقولي له: تقول لك أم سلمة: يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما، فإن أشار بيده فاستأخري عنه، ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه، فلما انصرف قال: يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر، وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر، فهما هاتان." رواه البخاري ومسلم.

خامسا: المعرف بأل

المعرَّف بـ(أل) هو النوع الخامس من أنواع المعارف الستة، وهو ما يُعيِّن مُسمَّاه بواسطة (أل)، فهو عبارة عن اسمٍ دخلت عليه (أل)، فأفادَتْه التعريفَ، فصار معرفةً بعد أن كان نكرة [٥٩]، نحو: جاءنا بالأمس ضيف فأكرمناه، فكلمة (ضيف) نكرة، في حين أننا لو قلنا: جاءنا بالأمس الضيف فأكرمناه، فإن كلمة(الضيف) هنا أدخلنا عليها (أل)، صارت معرفة، أي: دلت على أن ضيفا معينا هو من جاءنا، وهكذا.

ويأتي الاسم المعرف بـ(أل) في المرتبة الخامسة بين أنواع المعارف الستة من حيث درجة التعريف، فهو يأتي بعد الضمير، والعَلَم، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.

---

[٥٩] يشار إلى أن(أل) لا تدخل على الأعلام إلا سماعًا، فلا يقال: المحمد، ولا العلي، ولا الأسامة، إلا في المثنى وجمع المذكر السالم؛ لتنكيره حينئذٍ، ومن المسموع: الحسن، والحسين، والفضل، والحارث، والنعمان، وتسمى (أل) الداخلة على الأعلام (أل) الزائدة، وقد سُمِّيت زائدة؛ لأنها لا تفيد الكلمة التي دخلت عليها تعريفًا، فهي قد دخلت على معرفة – وهي العَلَم – فوجودها وعدمه سواءٌ من حيث تعريف ما دخلت عليه، ولـ(أل) – سواء كانت معرفة، أم زائدة – أنواعٌ كثيرة، لا يتَّسِع المقام لذكرها.

إعراب الاسم المعرف بـ(أل):

يُعرَب الاسم المعرف بـ(أل) حسب موقعه في الجملة رفعًا ونصبًا وجرًّا.

سادسا: الاسم المعرف بإضافته إلى معرفة من المعارف الخمسة

المعرَّف بالإضافة إلى واحدٍ من المعارف الخمسة السابقة هو النوع السادس والأخير من المعارف، وقد عرَّفه النحاة بأنه الاسم النكرة الذي يكتسب التعريفَ بإضافته إلى واحد من المعارف الخمسة السابقة، فالضمير؛ نحو قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا" آل عمران ١٠، والعَلَم؛ نحو قوله تعالى:" وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً" هود ١٧، واسم الإشارة؛ نحو قوله تعالى:" أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ"[٦٠]، والاسم الموصول؛ نحو قوله تعالى:" لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ" النحل ١٠٣، والمعرَّف بـ(أل)؛ نحو قوله تعالى:" وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ" الأعراف ٢٦، وذكر النحاة أن الاسمَ النكرة المضاف إلى معرفة من المعارف الخمسة التي ذكرناها – يرقى في قوةِ التعريف إلى درجة هذه المعرفة، فالمضاف إلى العَلَم في رتبة العَلَم، والمضاف إلى اسم الإشارة في رتبته، وكذا باقي المعارف، إلا إنه إذا كانت النكرة مضافةً إلى الضمير، فإنها وإن كانت تكتسب منه التعريف، لكنها ترقى في التعريف إلى درجة العَلَم، لا إلى درجة الضمير؛ وإنما كان المضاف إلى الضمير في مرتبة العَلَم، ولم يكن في مرتبة الضمير، الذي هو أقوى المعارف الستة دلالةً على التعيين؛ لأن المضاف إلى الضمير قد يقع نعتًا للعلم في نحو قولك: مررت بزيد صاحبِك، فيلزم أن يكون النعت أشد قوة في التعريف من المنعوت، فلذلك جُعل في مرتبة العلم؛ لأجل مساواته له في التعريف.

---

[٦٠] البقرة، ٣١.

إعراب الاسم المعرف بالإضافة:

الاسم المُعرَّف بالإضافة كغيره مِن المعارف يُعرَب حسب موقعه في الجملة رفعًا ونصبًا وجرًّا، فإنْ كان هناك عامل رَفْع يَقتضي رفعه، رُفع، وإن كان هناك عامل نصب يقتضي نصبه، نُصب، وإن كان هناك عامل جرٍّ يَقتضي جره، جُرَّ، والأمثلة على ذلك كثيرة، وما ذكرناه إنما يخص الاسم النكرة المضاف إلى المعرفة، أما الاسم المعرفة المضاف إليه هذا الاسم النكرة، فإنه يكون مجرورًا دائمًا على أنه مُضاف إليه.

وحري بنا أن نشير إلى أن كل اسم نكرة أضيف إلى معرفة من المعارف الخمسة المذكورة، فإنه يكتسب منها التعريف، ويصير معرفة بإضافته إليها، إلا أن النحاة قد استثنوا مِن عموم هذه القاعدة الكلمتين (مثل، غير)، وقالوا: إن هاتين الكلمتين متوغِّلتان في الإبهام، فلا تنفعُهما إضافتُهما إلى معرفة بعدَهما، ولا تكتسبان منها التعريف كباقي الأسماء النكرات، قال ابن يعيش:" ...وقد جاءت أسماءٌ أُضيفت إلى المعارف، ولم تتعرّف بذلك للإبهام الذي فيها، وأنّها لا تختصّ واحدًا بعينه، وذلك "غَيْرٌ"، و"مِثْلٌ"، و"شِبهٌ". فهذه نكراتٌ، وإن كنّ مضافاتٍ إلى معرفةٍ. وإنّما نَكَّرَهنّ مَعانيهنّ، وذلك لأنّ هذه الأسماء، لمّا لم تنحصِر مغايرَتُها ومماثَلتُها؛ لم تتعرّف. ألا ترى أنّ كلَّ مَن عَداه فهو "غيرٌ"؟ وجهةُ المماثلة والمشابهةِ غيرُ منحصِرة، فإذا قلت: "مِثْلُك"، جاز أن يكون مثلَك في طُولك، وفي لَوْنك، وفي عِلْمك. ولن يُحاطَ بالأشياء التي يكون بها الشيءُ مثلَ الشيء. فلذلك من الإبهام كانت نكراتٍ. فلذلك هذه الأشياءُ كانت مضافات بمعنَى اسم الفاعل في موضعِ "مُغاير"، و"مُماثِل"، و"مُشابِه". كأنّ المماثلة في قولك: "مررت برجلٍ مثْلَكَ" موجودةٌ في وقتِ مُرورك به، فهو للحال، فكان نكرةً كاسم الفاعل إذا أضيف، وهو للحال.

ويدل على تنكيره أنّك تصفُ به النكرةَ، فتقول: "مررت برجلٍ غيرِك".[٦١] ومن ذلك قول أبي محجن الثقفي (من الكامل):

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِّساء غَرِيرَةٍ بَيْضاءَ قد مَتَّعْتُهَا بطلاقِ

والشاهد فيه قولُه: "يا رُبَّ غيرك"، فـ (غير) وإن كانت مضافة إلى المعرفة الضمير (الكاف)، إلا أنها لم تكتسب منه التعريف، بل بقيت على تنكيرها، بدليل دخول (رب) عليها.

[٦١] شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ٢: ١٣٨.

الجمل التي لها محل من الإعراب، والتي ليس لها محل

أولا: الجمل ذات المحل الإعرابي:

من المعلوم أن الجملة تؤدي معنى مستقلا، والجملة قد يكون لها موقع إعرابي: فتكون في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم، وقد لا يكون لها موقع من الإعراب، قال الراجحي رحمه الله:"...هذا التعبير يدل على أن الجملة التي لها موقع إعرابي هي التي تحل محل مفرد؛ لأن المفرد هو الذي يوصف بالرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، وهو يعني الكلمة غير المركبة أي غير الجملة أو شبه الجملة"[٦٢]، وهي على سبعة أضرب:

١- الجملة الخبرية، ولها محلان الرفع والنصب:

الأول: خبرية في محل رفع وهي نوعان:

أ – تكون خبرا لمبتدأ: وتكون فعلية، نحو قوله تعالى: " وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ" البقرة ٢٣٣، (الواو) استئنافيّة، (الوالدات) مبتدأ مرفوع، (يرضعن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ رفع و(النون) فاعل، (أولاد) مفعول به منصوب، (هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه، (حولين) ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة النصب الياء، (كاملين) نعت لحولين منصوب مثله وعلامة النصب الياء، وجملة : يرضعن... في محلّ رفع خبر المبتدأ (الوالدات)، وقولك: الأمُّ تُطعِمُ إبنَها حنانا ورحمة، وتكون اسمية: نحو قولك: الحَدِيقَةُ منظرها جَمِيلٌ، محمدٌ أخلاقه راقية.

ب – خبرا لإنّ وأخواتها: فتكون فعلية، نحو قوله تعالى: " إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ" الإسراء ٩، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل، (ها) حرف تنبيه، (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب

[٦٢] التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، مكتبة دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ص ٣٣٠.

اسم إنّ، (القرآن) بدل من ذا أو عطف بيان– منصوب، (يهدي) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (اللام) حرف جرّ (التي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(يهدي)، (هي) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (أقوم) خبر مرفوع، وجملة: يهدي... في محل رفع خبر " إنّ"، وتكون اسمية، نحو قولك: ليْتَ الطَّالب، تركيزه عالٍ ونَتَائِجُهُ جَيّدةٌ، فجملة(تركيزه عالٍ) اسمية في محل رفع خبر (ليت).

الثاني: خبرية في محل نصب:

وتكون خبرا لكان أو إحدى أخواتها، وقد تأتي فعلية، نحو قوله تعالى: " فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" الأعراف ٥، (الفاء) عاطفة (ما) حرف نفي (كان) فعل ماض ناقص، (دعوى) اسم كان مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة و(هم) ضمير مضاف إليه، (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ(دعوى)، (جاءهم بأسنا) فعل وفاعل ومفعول، (إلّا) حرف للحصر (أن) حرف مصدريّ، (قالوا) فعل وفاعل، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل، و(نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ، (كنّا) فعل ماض ناقص واسمه، (ظالمين) خبر كنّا منصوب وعلامة نصبه الياء، والمصدر المؤوّل (أن قالوا) في محلّ نصب خبر كان، وجملة(جاءهم بأسنا): في محلّ جرّ مضاف إليه، وجملة(قالوا...) : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)، وجملة(إنّا كنّا ظالمين): في محلّ نصب مقول القول، وجملة(كنّا ظالمين): في محلّ رفع خبر إنّ، ونحو قولنا: أصبح الطلابُ يَجُدُون فِي دِرَاسَتِهم، ويستبشرون خيرا، وقد تأتي جملة خبر كان اسمية، نحو قولك: صار طالب العلم طريقُهُ سهلٌ، وكانَ الرَّجُلُ مِزاجُهُ صَعبٌ، وأصبح طريق التنمية بشائره قريبة.

٢- الجملة الحالية: ويكون محلها النصب، ولها شرطان:

أولهما: أن يكونَ صاحبُ الحال معرفةً، نحو قوله تعالى: " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ" [٦٣]، فجملة(يبين لكم...) فعلية في محل نصب حال من (رسولنا).

ثانيهما: أن تشتمل جملةُ الحال على ضميرٍ عائدٍ على صاحب الحال، نحو: جاءَني صديقي يضحك، فجملة(يضحك) محلها النصب؛ لأنها حال، وقد تأتي جملةُ الحال مقترنةً بالواو، نحو قوله تعالى:" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٦٤]، فالواو استئنافية، ولو شرطية لمجرد الربط، وأن واسمها، وجملة آمنوا خبرها، وأن وما بعدها فاعل لفعل محذوف، أي: ثبت إيمانهم، ولفتحنا اللام واقعة في جواب لو، وفتحنا فعل وفاعل، والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم، وعليهم جار ومجرور متعلقان بفتحنا، وبركات مفعول به، ومن السماء والأرض جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لبركات، (وَلكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) الواو حالية، ولكن حرف استدراك مهمل، وكذبوا فعل وفاعل، والجملة نصب على الحال، فأخذناهم الفاء عاطفة، وأخذناهم فعل وفاعل ومفعول به، وبما جار ومجرور متعلقان بـ(أخذناهم)، وما مصدرية أو موصولة، وكان واسمها، وجملة يكسبون خبر، وجملة الكون صلة «ما» أو المصدر المؤول، لا محل له بعد الموصول الحرفي، ونحو قوله تعالى:" أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ"[٦٥]، الهمزة للاستفهام الانكاري التوبيخي، والفاء عاطفة، وفي مثل هذا التركيب يكون حرف العطف في نية التقديم، وإنما تأخر، وتقدمت عليه الهمزة لقوة تصدرها في أول الكلام، وأمن أهل القرى

---

[٦٣] المائدة آية ١٥.

[٦٤] الأعراف ٩٦.

[٦٥] الأعراف ٩٧.

فعل وفاعل، و(أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ)، أن المصدرية وما في حيزها(الفعل المضارع والفاعل والمفعول) في تأول مصدر في محل نصب مفعول به للفعل(أمن)، وبياتا حال أو ظرف، والواو حالية، وهم نائمون مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب حال من الضمير في يأتيهم ، ونحو قولك: جئْتُ والمطرُ منهمرٌ.

٣- الجملة المفعولية ومحلُّها النّصب:

وتكون مفعولاً به للأفعال التي تتعدّى إلى مفعول به واحد، وخاصّة بعد القول أو ما في معناه، نحو: أجاب، ردّ، أردف، نحو قوله تعالى: " فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ"[٦٦]، فجملة(إنّا كنا ظالمين) في محل نصب مقول القول، ونحو قوله تعالى:" أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى"[٦٧]، فجملة: "ما نعبدهم..." في محلّ نصب مفعول به؛ فهي مقول القول لقول مقدّر، أي: يقولون ما نعبدهم، ونحو: قَالَ الرَّجُل الحِلْمُ سيّدُ الأخلاق، فجملة(الحلم...) مقول القول.

وتقع مفعولاً به ثانياً للأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين، نحو: علمْتُ أنَّ المحاضرةَ تَأجَّلت، فجملة(إن مع اسمها وخبرها) سدّت مسدّ مفعولي(علم) في محلّ نصب.

٤- الجملة الوصفية:

قال ابن يعيش:" واعلم أنّ كلَّ جملة وقعتْ صفةً، فهي واقعةٌ موقعَ المفرد، ولها موضعُ ذلك المفرِد من الإعراب، فإذا قلت: مررت برجلٍ يضربُ، فقولُك: يضربُ في موضع ضارب، فأبدًا تُقدِّر ما أصبتَ مكانَه فعلاً باسم فاعلٍ إن كان المنعوتُ كذلك، وباسمِ مفعول، إن كان المنعوتُ كذلك، وكذلك الجارُّ والمجرور، وتقديره بما يُلائم معناه، تقول في قولك: هذا رجلٌ من بني تميمٍ،

---

[٦٦] الأعراف آية ٥.

[٦٧] الزمر آية ٣.

تقديره: تميميٌّ، وتميميٌّ بمعنى منسوبٍ، وفي قولك: هذا رجلٌ من الكِرام، تقديره: كريمٌ، فاعرف ذلك."[٦٨]، وقال كذلك:" واعلم أنَّه لا يُنعَت بالجملة معرفة، لو قلت: هذا زيدٌ أبوه قائمٌ، على أن تجعله صفةً، لم يجز، فإن جعلتَه حالًا، جاز، وإنّما لم توصَف المعرفة بالجملة؛ لأنّ الجملة نكرةٌ، فلا تقع صفةً للمعرفة؛ لأنّها حديثٌ، ألا ترى أنّها تقع خبرًا، نحو: زيدٌ أبوه قائمٌ، ومحمّدٌ قام أخوه، وإنَّما تُحدَّث بما لا يُعرَف، فتُفيد السامعَ ما لم يكن عنده، فإن أردتَ وصفَ المعرفة بجملةٍ، أتيتَ بـ(الذي)، وجعلت الجملة في صلته، فقلتَ: مررت بزيدٍ الذي أبوه منطلقٌ، فتوصّلت بـ(الّذي) إلى وصف المعرفة بالجملة، كما توصّلتَ بـ(أيٌّ) إلى نداء ما فيه الألفُ واللام، نحو: يا أَيُّها الرجلُ."[٦٩]، وتكون الجملة الوصفية في محل رفع ونصب وجر بحسب الموصوف، ولها شرطان: أ – أن يكون الموصوف نكرة. ب – أن تشتمل جملة النعت على ضمير بارز أو مستتر يعود على المنعوت، نحو قوله تعالى:" وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" الأنعام ٩٢، فجملة: أنزلناه، فعلية في محلّ رفع نعت لـ(كتاب)، وقوله تعالى:" وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا" الأنعام ٩٩، فجملة(نخرج منه" في محلّ نصب نعت لـ(خضرا)، ونحو قولك: خالدٌ طَّالبٌ يواظب على دراسته، فجملة(يواظب) في محل رفع صفةً، وتقول: مررتُ برجلٍ يحرثُ أرضه، فجملة(يحرث أرضه) محلها الجرّ صفة، وتقول: الوقتُ سيفٌ حدّه قاطعٌ، فجملة(حدّه قاطع) اسمية محلها الرفع صفة، ونحو قولك: رَأيتُ طِفلاً وجههُ جميلٌ، فجملة(وجهه جميل) في محل نصب صفة.

---

[٦٨] شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ٢: ٢٤٣.

[٦٩] شرح المفصل للزمخشري، ٢: ٢٤٣.

٥- الجملة الإضافية ويكون محلُّها الجرّ:

وهي كلُّ جملة تقع بعد ظرف، كجمل أفعال الشرط بعد الأدوات (إذا، كلّما، لمّا، حيثما، متى، أيّان، أينما، أنّى)، مثال: إذا جئتَني أَكْرمتُكَ، أهوى السفرَ حينَ الليل يأتي.

٦- جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء: محلها الجزم ولها شرطان:

أ – أن يكونَ الشرطُ جازماً، نحو قوله تعالى:" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً" النحل ٩٧، فـ(من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (عمل) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على اسم الشرط، (صالحا) مفعول به منصوب، (من ذكر) جارّ ومجرور، محله النصب حال من فاعل عمل، (أو) حرف عطف، (أنثى) معطوف على ذكر مجرور، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف للتعذر، (الواو) واو الحال، (هو) ضمير منفصل مبتدأ، (مؤمن) خبر مرفوع، والجملة في محل نصب حال، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اللام) لام القسم لقسم مقدّر، (نحيينّه) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع، و(النون) نون التوكيد، والفاعل نحن للتعظيم، و(الهاء) مفعول به، (حياة) مفعول مطلق منصوب (طيّبة) نعت لحياة منصوب، وجملة(نحيينّه...) لا محلّ لها جواب القسم المقدّر، وجملة القسم وجوابها خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحن، والجملة الاسميّة في محلّ جزم جواب الشرط، ونحو قوله تعالى:" مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها" فصلت ٤٦، (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (عمل) في محلّ جزم فعل الشرّط، (الفاء) رابطة لجواب الشرّط، (لنفسه) جار ومجرور متعلّق بخبر، والمبتدأ محذوف تقديره: عمله، وجملة: عمله لنفسه، في محلّ جزم جواب الشرّط مقترنة بالفاء، ونحو قولك: من يجتهدْ فالنجاحُ حليفهُ، فجملة(النجاح حليفه) في محلّ جزم جواب الشرط الجازم.

ب- أن تقترن بالفاء، نحو قولك: إنْ تسافرْ فلن تندم، فإن اختلَّ أحد الشرطين، بأن كانت مثلا جواب شرط غير جازم، لم يعدْ لها محلٌ من الإعراب.

٧- الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب:

وتكون في محل رفع ونصب وجر بحسب المعطوف عليه، نحو قولنا: الأزهار تنثر العطرَ وتُبهجُ النَّاظرين، كنتُ أدرسُ وأشربُ القهوةَ وأشاهد التلفاز.

ثانيا: الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

قال أبو حيان: " ونحن نتكلم في الجمل نقول: إن أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب؛ لأن ما له منها موضع من الإعراب، إنما هو لوقوعه موقع المفرد، والأصل في الجملة أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرد، فتكون جزاءً لما قبلها، والجمل التي لا موضع لها من الإعراب اثنتا عشرة، وقوعها ابتداء كلام لفظًا ونية، نحو: زيد قائم، أو نية لا لفظًا، نحو: راكبًا جاء زيد، وبعد أدوات الابتداء، ويشمل الحروف المكفوفة، وإذا الفجائية، وهل، وبل، ولكن، وإلا، و (ما) غير الحجازية، وبينما، وبينا، ووقوعها بعد أدوات التحضيض، وبعد أدوات التعليق غير العاملة نحو لولا، ولو، ولما على مذهب سيبويه، ووقوعها جوابًا لهذه الحروف، ووقوعها صلة لاسم، أو لحرف، ووقوعها اعتراضية، ووقوعها تفسيرية على المشهور، ووقوعها جوابًا للقسم، ووقوعها توكيدًا لما لا موضوع له، وعطفها على ما لا موضوع له وكونها شرطية حذف جوابها لتقديم الدليل عليه نفسه، أو تقدم طالب الدليل عليه..." [٧٠]، فيتضح أن أصل الجملة ألا يكونَ لها محلٌّ من الإعراب؛ لأن أصلَها أن تكون مستقلةً لا تتقدَّر بمفرد، ولا تقع موقعَه، قال السيوطي رحمه

---

[٧٠] ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ٣: ١٦١٧، ١٦١٨.

الله:" وَكَذَا سَائِر الْجمل الَّتِي لَا مَحل لَهَا إِنَّمَا سَببه عدم حُلُول مُفْرد محلهَا."[٧١]، وما كان من الجمل له محل من الإعراب؛ فإنما ذلك لوقوعه موقعَ المفرد، وسدِّه مسدَّه، فتصير الجملة الواقعة موقع الفرد جزءًا لِما قبلها، فنحكم على موضعها بما يستحقه المفرد الواقع في ذلك الموضع؛ مثال ذلك: أنك إذا قلت:(زيدٌ أبوه قائمٌ)، فـ(أبوه قائم) جملة وقعت خبرًا للمبتدأ، وأصل خبر المبتدأ أن يكون مفردًا، فالجملة المذكورة واقعة موقعَ المفرد، فيُحكَم على موضعها بالرفع، كما يُحكَم على رمز المفرد لو حلَّ محلها، ومن هنا جاءت قاعدة النحاة المشهورة: كل جملة يسدُّ المفرد مسدَّها، فلها موقعٌ من الإعراب، وكل جملة لا يسد المفرد مسدَّها، فلا موضعَ لها من الإعراب، يقول قباوة: " الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد اسمًا أو فعلًا مضارعًا؛ لأنه كلمة واحدة يُمكنها أن تظهر على آخرها حركات الإعراب أو تقدر تقديرًا، أما الجملة فبعيدة من الإعراب؛ لأنها مركبة من كلمتين أو أكثر تركيبًا إسناديًّا أو شرطيًّا، ويستحيل أن يظهَر عليها أو يقدَّر بمجموعها حركات الإعراب في حال من الأحوال). ، وقد اختلف النحاة في عدها؛ فهذا أبو حيان الأندلسي – كما ذكرت آنفا– وصل بها إلى اثنتي عشرة جملة، أما ابن هشام فقد جعلها سبع جملٍ، هي: الابتدائية، والمعترضة، والتفسيرية، والمجاب بها القسم، والواقعة جوابًا لشرط غير جازم، الواقعة لاسم أو حرف، والتابعة لما لا محل لها، وقال بعضهم إنها تسع، قال المرادي:" هي تسع: الابتدائية، والاعتراضية، والصلة، والتفسيرية، وجواب القسم، والواقعة بعد أدوات التحضيض، والواقعة بعد أدوات التعليق غير العاملة، والواقعة جوابًا لها، والتابعة لما لا موضع له."[٧٢] ، أمّا السيوطي رحمه الله فقال بأنها سبع، قال: " ولم يكن للاعتراضية محلٌّ من

---

[٧١] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، ٢: ٣٣١.

[٧٢] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، ١: ١١٢.

الإعراب، وكذا سائر الجمل التي لا محل لها، إنما سببُه عدم حلول مفرد محلَّها، وهي المستأنفة الواقعة ابتداءَ كلام لفظًا ونية؛ نحو: زيدٌ قائم، وقام زيدٌ، أو نية لا لفظًا؛ نحو: راكبًا جاء زيدٌ، والمجاب بها القسم؛ نحو:(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)، الأنبياء ٥٧، والواقعة جواب شرط غير جازم مطلقًا؛ كجواب (لو) و(لولا) و (لما) و (كيف)، أو شرط جازم ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية؛ نحو: إن لم تقُم أقُم، وإن قمتَ قمتُ، أما الأول فلِظهور الجزم في لفظ الفعل، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسْرها، والواقعة صلةً لاسم أو حرف؛ نحو: جاء الذي قام أبوه، وأعجبني أن قمتَ، والمفسرة وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه، سواء صُدِّرت بحرف التفسير؛ نحو قوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ)، المؤمنون ٢٧، أم لم يصدر بِهِ؛ نَحْو قوله تعالى:(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ)، آل عمران ٥٩، فجملة (خلقه...) تفسيرية لمثل آدم، وقوله تعالى:" هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ)، الصف ١٠، ثمَّ قَالَ تعالى: (تُؤْمِنُونَ)، الصف ١١..."[٧٣] ، ورجاء الإيجاز أكتفي بما ذكر، وأخلص إلى بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

١- الجملة الابتدائية:

وهي التي تكون في بدء الكلام، وقد تكون مبتدئة لفظًا؛ نحو: زيد قائم، أو مبتدئة نيَّة؛ نحو: راكبًا جاء زيد؛ لأن الجملة في نيَّة التقديم، والحال في نية التأخير، أو مبتدئة حُكمًا، وهي الواقعة بعد أدوات الابتداء، وهي "إنَّ"، وأخواتها إذا كُفَّت بـ"ما"، وبـ"إذا" الفجائية، و"هل"، و"بل"، و"لكن"، و"ألا وأمَا" الاستفتاحيتين، و"ما" النافية غير الحجازية، و"بينما"، و"حتى" الابتدائية، فالجملة بعدها لا موضعَ لها من الإعراب، وتكون الجملة الابتدائية اسمية؛ نحو قوله تعالى:" مُحَمَّدٌ

[٧٣] همع الهوامع، ٢: ٣٣١، ٣٣٢.

رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ" الفتح ٢٩، ونحو قوله تعالى:" إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" الكوثر ١، وتكون فعلية؛ نحو قوله تعالى: " أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ"[٧٤].

٢- الجملة الاستئنافية:

وهي التي تقعُ في أثناءِ الكلامِ منقطعةً عما قبلَها، لاستئنافِ كلامٍ جديدٍ، وتكون، اسمية؛ نحو قوله تعالى:" أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ" البقرة ١٢، وتكون فعلية؛ نحو قوله تعالى:" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" الفاتحة ٦، وقوله تعالى:" يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ" الفتح ٢٩.

٣- جملة الشرط غير الظرفي:

وهي كل جملة ولِيت أداة شرط غير ظرفية، وقد أغفَلها النحاة، واختلف المعربون فيها، وأكثرهم يذكرون في الأعاريب أنها لا محل لها دون أن يجعلوا لها اسمًا ولا اصطلاحًا يُميزها عما سواها من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وكان أبو حيان قد تنبَّه لها، غير أنه قيدها بالجمل التي تقع بعد حروف الشرط غير العاملة؛ نحو: لولا زيدٌ لأكرمتُك، ولو جاء زيدٌ لأكرمتُك. وعندي وجوب إسقاط هذا القيد؛ ليدخل في الموضوع كلُّ أداة غير ظرفية حرفًا كانت أو اسمًا، عاملةً كانت أو غير عاملة؛ نحو:(لو، ولولا، ولوما، وكيف، وإذما، ومن، وما، ومهما، وكيفما، وأي).

٤- الجملة الاعتراضية:

وهي التي تَعترضُ بين شيئينِ مُتلازمين، لإفادة الكلام تَقويةً وتسديدًا وتحسينًا؛ كالمبتدأ والخبر، والفعلِ ومرفوعهِ، والفعلِ ومنصوبهِ، والشرط والجوابِ، والحالِ وصاحبها، والصفةِ والموصوفِ، وحرفِ الجر ومُتعلّقه، والقسَمِ وجوابهِ. ، فالأول كقول الشاعر [من الطويل]:

وَفِيَهِنَّ، وَالأَيامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَى نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ، ونَوائحُ

[٧٤] النحل آية ١.

والثاني كقول الآخر [من الطويل]:

وَقَدْ أَدْرَكَتْني، وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ، وَلا عُزْل

والثالثُ كقولِ غيره [من الرجز]:

وَبُدِّلَتْ، وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ هَيْفاً دَبُوراً بِالصَّبا، وَالشَّمْأَلِ

والرابعُ: نحو قوله تعالى:" فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ فاتَّقُوا النارَ" البقرة ٢٤، والخامس، نحو: "سعيتُ، وربِّ الكعبةِ، مجتهداً"، والسادسُ، كقوله تعالى:" وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ" الواقعة ٧٦، والسابعُ، نحو: اعتصِمْ، اصلحكَ اللهُ، بالفضيلة"، والثامن نحو قوله: [من الطويل]:

لَعَمْري، ومَا عَمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقَارِعُ

٥- الجملة التفسيرية:

عرَّفها ابن هشام بقوله:" الجملة التي تكون فضلةً كاشفة لحقيقة ما تليه."[٧٥]، وقد ذكر ابن هشام أمثلة لتوضح الجملة التفسيرية ، وجعلها الغلاييني ثلاثة أقسام، فقال: " والتفسيريةُ ثلاثةُ أقسامٍ: مجرَّدةٌ من حرف التفسيرِ، ومقرونةٌ بأي؛ نحو: "أشرتُ إليه؛ أي: اذْهَبْ"، ومقرونةٌ بأنْ؛ نحو: "كتبتُ إليهِ أن وافِنا"، ومنه قولهُ تعالى:(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ) المؤمنون: ٢٧"[٧٦] .

٦- جملة جواب القسم:

هي الجملة التي يُجاب بها القسم الصريح أو المقدَّر الذي دلَّت عليه قرينة لفظية، وهي اللام الموطئة لجواب القسم، ولام التوكيد في فعل المستقبل المؤكد بالنون، نحو قوله تعالى:" وَأَقْسَمُوا

---

[٧٥] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥، ص٥٢٦.

[٧٦] جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة، العشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ٣: ٢٨٩، وانظر مغني اللبيب، ص ٥٢٣.

بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" النحل ٣٨، فجملة: «لا يبعث الله..» لا محلّ لها من الإعراب جواب القسم.

٧- جملة جواب الشرط غير الجازم:

وهي الجملة التي تكون جوابًا لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة: لو، ولولا، لوما، وإذا، ولما؛ سواء اقترنت بالفاء أم لم تَقترن؛ مثل جملة: (قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) من قوله تعالى:" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ" البقرة: ١١، ومثل جملة: (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) من قوله تعالى:" فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" النحل: ٩٨، ومثل جملة:(مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) من قوله تعالى:" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ" فاطر: ٤٥، ومثل جملة: (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) من الآية:" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" الأعراف ٩٦.

٨- جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا الفجائية:

وهي الجملة التي تكون جوابًا لإحدى أدوات الشرط الجازمة: إن، وإذما، ومن، وما، ومهما، وكيفما، وأينما، ومتى، وأيان، وأنى، وأي، ولم تقترن بالفاء أو إذا الفجائية، مثل جملة: (وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ) من قوله تعالى:" إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ" الأنفال: ١٩.

٩- جملة صلة الموصول:

وهي الجملة التي تكون صلة لاسم موصول خاص أو عام؛ مثل الجملة الفعلية: (لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا)، والجملة الاسمية: (هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ) من قوله تعالى:" إِنَّ الذينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا

وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالذينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ" يونس: ٧، أو صلة لحرف مصدري أي للموصول الحرفي، وهي: أن، وما، وكي، وأن المكفوفة، ولو، ويؤَّول كلٌّ منها بمصدر يُعرب إعراب المفردات حسب موقعه في الجملة، أما الجملة التي تلي الحرف، فلا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلته؛ مثل: (كَمَا هَدَاكُمْ) من قوله تعالى:" وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ" البقرة: ١٩٨، ومثل جملة(إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) من قوله تعالى:" قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ" الكهف: ١١٠، التي اعتبرها فخر الدين قباوة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي "أن"، وجعل المصدر المؤول(أنّما إلهكم...)، في محل رفع نائب فاعل.

١٠- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:

مثل جملة: (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ)، و(وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)، من قوله تعالى:" أُولَئِكَ الذينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" البقرة: ١٦، حيث عطفتا على جملة: (اشتروا الضلالة بالهدى)، وهي لا محل لها صلة الموصول، ومثل جملة: (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) من قوله تعالى:" وَاتَّقُوا الذي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ" الشعراء: ١٣٢، ١٣٣، ومثل جملة:(ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)، من قوله تعالى:" كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ" التكاثر: ٣، ٤.

مهارات التطبيق

أولا:

القـــرآن الكـــريم

من سورة البقرة:

" وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧) ".

" وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٢٣٤"

الدراسة اللغوية:

يتربصن: التربص لغة الانتظار[٧٧]، رَبَصَ بِالشَّيْءِ رَبْصاً وتَرَبَّصَ بِهِ: انْتَظَرَ بِهِ خَيْرًا أَو شَرًّا، وتَربّصَ بِهِ الشَّيْءُ: كَذَلِكَ، والتربُّصُ: المُكْثُ والانتظارُ، ومنه قول الشاعر:

تَرَبَّصْ بِهَا رَيْبَ المَنُونِ لَعَلَّهَا تُطَلَّقُ يَوْمًا، أَو يَمُوتُ حَلِيلُها.[٧٨]

جناح: الجُناح، بِالضَّمِّ: الْمَيْلُ إِلى الإِثم، وَقِيلَ: هُوَ الإِثم عَامَّةً، والجُناحُ: مَا تُحُمِّلَ مِنَ الهَمِّ والأَذى؛ أَنشد ابْنُ الأَعرابي:

ولاقَيْتُ مِنْ جُمْلٍ وأَسبابِ حُبِّها جُناحَ الَّذِي لاقَيْتُ مِنْ تِرْبِها قَبْلُ

قَالَ: وأَصل ذَلِكَ مِنَ الجُناح الَّذِي هُوَ الإِثم، وَقَالَ أَبو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ، الجُناح: الْجِنَايَةُ والجُرْمُ.[٧٩]

تمسوهن: قال صاحب اللسان: " مَسِسْتُه، بِالْكَسْرِ، أَمَسُّه مَسّاً ومَسيساً: لَمَسْتُه، هَذِهِ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ، ومَسَسْتُه، بِالْفَتْحِ، أَمُسُّه، بِالضَّمِّ، لُغَةٌ،...والمَسُّ: مَسُّك الشيءَ بِيَدِكَ.[٨٠]، والمسُّ(هنا): النكاح."[٨١]

---

[٧٧] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٣: ١٠٤١، مادة ربص.

[٧٨] لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور(المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ٧: ٤٠، (ربص).

٧٩ اللسان، ٢: ٤٣٠، مادة: ج ن ح.

٨٠ لسان العرب، ٦: ٢١٧، ٢١٨، مادة: م س س.

٨١ زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ١: ٢١٢.

الدراسة النحوية:

(الواو) عاطفة، والعطف لغة الميل، قال الخليل: " عَطَفْتُ الشيءَ: أَمَلْتُه، وانعطف الشيء انعاج، وعَطَفْتُ عليه: انصرفت، وعَطَفْتُ رأسَ الخَشَبَةِ، أي: لَوَيْتُ، وقوله: ثانِيَ عِطْفِهِ، في قوله تعالى: " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ(٨) ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ(٩) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ(١٠)." سورة الحج، أي: لاوي عُنُقِه، وثَنَى فلانٌ على عِطْفِهِ إذا أعرضَ عنكَ وجفاك، وتَعْطِفُ على ذي رَحِمٍ، في الصّلة والبرّ، وعَطَفَ اللهُ فلاناً على فلانٍ عطفاً. والعَطّافُ: الرّجل العطيف على غيره بفضله، الحسنُ الخُلُقِ، البارُّ اللَّيِّنُ الجانِب، ورجلٌ عَطُوفٌ إذا عَطَفَ على القوم في الحرب فَحَمَى دُبُرَهم."[٨٢]، (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، و(يتوفّون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، والواو نائب فاعل، و(من) حرف جرّ، و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من نائب الفاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول (الذين)، و(الواو) عاطفة، و(يذرون) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل، والجملة لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول، و(أزواجا) مفعول به منصوب، و(يتربّصن) مضارع مبنيّ على السكون و(النون) فاعل، (بأنفس) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يتربّصن)، و(هنّ) ضمير متّصل في محلّ جر مضاف إليه، و(أربعة) ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل يتربّصن، و(أشهر) مضاف إليه مجرور، (الواو) عاطفة، و(عشرا) معطوف على أربعة منصوب مثله، وجملة: " يتربّصن" في محلّ رفع خبر المبتدأ " الذين".

٨٢ كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢: ١٧، مادة: ع ط ف.

فائدة: قد يكون الضمير الذي في الجملة لغير المبتدأ ويحصل به الربط لقيامه قيام ظاهر مضاف لضمير المبتدأ كما في قوله تعالى:{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْن}؛ إذ الأصل: يتربص أزواجهم فجيء بالنون مكان الأزواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لأن النون لا تضاف كسائر الضمائر، وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف إلى ضمير المبتدأ، وقيل: يقدر أزواج قبل الذين وقيل يقدر أزواجهم قبل يتربصن، وقيل يقدر بعدهم بعد يتربصن.[٨٣]، و(الفاء) عاطفة، و(إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط متعلّق بمضمون الجواب، و(بلغن) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(النون) فاعل، و(أجل) مفعول به منصوب و(هنّ) ضمير مضاف إليه، وجملة " بلغن..." في محلّ جرّ مضاف إليه، و(الفاء) رابطة لجواب الشرط، و(لا جناح عليكم) لا نافية للجنس، جناح اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، على حرف جرّ، كم ضمير مبنيّ في محلّ جرّ متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا النافية، والجملة لا محلّ لها جواب شرط غير جازم، و(في) حرف جرّ، و(ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلقان بمحذوف حال، و(فعلن) ماضٍ مبني على السكون، ونون النسوة فاعل، و(بأنفسهنّ) جار ومجرور متعلّق بـ(فعلن)، (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل فعلن، والجملة لا محلّ لها صلة الموصول (ما)، و(الواو) استئنافيّة، و(الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، و(الباء) حرف جرّ، و(ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(خبير)، و(تعملون) مضارع مرفوع والعلامة ثبوت النون، والواو فاعل، و(خبير) خبر مرفوع،

[٨٣] ظ: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م، ١: ٢٨٦.

جملة: الله... خبير لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: تعملون لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.[٨٤]

الدراسة الصرفية:

يتوفّون: فيه إعلال بالحذف، حذف حرف العلّة– لام الكلمة– لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وزنه يتفعّون بفتح عين الكلمة المشدّدة دلالة على الألف المحذوفة.

يذرون: فيه إعلال بالحذف أصله يوذرون لأن ماضيه وذر، حذفت فاؤه للاستثقال، وزنه يعلون بفتح العين، وهو من الباب الرابع فرح يفرح أو وسع يسع، وماضيه مهمل عند العرب، وكذلك مصدره واسم فاعله، فلا يقال وذر زنة شهم ولا واذر، بل ترك وتارك، ويقول: ذره تركا، ويذره تركا. عشرا: جاء لفظه مذكّرا؛ لأن مميّزه مؤنّث(الليالي)؛ لأنها الأصل في حساب الأيام.

خبير: وزنه فعيل وهو إمّا صفة مشبّهة باسم الفاعل من باب كرُم، أي: خبُر فهو خبيرٌ، أو مبالغة اسم الفاعل من باب فرِح، أي: خبِر فهو خبير.

ونقول في إعراب قوله تعالى: " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ(٨) ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ(٩) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ(١٠)." سورة الحج، (الواو) استئنافيّة، و(من الناس) متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، و(من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر (في الله) متعلّق بـ(يجادل) على حذف مضاف، أي: في قدرة الله، (بغير) متعلّق بمحذوف حال من فاعل يجادل، أي: متلبّسا بالجهل، وغير مضاف وعلم مضاف إليه، و(الواو) عاطفة، و(لا) مؤكدة للنفي، و(هدى) معطوف على علم مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف،

---

٨٤ ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ، ٢: ٤٩٤– ٤٩٦، بتصرف يسير.

وكذلك (كتاب)، ومنير نعت، و(ثانِيَ) حال منصوبة، و(عِطْفِهِ) مضاف إليه وعطف مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه، و(لِيُضِلَّ) اللام للتعليل، ويضل مضارع منصوب بـ(أن المضمرة بعد لام التعليل)، وفاعله هو والجملة في تأويل مصدر في محل جر ومتعلقان بـ(يجادل)، و(عَنْ سَبِيلِ) متعلقان بـ(يضل)، و(اللَّهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه، و(لَهُ) متعلقان بخبر مقدم، و(فِي الدُّنْيا) الدنيا اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر ومتعلقان بالخبر المقدم، و(خِزْيٌ) مبتدأ مؤخر والجملة استئنافية لا محل لها، و(وَنُذِيقُهُ) الواو عاطفة ونذيقه مضارع ومفعوله الأول، و(يَوْمَ) ظرف زمان متعلق بـ(نذيقه)، و(الْقِيامَةِ) مضاف إليه، و(عَذابَ) مفعول به ثان، و(الْحَرِيقِ) مضاف إليه والجملة معطوفة لا محل لها كذلك، و(ذلِكَ) اسم إشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف للخطاب، و(بِما) ما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر، ومتعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، و(قَدَّمَتْ) ماض والتاء للتأنيث، و(يَداكَ) فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى والكاف مضاف إليه وجملة ذلك في محل نصب مقول القول لفعل محذوف، و(وَأَنَّ اللَّهَ) أن ولفظ الجلالة اسمها والجملة معطوفة، و(لَيْسَ) فعل ماض ناقص واسمه محذوف، (بِظَلَّامٍ) الباء للتوكيد، وفي غير القرآن نقول زائدة، وظلام خبر ليس مجرور لفظا منصوب محلا وجملة ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن، (لِلْعَبِيدِ) جار ومجرور متعلقان بظلّام.

ما أصل التنوين في هدًى؟:

هذا التساؤل يلفتنا إلى ضرورة معرفة أصل كلمة(هُدًى) وأمثالها، نحو: أذىً ومسمىً وغيرها، ولنضرب مثلا بكلمة هدًى؛ حيث إنَّ أصلها في الوصل: هُدَيٌ ، هُدَيًا ، هُدَيٍ،[هُدَيُنْ، هُدَيَنْ، هُدَيِنْ] مُعرَبةً بالحركات الظاهرة، ومنوَّنةً بتنوين التمكينِ، فهي سواءٌ وقولَك:(حلمٌ، حلمًا، حلمٍ)، ووزنها الصرفي(فعَلٌ).

فلمَّا وجدُوا الياءَ متحركةً، وما قبلها مفتوحٌ، أبدَلوها ألفًا؛ تبعا للقانون الصرفيّ؛ فصارت(هُدَاْنْ)، فالتقى ساكنان؛ الألفُ المبدَلةُ من الياء التي هي لامُ الكلمة، والتنوينُ؛ فحذفوا الألفَ؛ لأنه الأسبق، كما يقضي بذلك القانون الصرفيّ أيضًا. فصارت الكلمة(هُدًى) في الرفع، والنصب، والجر، وتعرب إعرابًا مقدَّرًا على الياء المحذوفة بعد الإبدالِ، والتنوين تنوينُ التمكين، وفتحة الدال فتحةُ بناء لازمٍ، كلام(ظُلَمٌ)؛ فتقول في إعراب قوله تعالَى: " هذا بيانٌ للناس وهدًى وموعظةٌ للمتقين" آل عمران آية ١٣٨، هدًى: معطوفٌ على(بيان) الواقعة خبرا مرفوعا، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وإنما أُثبتَّ الألف في الرسم رغم أننا لا ننطقها في الوصل؛ لأن الرسمَ مبنيٌّ على الوقف، وأنت إذا وقفتَ عليها، رددتَّها، لزوال علة حذفها.

الفعل المضارع:

الفعل المضارع فهو الذي اجتمعت فيه الدلالة على الحدث في الزمن الحاضر أو الزمن المستقبل، مثل: يلعب، يجامل، أذهب، نستخرج، تذاكر، يقولون، يدافع، يستغفر، يرتب، نسارع، فإن هذه الكلمات دلت على معان اقترنت بدلالة الحاضر، أو المستقبل.[٨٥]، وعلاماته: قبوله أحد حروف المضارعة (أنيت)، ودخول " سين الاستقبال وسوف" عليه، وصحة وقوعه بعد لم و ولن.

بناء الفعل المضارع:

يكون الفعل المضارع مبنيا في الحالات الآتية:

١- إذا اقترنت به نون النسوة مثل: الطالبات يجتهدن في تحصيل الدروس، ويخلصن العمل، يشربن ويأكلن، ويبنى الفعل معها على السكون.

٢- إذا اقترن بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نحو قوله تعالى:" وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ" الأنبياء آية ٥٧، وقولك: لتشربنّ اللبن، ولتأكلنّ اللحم، ولتصاحبنّ الأخيار حتى تنجو من الزلل، واجتمعتا في قوله تعالى: " وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ" يوسف آية ٣٢، ويبنى الفعل معها على الفتح.

إعراب الفعل المضارع:

يكون الفعل المضارع معربا، فيكون مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما إذا انتفت شروط بنائه السالفة الذكر والمتمثلة في عدم اقترانه بنون النسوة أو نون التوكيد بقسميها الثقيلة والخفيفة، ويكون المضارع مرفوعا إذا:

أ- إذا لم تتقدمه أداة من أدوات النصب. ب- إذا لم تتقدمه أداة من أدوات الجزم.

---

٨٥ الفعل المضارع يحمل الدلالتين ما لم توجد قرينة تخلصه إلى إحداهما.

قال ابن مالك رحمه الله:

ارفع مضارعا إذا يجرد من ناصب وجازم كـتسعدُ

علامات رفع الفعل المضارع:

١- يرفع المضارع بالضمة إذا كان صحيح الآخر مثل: يذهب ويأكل ويلعب ونشرح.

٢- يرفع المضارع بالضمة المقدرة على آخره لتعذر النطق بها إذا كان المضارع معتل الآخر بالألف مثل: يرضى ويسعى ويأبى.

٣- يرفع المضارع بالضمة المقدرة على آخره لاستثقال النطق بها إذا كان معتل الآخر بالواو مثل يسمو وينجو ويرجو، فيعرب هذا الفعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها استثقال النطق بها.

٤- يرفع المضارع بالضمة المقدرة على آخره لاستثقال النطق بها إذا كان معتل الآخر بالياء مثل يقضي ويجري، فيعرب هذا الفعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها استثقال النطق بها.

٥- يرفع المضارع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة مثل: تكتبين، يكتبان، تكتبان، يكتبون، تكتبون، فتعرب هذه الأفعال: مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

ويكون المضارع منصوبا إذا:

أ- تقدمته إحدى أدوات النصب: أن، لن، إذن، كي، نحو: لن يرسبَ مجتهد، من الإنصاف أن يُكرم المجتهد، سأعمل بجد إذن تفوز بالجائزة، اجر بسرعة كي تصل إلى خط النهاية.

ب- يكون الفعل المضارع منصوبا بأن المضمرة جوازا وذلك بعد لام التعليل نحو: افعل الخير لتفوز بالجنة، واعدل بين أبنائك ليكون منهم البر والوفاء.

ج- يكون الفعل المضارع منصوبا بأن المضمرة وجوبا وذلك بعد:

١- لام الجحود: وللتمييز بينها وبين لام التعليل يشترط أن تكون مسبوقة بكون منفي نحو قوله تعالى: " مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ" آل عمران ١٧٩، وقوله تعالى:" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ" الأنفال ٣٣، وقولك: ما كان ليفوزَ الطالب لولا اجتهادُه.

٢- حتى الغائية (التي بمعنى: إلى أن) نحو قوله تعالى:" وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ" البقرة ١٠٢، وقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ" النساء ٣، فـ(يا) أداة نداء، (أيّ) منادى نكرة مقصود مبني على الضم في محل نصب، و(ها) حرف تنبيه، و(الذين) اسم موصول مبني في محل نصب بدل من أي أو نعت له، و(آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعل، و(لا) ناهية جازمة للفعل المضارع، و(تقربوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون، والواو فاعل، و(الصلاة) مفعول به منصوب، و(الواو) حالية، و(أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، و(سكارى) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، و(حتى) حرف غاية وجر، و(تعلموا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى وعلامة النصب حذف النون، والواو فاعل، و(ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، و(تقولون) مضارع مرفوع، والواو فاعل والعائد محذوف، أي ما تقولونه، والمصدر المؤوّل (أن تعلموا ...) في محل جر متعلق بـ (تقربوا)، ونحو وقولك: أُعْبدِ الله حتى تموتَ.

٣- فاء السببية: وأطلق عليها ذلك لأن ما بعدها يكون سببا لما قبلها، ويشترط في نصب الفعل المضارع بعدها ما يأتي:

- أن تكون مسبوقة بطلب (أمر، نهي، استفهام)، فالأمر نحو: اجتهد فتنجحَ، والنهي نحو: لا تهمل فترسبَ، والاستفهام نحو: هل عملت فتنجحَ.

وإليك مثال على اللغة والإعراب، قال الشاعر:

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

اللغة: عنقًا: العنق: ضرب من السير السريع. فسيحا: واسعًا، فهو وصف كاشف.

الإعراب: يا ناق: يا للنداء، وناق: منادى مرخم ناقة مبني على ضم القاف، أو التاء المحذوفة في محل نصب، سيرى: فعل أمر مبني على حذف النون والياء فاعل، عنقا: صفة لمصدر محذوف؛ أي: سيرا عنقًا، فسيحا: صفة ثانية كاشفة، فنستريحا: الفاء للسببية، ونستريحا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء والألف للإطلاق، وهو في تأويل مصدر بأن، معطوف بالفاء على مصدر متصيد، أي: ليكن منك يا ناقة سير واسع فاستراحة لنا، والمعنى: سيري سيرًا سريعًا إلى سليمان، وجدي في ذلك لنستريح معًا، والشاهد النحوي هو نصب كلمة " نستريحا" بعد فاء السببية بأن مضمرة وجوبًا في جواب الأمر.

– أن تكون مسبوقة بنفي نحو: لا يلعب العاقل بالنار فيحترقَ.

٤– واو المعية: ويشترط فيها ما يشترط في فاء السببية بأن تكون مسبوقة بنفي أو طلب، نحو: لا تعد الناس وتخلفَ، وقال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله عار عليك إذا فعلت عظيمُ

وينصب المضارع بالفتحة الظاهرة على آخره وذلك إذا:

أ– كان الفعل صحيح الآخر نحو: لن ينجحَ الكسول، ولن يصبرَ العجول، وعليك أن توقنَ ذلك.

ب– كان الفعل المضارع معتل الآخر بالياء مثل: لن تأتيَ النميمة بالخير.

ج– كان الفعل المضارع معتل الآخر بالواو نحو: لن يجفوَ الولد البارُّ والديه.

وينصب الفعل المضارع بالفتحة المقدرة على آخره لتعذر النطق بها إذا كان:

معتل الآخر بالألف نحو: لن تشقى بجلساء الخير، وتجاهد الدولة أن ترقى بالعلم.

ينصب الفعل المضارع بحذف النون إذا كان:

من الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى:" لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" آل عمران ٩٣، وقولك: لن ترسبي أيتها المجدة، لن ترسبا أيها المجتهدان، فالواجب عليهما أن يعملا ما في وسعهما، لن تخسروا أيها المكافحون، المجتهدون لن يفشلوا في أعمالهم.

ويكون الفعل المضارع مجزوما في الحالات الآتية:

١- إذا تقدمه جازم، وجازم المضارع على قسمين:

الأول: أدوات تجزم فعلا واحدا وهي: لم، لمَّا، لام الأمر، لا الناهية، مثل: لم يأت الطالب لقاعة الدرس، جاء الصيف ولمّا نذهبْ بعدُ إلى البحر، لتشربِ الدواء، لا تجادلْ بالباطل.

الثاني: أدوات تجزم فعلين مضارعين، يسمى الأول منهما فعل الشرط، ويسمى الثاني جواب الشرط وجزاءَه، ومنها: إنْ، إذْما، مَنْ، ما، مهما، متى، أيَّان، أينما، حيثُما، أنَّى، كيفما، أي، ومن أمثلتها: قوله تعالى: " قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ" آل عمران ٢٩، وقولك: إن تجتهد في دروسك تنجح، إذما تسافرْ تتعرفْ على العالم، من يخلصْ يكافأْ، ما يفعلِ المرء من سوء يندم على فعله، مهما تفعل الخير تفلحْ، متى تذهبْ إلى المسجد أذهبْ، أيَّان تقرأ الكتاب تستفدْ، أينما تقعد أقعدْ، أنّى يُفعلِ المعروف يكثر الحب بين الناس، قال تعالى: " أينما تكونوا يدركم الموت" النساء٧٨، حيثما تكثر الكتب ينتشر العلم، كيفما تأكل آكل، أي محسن يتصدق يفلح.

مثال لإعراب المضارع بعد أدوات الجزم:

قال تعالى:" أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمالِ هؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً" النساء (٧٨).

(أَيْنَما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ(تكونوا) التامة أو بخبرها إن كانت ناقصة، وهِيَ شَرْطٌ هَاهُنَا، وَمَا زَائِدَةٌ، وَيَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى أَيْنَ الشَّرْطِيَّةِ لِتُقَوِّيَ مَعْنَاهَا فِي الشَّرْطِ ويجوز حذفها[٨٦]، و(تَكُونُوا) فعل مضارع تام والواو فاعل أو مضارع ناقص والواو اسمها وهو مجزوم بحذف النون لأنه فعل الشرط،(يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط ومفعوله وفاعله والجملة لا محل لها جواب شرط غير مقترن بالفاء الرابطة لجواب الشرط أو بـ(إذا) الفجائية،(وَلَوْ) الواو حالية ولو شرطية،(كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ) كان واسمها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرها، والجملة في محل نصب حال، (مُشَيَّدَةٍ) صفة، (وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ) إن شرطية جازمة وتصبهم فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط ومفعوله وفاعله والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب،(يَقُولُوا) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وواو الجماعة فاعل،(هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) اسم الإشارة مبتدأ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر والجملة في محل نصب مقول القول، (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) الجملة معطوفة على سابقتها، وإعرابها كسابقتها، (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) كل مبتدأ والجار والمجرور بعده متعلقان بمحذوف خبره الله لفظ الجلالة مضاف إليه والجملة في محل نصب مفعول به بعد الفعل قل، (فَمالِ هؤُلاءِ الْقَوْمِ) ما اسم استفهام مبتدأ، واللام حرف جر، وهؤلاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبره، و(الْقَوْمِ) بدل مجرور والجملة مستأنفة بعد الفاء، و(لا يَكادُونَ) لا نافية لا عمل لها، ويكادون فعل مضارع ناقص والواو اسمها، و(يَفْقَهُونَ حَدِيثاً) فعل مضارع وفاعله ومفعوله والجملة في محل نصب خبر يكادون، وجملة لا يكادون في محل نصب حال.

---

٨٦ التبيان في إعراب القرآن، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١: ٣٧٤.

٢- يجزم الفعل المضارع كذلك إذا وقع في جواب الطلب، والطلب كما ذكرت يشمل النهي والأمر والاستفهام، العرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء، حيث يكون مجزوما بأداة شرط محذوفة، نحو قوله تعالى: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ" المجادلة ١١، وقولك: لا تكثرِ العتاب يكثُرْ أصدقاؤك، اجتهدْ في دراستك تنجحْ بتفوق، فهناك محذوف في الجملة تقديره: إن لا تكثر العتاب يكثُرْ أصدقاؤك، وإن تجتهد في دراستك تنجح، تقول في تنجحْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره؛ لأنه وقع في جواب الطلب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وشرط جزم المضارع بعد أداة الطلب (لا الناهية) أن يصح لنا أن نضع (إن) قبل (لا) من غير أن يفسد المعنى، ففي المثال السابق يستقيم أن نقول: إلا تكثرْ العتاب يكثرْ أصدقاؤك، وهذا شرط لا بد منه لجواز الجزم بعد النهي؛ وعلى هذا لا يجوز الجزم إذا قلنا: لا تصنع المعروف في غير أهله تندم؛ لأنه لا يستقيم أن تقول: إلا تصنع المعروف في غير أهله تندم؛ وفساد المعنى ظاهر، أمّا شرط الجزم بعد غير النهي من أنواع الطلب هو صحّة المعنى بوضع إن وفعل مفهوم من السياق موضع ما يفيد الطلب، فعند قولنا: احترم الناس يحترموك، وقولنا: واس الفقراء يحبّوكَ، فإن المقدر: إن تحترم الناس...، وإن تواس الفقراء... وهكذا في بقية أنواع الطلب.

إعراب أدوات الشرط الجازمة للفعل المضارع:

١- إن، إذما: حرفان لا محل لهما من الإعراب.

٢- منْ، ما، مهما: وفي إعرابها أحوال:

• إذا ورد بعدها فعل لازم نحو: قوله تعالى: " وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)[٨٧]، فالواو استئنافية، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، ويشكر فعل الشرط

٨٧ لقمان، آية ١٢.

مضارع مجزوم، والفاعل تقديره هو، والفاء رابطة، وانما كافة ومكفوفة، وجملة يشكر في محل جزم جواب الشرط، وجملة " من كفر" معطوفة على جملة" من يشكر" داخلة في حيزها والجملة خبر من، وتقول: من يخلصْ يكافأْ.

• إذا ورد بعدها فعل متعد استوفى مفعوله نحو قوله تعالى:" مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ"[٨٨]، فتكون هذه الأسماء كذلك في محل رفع مبتدأ، فمن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، ويعمل فعل الشرط، وسوءا مفعول به، ويجز جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وبه متعلقان بـ(يجز) ، وفعل الشرط وجوابه خبر (من)، ومثله قولك: من يعملْ معروفا يُشكرْ.

• إذا ورد بعدها فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله نحو قوله تعالى: " وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا"[٨٩]، فتعرب "ما" في هذه الحالة في محل نصب مفعول به مقدم، فـ" ما" هنا شرطية في محل نصب مفعول مقدم لتقدموا، وتقدموا فعل الشرط مجزوم، وفاعله واو الجماعة، ولأنفسكم جار ومجرور متعلقان بـ(تقدموا)، وقوله (من خير) حال، و(تجدوه) جواب الشرط مضارع مجزوم وفاعله ومفعوله، و(عند الله) ظرف لتجدوه، و(هو) ضمير فصل أو تأكيد للضمير، و(خيرا) مفعول به ثان لتجدوه، و(أعظم) عطف على خيرا، و(أجرا) تمييز وجاز أن يكون "هو" فصلا وإن لم يقع بين معرفتين؛ لأنه وقع بين معرفة ونكرة ولكن النكرة يشبه المعرفة لامتناعه من التعريف بأداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف بها أنه اسم تفضيل ولا يجوز دخول "أل" عليه إذا كان معه " من"، ومثله قولك: ما تفعلْ من معروف تنلْ ثوابه.

---

٨٨ النساء، آية ١٢٣.

٨٩ المزمل، آية ٢٠.

٣- متى، أيان: تعربان في محل نصب على الظرفية الزمانية، نحو: متى تزرْنا نُكرمْك، فـ(متى) اسم شرط مبني في محل نصب ظرف زمان، ونحو: أيّان تَصُنْ لسانك تسلمْ، فـ(أيّان) اسم شرط مبني في محل نصب ظرف زمان. وقد تلحقهما (ما) الزائدة.

٤- أينما، حيثما، أنّى: تعرب في محل على الظرفية المكانية، نحو: أين تجلسْ أجلسْ، وقد تلحقها (ما) الزائدة: أينما تجلسْ أجلسْ، ونحو: حيثما تستقمْ تُحْتَرَمْ، ونحو: أنّى تُقِمْ نَزُرْكَ.

٥- كيفما: تكون لها حالتان:

• إذا ورد بعدها فعل تام نحو: كيفما تأكل آكل، وكيفما تجلس أجلس، فإنها تعرب في محل نصب حال.

• إذا ورد بعدها فعل ناقص لم يستوف خبره، مثل: كيفما تكنْ أكنْ. فإنها تعرب في محل نصب خبر.

٦- أي: ويكون إعرابها مرتبطا بحسب ما تضاف إليه، فقد تعرب مبتدأ، وقد تعرب مفعولا به، وقد تعرب مجرورة، فمثال رفعها: أيُّ رجل يصدُقْ يحترمْه الناس، ومثال نصبها قوله تعالى: " أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" الإسراء ١١٠، فـ(أيًّا) شرطية وهي منصوبة بالفعل(تدعوا) على أنها مفعول به مقدم وما زائدة للإبهام المؤكد[٩٠]، ومثال جرها نحو: من أيّ إناء تأكلْ آكُلْ، وبأيّ حكمٍ تقبلْ أقبلْ، ملاحظة: جميع أسماء الشرط مبنية باستثناء (أي) فإنها معربة.

علامات جزم الفعل المضارع:

١- تكون علامة الجزم السكون، إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر مثل: لم يشربْ لا تلعبْ.

---

٩٠ إعراب القرآن وبيانه، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، سورية، ط ٤، ١٤١٥ هـ، ٥: ٥١٦.

٢- تكون حذف حرف العلة، إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالألف أو بالياء أو بالواو نحو: لا ترض بغير عظائم الأمور، لا تهج الناس فيقذفوك بالحق وبالباطل ، لا تمش متبخترا.

٣- تكون حذف النون، إذا كان من الأفعال الخمسة، مثل: لم تكتبي، لم تكتبا، لم يكتبا، لم تكتبوا، لم يكتبوا.

العـــــــدد

العدد ١، ٢:

لا يستعمل العرب هذين العددين؛ إذ يكتفى بالمفرد وبالمثنى للدلالة عليهما؛ فلا يقال: جاء واحد رجل، ولا واحدة امرأة، بل يقولون: جاء رجلٌ وامرأةٌ، أو واحدٌ وواحدةٌ، واثنان واثنتان، كما يستعمل واحد واثنين مع العدد المركب "١١، ١٢"، ومعطوفا عليه "٢١، ٢٢".

العدد من ٣-١٠:

يستعمل هذا العدد مخالفا للمعدود، فإن كان المعدود مذكرا كان العدد مؤنثا، وإن كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكرا، ولا بد أن يكون المعدود جمعا مجرورا يعرب مضافا إليه لا تمييزا خلافا لما هو مشهور؛ لأن التمييز مصطلح نحوي يكون اسما منصوبا فقط، فنقول: جاء ثلاثةُ رجالٍ، وثلاث نسوةٍ، فكلمتي(رجال ونسوة) تعربان مضافا إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وكذلك قولك: رأيت أربع بنات، فأربع: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وبنات: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وقولك: مررت بستة رجال وبست بنات، فالباء: حرف جر، وستة: مجرور بالباء وعلامة جرة الكسرة الظاهرة، ورجال: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

تنبيه: نلفت نظر الدارس إلى استعمال العدد "٨":

- إذا كان مضافا بقيت ياؤه: جاء ثمانيةُ رجالٍ رأيت ثمانيَ بنات.

- إذا كان غير مضاف وأنت تقصد معدودا مذكرا بقيت ياؤه مع تأنيثه: جاء من الرجال ثمانية، ورأيت من الرجال ثمانية. [٩١]

---

٩١ التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ص ٣٩٧.

– إذا كان غير مضاف وأنت تقصد معدودا مؤنثا عومل معاملة الاسم المنقوص؛ أي بحذف يائه في الرفع والجر: مثل: جاءت من البنات ثمانٍ ومررت بثمانٍ ورأيت ثمانيًا، ويجوز في النصب منعه من الصرف فتقول: رأيت من البنات ثمانيَ.

– يلتحق بهذا النوع كلمة "بضع" وهي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة، وتستعمل الاستعمال نفسه: جاءت بضعة رجال، وجاءت بضع بنات، وهذا العدد يخالف المعدود، واعتبار التذكير والتأنيث مرده دائما إلى المفرد، فتقول: هذه خمسة حمامات، فكلمة(حمامات) جمع مؤنث سالم، ولكن المفرد هو(حمام) وهو مذكر؛ ولذلك أنثنا العدد، وهكذا تقول: سبع ليالٍ، خمسة أودية، أربعة فتية.

العدد ١١، ١٢:

هذا العدد مركب من جزأين: العدد واحد واثنان ثم العدد عشرة، والجزآن لا بد أن يتوافقا مع المعدود تذكيرا وتأنيثا، ويعرب(أحد عشر) بالبناء على فتح الجزأين، أما (اثنا عشر) فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى، أما جزؤه الثاني فيبنى على الفتح، نحو: جاء أحدَ عشرَ رجلا، فأحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع، ورجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، ورأيت أحدَ عشرَ رجلا، أحد عشر: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب، ومررت بأحدَ عشرَ رجلا، الباء: حرف جر، أحد عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء، وتقول: جاءت إحدى عشرةَ طالبة إلى المحاضرة، إحدى عشرة: فاعل مبني على الفتح الجزأين في محل رفع، وهكذا في: رأيت إحدى عشرة بنتا، مررت بإحدى عشرة بنتا، مع ملاحظة أن كلمة (إحدى) مبنية على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، أما قولنا: جاء اثنا عشر رجلا، فإعرابه هو، اثنا عشر: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الأول(اثنا)، ومبني على الفتح في جزئه الثاني (عشرَ)، ويجوز إعراب(عشر) بدلا من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،

رجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، ونقول: رأيت اثني عشر رجلا، فاثني عشر: مفعول به منصوب بالياء في جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني، ومررت باثني عشر رجلا، الباء: حرف جر، اثني عشر: مجرور بالباء وعلامة جره الياء في جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني، وفي قولنا: قدِمت الحفل اثنتا عشرة فتاة، فاثنتا عشرة: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني، فتاة: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وهكذا في: رأيت اثنتي عشرة فتاة، ومررت باثنتي عشرة فتاة.

العدد من ١٣-١٩:

هذا العدد مركب من جزأين(ثلاثة إلى تسعة مع عشرة) الجزء الأول يكون مخالفا للمعدود كأصله، والجزء الثاني يكون موافقا له ويُبنى على فتح الجزأين، تقول: جاء ثلاثةَ عشرَ رجلا، ورأيت أربعَ عشرةَ بنتا، ومررت بتسعةَ عشرَ رجلًا، وتسعَ عشرة فتاةً.

- تركب كلمة "بضع" مع "عشرة" هذا التركيب أيضا، وتستعمل الاستعمال نفسه، تقول: جاء بضعةَ عشرَ رجلا، فبضعة عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، ورأيت بضعَ عشرةَ بنتا، فبضع عشرة: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

العدد من ٢٠-٩٠:

هذا العدد يسمى ألفاظ العقود؛ لأن العقد عشرة في العربية، وهو لا يتغير تذكيرا وتأنيثا؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب إعرابه، تقول: جاء عشرون رجلا، ورأيت ثلاثين بنتا، ومررت بخمسين رجلا.

- قد يعطف هذا العدد بالواو على العدد من ثلاثة إلى تسعة فيأخذ كل منها حكمه المذكور، تقول: جاء ثلاثة وعشرون رجلا، فثلاثة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو: حرف عطف،

وعشرون: معطوف مرفوع بالواو، وتقول: رأيت خمسا وثلاثين بنتا، فخمسا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، وثلاثين: معطوف منصوب بالياء، وهكذا.

– يعطف هذا العدد على كلمة "بضع" بالأحكام السابقة، فتقول: جاء بضعة وعشرون رجلا، ورأيت بضعا وأربعين بنتا، ومررت ببضع وثلاثين بنتا.

– يعطف على هذا العدد كلمة "نيف" وهو عدد مبهم يدل على عدد من "١–٩"، وهو مذكر دائما، تقول: جاء ثلاثون ونيف، ورأيت ثلاثين ونيفا، ومررت بثلاثين ونيف.

– من الأمثلة السابقة يتضح أن العدد "١١–٩٩" لا بد أن يكون المعدود بعده مفردا منصوبا ويعرب تمييزا، وأن العدد من "١٠٠–١٠٠٠" لا يتغير، ومعدوده مفرد دائما ويعرب مضافا إليه لا تمييزا، فتقول: جاء مائة رجل، ورأينا مائة دجاجة، ومررت بمائة بنت، وأن العدد: ١، ٢، لا يستعملان مضافا إلى مفرد كما قلنا، فلا يقال: واحد رجل أو واحدة بنت، ويستعمل العدد "١" مركبا مع "العشرة" بصيغة "أحد" و"إحدى" فقط، فنقول: أحد عشر، إحدى عشرة، وكذلك يستعمل العدد "٢" معها بالتوافق، فنقول: اثنا عشر، اثنتا عشرة، ويستعمل معطوفا عليه مع ألفاظ العقود فنقول: واحد وعشرون أو: حادي وعشرون، واحدة وعشرون أو حادية وعشرون أو إحدى وعشرون، واثنان وعشرون، اثنتان وعشرون أو ثنتان وعشرون.

تأخير العدد:

إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث "والأفضل اتباع أحكامه السابقة"، فتقول: جاء رجال ثلاثة أو ثلاث، ورأيت بنات ستا أو ستة، وقابلت رجالا ثمانية أو ثمانيا أو ثماني، وقابلت بنات ثمانيا أو ثماني أو ثمانية، وجاء رجال أربعة عشر أو أربع عشرة، ورأيت بنات أربع عشرة أو أربعة عشر.

تعريف العدد:

إذا كان العدد مضافا جاز لك في تعريفه ثلاثة أوجه:

أ- إدخال "أل" على المضاف إليه وحده، وهذا هو الأفضل، فتقول: جاء ثلاثة الرجال، وجاءت ثلاث البنات، ورأيت ألف الكتاب.

ب- إدخال "أل" على العدد والمضاف إليه معا، فنقول: جاء الثلاثة الرجال، جاءت الثلاث البنات، ورأيت الألف الكتاب.

جـ- إدخال "أل" على العدد دون المضاف إليه، وهذا أقلها، فنقول: جاء الثلاثة رجال، جاءت الثلاث بنات، ورأيت الألف كتاب.

- إذا كان العدد مركبا فالأفضل إدخال "أل" على الجزء الأول فقط، فتقول: جاء الثلاثة عشر رجلا، وجاءت الثلاث عشرة بنتا، ومررت بالخمسة عشر رجلا.

- إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت عليه "أل"، فتقول: جاء العشرون رجلا، ورأيت العشرين بنتا، وسلمت على الخمسين شابا.

- في حالة العطف مع ألفاظ العقود تدخل "أل" على المعطوف والمعطوف عليه، فتقول: جاء الثلاثة والعشرون رجلا، ورأيت الست والثلاثين بنتا.

صياغة العدد على وزن "فاعل":

يجوز اشتقاق "فاعل" من العدد لنستعمله -في الأغلب- صفة، ويوافق موصوفه تذكيرا أو تأنيثا كما يلي:

- العدد من ١-١٠:

تقول: جاء رجلٌ واحدٌ، ورأيت رجلاً واحدًا، وجاءت بنتٌ خامسةٌ، ورأيت بنتا سادسة، والكتاب الخامس والفصل السابع، والمقالة التاسعة والطبقة الثامنة.

تستعمل صيغة "فاعل" من العدد للدلالة على أنه جزء من أعداد معينة نحو: زيدٌ رابعُ أربعة، وفاطمةُ سادسةُ ستٍ، والمعنى أن "زيدا" واحد من أربعة، وأن "فاطمة" واحدة من ست، وتلاحظ أن العدد الواقع مضافا إليه عاد إلى حكمه الأول؛ فهو مؤنث مع المذكر، ومذكر مع المؤنث". وقد يستعمل للدلالة على أنه زاد العدد الذي قبله واحدا، مثل: زيد خامس أربعة، وفاطمة سادسة خمس، والمعنى أن زيدا هو الذي أكمل الأربعة، أي أن ترتيبه الخامس.

– العدد المركب: يصاغ اسم الفاعل من الجزء الأول بشرط توافق الجزأين مع المعدود لأنه صفة، مع البناء على فتح الجزأين، نحو: جاء الرجلُ الثالثَ عشرَ، ورأيت البنت السادسةَ عشرةَ، ومررت بالرجل التاسعَ عشرَ.

– ألفاظ العقود لا يصاغ منها اسم فاعل؛ ولكنها تعطف على عدد مصوغ منه، فنقول: الرجل الواحد والعشرون أو الحادي والعشرون، والبنت الواحدة والعشرون أو الحادية والعشرون، والرجل التاسع والثلاثون، والبنت التاسعة والخمسون.

– العدد كلمة مبهمة، ولا يعرف إعرابها إلا من معدودها، ففي قولنا: جاء ثلاثة رجال، تعرب كلمة ثلاثة فاعلا مرفوعا بالضمة الظاهرة، أما: قرأت ثلاث ساعات، فإن ثلاث: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وقرأت ثلاث قراءات، فثلاث: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهر.

الألفاظ: كم – كأين – كذا – كيت:

هذه الكلمات يكنى بها عن أشياءَ معينةٍ، ولها استعمالات خاصة على النحو التالي:

كم:

تستعمل كناية عن العدد، فتكون للاستفهام، أو للإخبار عن الكثرة، فـ(كم الاستفهامية) تسأل عن العدد، ويكون لها تميز مفرد منصوب على الأفصح، ولها الصدارة شأن كلمات الاستفهام إلا إذا سبقها حرف جر، وهي مبنية على السكون دائما ومحلها الإعرابي حسب موقعها في الكلام،

فتقول: كم طالبا حضر اليوم؟ فكم: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وطالبا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وحضر: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، وتقول: كم طالبا رأيت اليوم؟ فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وطالبا: تمييز، رأيت: فعل وفاعل، وتقول: كم ساعة قرأت اليوم؟ فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وساعة: تمييز، قرأت: فعل وفاعل، وتقول: كم ميلا سبح السابحون؟ فكم: في محل نصب ظرف مكان، وميلا تمييز منصوب، وتقول: كم قراءة قرأت اليوم؟ فكم: في محل نصب مفعول مطلق، وتقول: بكم قرشا اشتريت هذا؟ وبكم قرشٍ اشتريت هذا؟ فبكم: الباء حرف جر، وكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلق بـ(اشترى)، وقرشا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، أما الجر فعلى أنه اسم مجرور بمن، وشبه الجملة متعلق بكم، والتقدير: بكم من قرش، ويجوز إعراب كم مضافا، وقرش مضافا إليه.

كم الخبرية:

وهي كلمة يكنى بها عن العدد الكثير في جملة خبرية، ويكون ما بعدها مفردا مجرورا على الأفصح "لشبهها بمائة وألف"، ويجوز أن يكون جمعا مجرورا، ويجوز جره بحرف الجر "من" وهي مبنية على السكون دائما ولها محل من الإعراب حسب موقعها في الجملة، فتقول: كم مؤمنٍ جاهد في سبيل أن ينشر كلمة الله في الأرض، فكم: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، ومؤمن: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، جاهد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، وتقول: زيد قارئٌ دءوبٌ فكم كتابٍ قرأ زيد، فكم: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، وكتاب: مضاف إليه، وقرأ زيد: فعل وفاعل، وتقول: كم ساعة قرأ، فكم: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

وتقول: كم ميل سبح السابحون ولم يتعبوا، فكم: ظرف مكان مبني في محل نصب.

وتقول: كم قراءة قرأ زيد ولم يخطئ، فكم: مفعول مطلق مبني في محل نصب.

وتقول: كم من كتاب قرأ زيد، فكم: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، ومن كتاب: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بكم.

ملحوظة: يمكن حذف الاسم بعد كم الخبرية فيصح دخولها على الفعل: تقول: كم قرأ زيد وكم كتب!

كأين:

وهي كلمة تدل على معنى "كم" الخبرية، والنحاة يقولون: إنها مركبة من كلمتين: الكاف، وأي المنونة التي يكتب تنوينها –على الأغلب– نونًا وصلًا ووقفًا، وهي مبنية على السكون وتكون في محل رفع أو نصب ولا تكون في محل جر، ولا بد أن يأتي بعدها اسم مجرور بحرف الجر "من" متعلق بها، نحو قوله تعالى: " وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" العنكبوت ٦٠، فكأين: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، ومن دابة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بكأين، ولا: حرف نفي، تحمل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر. وتقول: كأين من محتاج ساعد زيد، فكأين: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

كذا:

تستعمل هذه الكلمة استعمالات مختلفة؛ فقد تكون مكونة من حرف التشبيه "الكاف" ومن اسم الإشارة "ذا"، نحو: حضر زيد راكبًا وحضر علي كذا، فكذا: الكاف حرف تشبيه وجر، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال، ويجوز أن تلحق بها "ها" التنبيه، تقول: كتبت مقالة هكذا، فهكذا: ها حرف تنبيه مبني على السكون لا

محل له من الإعراب، والكاف: حرف تشبيه وجر، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة.

نماذج من الإعراب :

للرجل ثَلاثَةُ أولادٍ، وله ثَلاثُ بناتٍ.

للرجل : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، وثلاثة : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الضمة، وأولاد: مضاف إليه مجرور علامته تنوين الكسر، وثلاث : مبتدأ مرفوع مؤخر علامته الضمة وهو مضاف وبنات مضاف إليه مجرور علامته الكسرة.

اشتريْتُ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ

اشتريت: فعل وفاعل، وأربعة : مفعول به منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف، وكتب مضاف إليه مجرور.

يُباعُ مِترُ القماش بِخَمْسَةِ جنيهات.

يباع : فعل مضارع مرفوع مجهول فاعله، متر: نائب فاعل مرفوع علامته الفتحة ، وهو مضاف، والقماش مضاف إليه مجرور، بخمسة : الباء حرف جر وخمسة : اسم مجرور علامته الكسرة، وجنيهات: مضاف إليه مجرور علامته الكسرة.

أَقَلَّتْ السيارةُ سِتَّةَ مسافرين.

أقلت: فعل ماض مبني على الفتح، التاء مبنية على السكون للتأنيث، والسيارة: فاعل مرفوع علامته الضمة، وستة: مفعول به علامته الفتحة وهو مضاف، ومسافرين: مضاف إليه مجرور علامته الياء.

الأسبوعُ سَبْعَةُ أيامٍ.

الأسبوع : مبتدأ مرفوع علامته الضمة، وسبعة : خبر مرفوع علامته الضمة، وهو مضاف وأيام: مضاف إليه مجرور.

عَدَدُ الطلابِ في الصّفِ ثَمانِيَةُ طُلابٍ.

عدد: مبتدأ مرفوع، والطلاب: مضاف إليه مجرور، وفي الصف: جار مجرور، وثمانية: خبر مرفوع علامته الضمة، وطلاب: مضاف إليه مجرور.

يُربي المزارعُ عَشَرَةَ رؤوسٍ من الغنم وَعَشَرَ بَقَراتٍ.

يربي: مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والمزارع: فاعل مرفوع علامته الضمة، وعشرة: مفعول به منصوب علامته الفتحة، ورؤوس: مضاف إليه مجرور، ومن الغنم: جار ومجرورة، وعشر: معطوف على منصوب، وبقرات: مضاف إليه مجرور.

وعَدَدُ الطالباتِ ثماني طالباتٍ.

ثماني : خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره، وطالبات : مضاف إليه مجرور.

جاء اثنا عَشَرَ ضيفاً.

اثنا عشر: فاعل مرفوع جزؤه الأول مرفوع علامته الألف، والثاني مبني على الفتح .

أكرَمْتُ اثنتي عَشْرةَ ضيفة.

اثنتي عشرة : مفعول به منصوب، جزؤه الأول منصوب بالياء والثاني مبني على الفتح.

اشتركت مع اثنتي عَشْرَةَ قناةً فضائية.

اثنتي عشرة : اسم مجرور جزؤه الأول مجرور علامته الياء والثاني مبني على الفتح .

في الصَّفِّ أَحَدَ عَشَرَ طالباً، وإحدى عَشْرَةَ طالبةً.

في الصف : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، وأحد عشر : عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر، وطالبا : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح، وإحدى عشرة : عدد مبني على فتح الجزئيين معطوف على مرفوع محلا، وطالبة : تمييز منصوب علامته الفتحة.

رَأيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وإحدى عَشْرَةَ نَجْمَةً.

عَدَدُ غُرَفِ الفُندقِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ غُرْفَةً.

أربع عشرة : عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع خبر.

يُبَاعُ كِيلو الخُبزِ بِخَمْسَةَ عَشَرَ قِرْشاً

بخمسة عشر: اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف جر، وقرشا: تمييز.

يُقَدَّرُ عَدَدُ أفرادِ بعض الأُسرِ العَرَبِيَّةِ بِسَبْعَةَ عَشَرَ فَرْداً.

بسبعة عشر: عدد مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر، وفردا : تمييز.

جنى المُزارِعُ من ثِمارِ الزَّيتونِ ثَماني عَشْرَةَ تنكةَ زَيْتٍ.

ثماني عشرة : عدد مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.

عَدَدُ صَفَحاتِ الجَريدةِ عِشرون صفحةً ، وفي الصَّفْحَةِ الأَخيرةِ ثلاثون إعلاناً.

عشرون: خبر مرفوع علامته الواو، ملحق بجمع المذكر السالم، وصفحة: تمييز.

استغرقَتْ الرِّحلةُ اثنين وثلاثين يوماً وثلاثا وثلاثين ليلةً.

استغرق: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، والرحلة : فاعل مرفوع علامته الفتحة، واثنين : ظرف منصوب علامته الياء لأنه مثنى، وثلاثين : معطوفة على اثنين.

جَمَعْتُ ثَلاثَةً وخمسين طابَعاً وثماني وستين بطاقةً بريديةً.

ثلاثة: مفعول به منصوب علامته الفتح، وخمسين: معطوف على منصوب علامته الياء.

ثماني: معطوف على منصوب علامته فتحة مقدرة على الياء، وستين: معطوف على منصوب علامته الياء، وطابعا وبطاقة كلاهما تمييز منصوب.

قال تعالى:" إن هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولي نعجةٌ واحدة "

تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع علامته تنوين الضم، وتسعون: معطوف على مرفوع علامته الواو، ونعجةً: تمييز منصوب، ولي: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، ونعجةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع علامته تنوين الضم، وواحدة : نعت مرفوع علامته الضمة.

ثَمَنُ المحرّكِ مئةُ جنيه.

مئة : خبر مرفوع علامته الضمة وهو مضاف، وجنيه: مضاف إليه مجرور.

تخرَّجَ في قسم الحاسوب ألفان وسبعُ مئةٍ وأربَعَ عَشْرَةَ فتاةً.

ألفان : فاعل مرفوع علامته الألف، وسبع : معطوفة على مرفوع ، وهي مضافة ومئة : مضاف إليه مجرور، أربع عشرة : اسم مبني على فتح الجزأين في محل رفع بالعطف على مرفوع، فتاة : تمييز منصوب.

تخرَّجَ في قسم اللغة العربية ثلاثةُ آلافٍ وأربعُمئةٍ وسبعةٌ وعشرون شابا.

ثلاثة: فاعل مرفوع ، وهو مضاف، وآلاف : مضاف إليه مجرور، وأربع: معطوف على مرفوع ، وهو مضاف، ومئة: مضاف إليه، وسبعة : معطوف على مرفوع، عشرون : معطوف على مرفوع، شابا: تمييز منصوب.

قال تعالى:(ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم) الآية ١٧١: سورة النساء

ثلاثة : خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم" و علامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

قال تعالى:(فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) الآية ٢: سورة التوبة.

أربعة : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وهو مضاف وأشهر مضاف إليه مجرور والعلامة الكسرة.

قال تعالى:(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) الكهف ٢٢.

ثلاثة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، ورابعهم: مبتدأ مرفوع، وخمسة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، معطوف على السابق، ورجما: مصدر في موضع الحال من ضمير الفاعل في الفعلين المتقدّمين، أو مفعول مطلق لفعل محذوف، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنّه نعت له أي قولا رجما، أو مرادفه.

(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) الآية ٥٤: سورة الأعراف.

ستة: مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره وهو مضاف وأيام مضاف إليه.

(فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) يوسف ٢.

بضع: ظرف زمان منصوب نائب عن الظرف الصريح متعلّق بـ(لبث) وهو مضاف و(سنين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء فهو ملحق بجمع المذكّر، وهو- بضع- كناية عن عدد يتراوح بين الثلاثة والتسعة، ويكون مذكّرا مع المؤنّث وبالعكس، مفردا ومركّبا ومعطوفا عليه، وزنه فعل بكسر فسكون.

قال تعالى:(وقال الملك إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ) يوسف ٤٣.

سبع الأولى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وسبع الثانية : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) النمل ٤٨.

تسعة : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف ورهط مضاف إليه.

قال تعالى:(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) التوبة ٣٦.

اثنا: خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنّى، وعشر لفظ عدديّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له، وشهرا تمييز منصوب.

قال تعالى:(وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ) الآية ١٥الأحقاف.

ثلاثون: خبر مرفوع وعلامته الواو، وشهرا تمييز منصوب، وأربعين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

قال تعالى:(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) الآية ١٤ العنكبوت

ألف: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(لبث) وهو مضاف وسنة مضاف إليه مجرور، وخمسين : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وعاما: تمييز منصوب.

قال تعالى:(فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) النور ٤.

ثمانين: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وجلدة: تمييز منصوب، وأبدا: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(تقبلوا).

الآية الثانية:

" وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥)."

الدراسة اللغوية:

عرضتم: التعْرِيضُ: خِلَافُ التَّصْرِيحِ، والمَعارِيضُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا عُرِّضَ بِهِ وَلَمْ يُصَرَّحْ، والمَعارِيضُ: التَّوْرِيةُ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ، والتَّعْرِيضُ فِي خِطْبةِ المرأَة فِي عِدَّتِهَا: أَن يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ يُشْبِهُ خِطْبتها وَلَا يُصَرِّحَ بِهِ، وَهُوَ أَن يَقُولَ لَهَا: إِنك لَجَمِيلَةٌ أَو إِن فِيكِ لبقِيّةً أَو إِن النِّسَاءَ لَمِنْ حَاجَتِي.[٩٢]

خِطْبَةِ: الخِطبة هي وعد بالزواج، وفِي الْحَدِيثِ: نَهَى أَن يَخْطُبَ الرجلُ عَلَى خِطْبةِ أَخيهِ، قَالَ: هُوَ أَن يخْطُب الرجلُ المرأَةَ فَتَرْكَنَ إِلَيْهِ ويَتَّفِقا عَلَى صَداقٍ معلومٍ، ويَتَرَاضَيا، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا العَقْد؛ فأَما إِذَا لَمْ يتَّفِقَا ويَتَرَاضَيا، وَلَمْ يَرْكَنْ أَحَدُهما إِلَى الْآخَرِ، فَلَا يُمنَع مِنْ خِطْبَتِها؛ وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ النَّهْيِ، والخطبة بضم الخاء هي الكلام الذي يقال في النكاح وغيره.[٩٣]

أكننتم: الكِنُّ والكِنَّةُ والكِنَانُ: وِقاء كُلِّ شيءٍ وسِتْرُه، وكَنَّ أَمْرَه وأكنّه عَنْهُ كَنّاً: أَخفاه وستره. واسْتَكَنَّ الشيءُ: استَتَر، وأَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ، أَي أَخفَيْتم.[٩٤]، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ، أَيْ: أَخْفَيْتُهُ فِي نَفْسِي، وَكَنَنْتُهُ سترته، قال السُّدِّيُّ: هُوَ أَنْ يَدْخُلَ فَيُسَلِّمَ وَيُهْدِيَ إِنْ شَاءَ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ.[٩٥]

---

٩٢ اللسان، ٧: ١٨٣، مادة: ع ر ض.

٩٣ اللسان، ١: ٣٦١، مادة: خ ط ب.

٩٤ اللسان، ١٣: ٣٦٠، مادة: ك ن ن.

٩٥ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(ت : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١: ٣١٨.

ولا تعزموا: العَزْمُ: الجِدُّ، وعَزَمَ عَلَى الأَمر يَعْزِمُ عَزْماً ومَعْزَماً ومَعْزِماً وعُزْماً وعَزِيماً وعَزِيمةً وعَزْمَةً واعْتَزَمَه واعْتَزَمَ عَلَيْهِ: أَراد فِعْلَه، وهو مَا عَقَد عَلَيْهِ قَلْبُك مِنْ أَمْرٍ أَنَّكَ فاعِلُه.[٩٦]

فاحذروه: حذر: الحَذَر مصدرُ قولِكَ: حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَراً فأنا حاذِرٌ وحَذِر.[٩٧]، فَاحْذَرُوهُ، يعني أن تخالفوه فيما أوجب عليكم.[٩٨]، وهو هنا فِي التحذير عَمَّا نَهَاهُم عَنهُ.[٩٩]

الدراسة النحوية:

" **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ**". (الواو): عاطفة، (لا جناح عليكم): لا النافية واسمها، (في): حرف جرّ، (ما): اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا، والجملة لا محلّ لها معطوفة على استئناف متقدّم، (عرّضتم): فعل ماض مبنيّ على السكون وفاعله ،(الباء): حرف جر، و(الهاء): ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(عرّضتم)، (من خطبة): جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الضمير في(به)، (النساء): مضاف إليه مجرور، وجملة (عرّضتم) لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الاسميّ أو الحرفيّ، (أو) حرف عطف ويحتمل معاني كثيرة منها الإباحة أو التخيير أو التفضيل، (أكننتم): ماضي وفاعله، (في أنفس): جارّ ومجرور متعلّق بـ(أكننتم)، و(كم): ضمير متّصل مضاف إليه، والجملة لا محل لها معطوفة على جملة عرّضتم، (علم): فعل ماض، (الله): لفظ الجلالة فاعل مرفوع، (أنّ): حرف مشبّه بالفعل للتوكيد، و(كم): اسم أنّ في محلّ نصب، وجملة: (علم الله) لا محلّ لها استئنافيّة أو معترضة، (السين): حرف استقبال لا محل

---

٩٦ اللسان، ١٢: ٣٩٩ ، مادة ع ز م.

٩٧ العين، ٣: ١٩٩، مادة ح ذ ر.

٩٨ بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، ١: ١٥٥.

٩٩ تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني(المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ١: ٢٤٠.

له من الإعراب، (تذكرون): مضارع مرفوع، والواو فاعل، و(هنّ): ضمير مفعول به، وجملة (ستذكرونهن) في محل رفع خبر أن، والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي علم.

" **وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا**". (الواو): عاطفة، (لكن): حرف استدراك لا عمل له، (لا): ناهية جازمة، (تواعدوا): مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون، والواو فاعل، وجملة(لا تواعدوهنّ..) معطوفة على مقدّر أي: فاذكروهنّ ولكن لا تواعدوهنّ، أي: علم الله أنكم ستذكرونهنّ، فاذكروهنّ ولكن لا تواعدوهنّ سراً، والسر وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطء؛ لأنه مما يُسَرُّ[١٠٠]، (هنّ) ضمير في محل نصب مفعول به أول، (سرّا): مفعول به ثان منصوب، ويجوز أن يعرب حالا مؤولة أي مستخفين عن الناس، أو منصوبا بنزع الخافض أي في السر، ويجوز أيضا أن يعرب مفعولا مطلقا أي مواعدة سرا، والوجه هو الأول، وإنما أشرنا إلى هذه الوجوه لأن بعضهم قال: إن فعل المواعدة لا يتعدى الى مفعولين، والعرب كثيرا ما يستعملون السر بمعنى النكاح، قال الأعشى:

ولا تقربنّ من جارة إنّ سرها عليك حرام فانكحن أو تأبدا [١٠١]

وتأبدا فعل أمر وألفه منقلبة عن نون التوكيد أي: انفر من الأنيس أيها المخاطب[١٠٢]، (إلّا): أداة استثناء، (أن): حرف مصدري ونصب، (تقولوا): مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون،

---

١٠٠ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، دراسة وتحقيق: د. جميل بني عطا، د. محمد عبد الرحيم، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ٣: ٢٩.

١٠١ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، ١: ٢٨٣.

١٠٢ إعراب القرآن وبيانه، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ، ١: ٣٥٣.

والواو فاعل، والمصدر المؤوّل (أن تقولوا) في محل نصب على الاستثناء، (قولا): مفعول به منصوب، (معروفا): نعت منصوب.

" **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**". (الواو): عاطفة، (لا): ناهية، (تعزموا): مضارع مجزوم والعلامة حذف النون، والواو فاعل، (عقدة): مفعول به منصوب بتضمين تعزموا معنى تنووا، (النكاح): مضاف إليه مجرور، (حتّى): حرف غاية وجرّ، (يبلغ): مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد حتّى، (الكتاب): فاعل مرفوع، (أجل): مفعول به منصوب وهو مضاف و(الهاء) ضمير مضاف إليه، والمصدر المؤوّل (أن يبلغ) في محلّ جرّ بـ(حتّى) متعلّق بـ(تعزموا) .

" وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ". (الواو): استئنافيّة، (اعلموا): فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، (أنّ): حرف مشبّه بالفعل للتوكيد، (الله): لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب، (يعلم): مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (ما): اسم موصول في محلّ نصب مفعول به، (في أنفس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما و(كم) ضمير مضاف إليه، وجملة (يعلم...) في محل رفع خبر أنّ، والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعوليّ اعلموا، (الفاء): رابطة لجواب شرط مقدّر، وهي الفاء الداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة كقوله تعالى: (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ)[١٠٣]، أي: ضرب فانفجرت، وقوله تعالى: (لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ)[١٠٤]، والتقدير: فجاءهم محمد بالذكر فكفروا به، وقيل هي: الفاء هي الفاء الفصيحة، وهي التي يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سببا للمعطوف من غير تقدير حرف

---

١٠٣ القرة آية ٦٠.

١٠٤ الصافات آية ١٦٨– ١٧٠.

الشرط، وسميت فصيحة لأنها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببه، (احذروا): أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعل، (الهاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا كان الله مطّلعا على ما في أنفسكم فاحذروه، (الواو): عاطفة، (اعلموا أنّ الله) معطوفة على السابقة عليها، (غفور): خبر أنّ مرفوع، (حليم): خبر ثان مرفوع، والجملة لا محلّ لها معطوفة على جملة اعلموا (الأولى).

الدراسة الصرفية:

الخِطبة فِعلة كجلسة وقعدة[١٠٥]، والخِطْبة مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ الخَطْبِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: إِنَّهُ لحَسَن القِعْدة والجِلْسةِ.

(خطبة): مصدر بمعنى خطاب المرأة في التزويج، وهنا جاء المصدر مضافا إلى المفعول والأصل: من خطبتكم النساء، وهو بكسر الخاء كالقعدة والجلسة، وهو إمّا مأخوذ من الخطب أي الشأن لكونه شأنا من الشؤون، وإمّا من الخطاب لكونه من المخاطبة تجري بين الرجل والمرأة.

(سرّا): اسم مصدر للفعل أسرّ الرباعيّ، وزنه فعل بكسر فسكون، أمّا المصدر القياسي فهو إسرار.

(معروفا): اسم مفعول من عَرَف يعْرِف باب ضرب، وزنه مفعول أي ما عرف شرعا.

(عقدة): استعمل اللفظ هنا استعمال المصدر أي عقد النكاح، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول، ووزن عقدة فُعلة بضمّ فسكون، والعقدة في الأصل موضع العقد.

(النكاح): مصدر سماعيّ لفعل نكح ينكح المرأة باب ضرب وباب فتح، وزنه فعال بكسر الفاء.

(الكتاب): اسم بمعنى المكتوب أي المفروض من العدّة، وزنه فعال بكسر الفاء.

---

١٠٥ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ١: ٣١٥.

(حليم): من صيغ المبالغة والصفة المشبّهة، وهو هنا صفة مشبّهة فهو من باب كَرُمَ، ويدلّ على الدوام والثبوت.

الآية الثالثة والرابعة:

" لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧) ".

الدراسة اللغوية:

الْمُقْتِرِ: قتر: القَتْرُ والتَّقْتِيرُ: الرُّمْقةُ مِنَ الْعَيْشِ، قَتَرَ يَقْتِرُ ويَقْتُر قَتْراً وقُتوراً، فَهُوَ قاتِرٌ وقَتُور وأَقْتَرُ، وأَقْتَرَ الرَّجُلُ: افْتَقَرَ، والإِقْتارُ: التَّضْيِيقُ عَلَى الإنسان فِي الرِّزْقِ، وَيُقَالُ: أَقْتَرَ اللَّهُ رِزْقَهُ أَي ضَيَّقه وَقَلَّلَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: " مُوسَّع عَلَيْهِ فِي الدُّنِيَا ومَقْتُور عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ."، والقَتْر: ضِيقُ الْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ الإِقْتار. وأَقْتَر: قلَّ مَالُهُ وَلَهُ بَقِيَّةٌ مَعَ ذَلِكَ.[١٠٦]، وأَقْتَرَ الرَّجُلُ: ضاق عَيشُه، ويقال: قد أقتر فلان، إذا كان مقّلا، قال لبيد [١٠٧]:

وَلا مِنْ رَبيعِ المُقْتِرينَ رُزِئْتُهُ بذي عَلَقٍ فاقْنَيْ حَيَاءَكِ واصْبِرِي.

ولقد قال الأصفهاني كلاما بديعا عند تناوله تلك الكلمة، قال:" المقتر: الفقير، وأصله من ينال القتر، كما أن المترب والمرمل أصلهما من نال التراب والرمل، والقتار ما يحمله الريح من رائحة القدر على العثان والغبار، فدخل قاتر خفيف، كأنه قتر في الخفة، وذلك لقولهم: هو في الخفة هباء، والقترة ناموس الصائد اعتباراً بأنه حافظ لقتار الإنسان أي ريحه، وذلك أن الصائد يجتهد

---

١٠٦ اللسان، ٥: ٧٠ وما بعدها، مادة ق ت ر.

١٠٧ مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ، ١: ٧٦.

أن يخفي عن الوحش ريحه فصلاً عن شخصه لئلا يند عنه،، وأبي قرة لحيته صغيرة الجرم خبيثة الأثر، وتسميتها بذلك على حسب اعتقادهم أن الحية كلما ازدادت سنا وخبثا صغرت جرماً وجسماً.[١٠٨]

يعفون: عفا: مأْخوذ مِنْ قَوْلِهِمْ عفَت الرياحُ الآثارَ إِذا دَرَسَتْها ومَحَتْها، وَقَدْ عَفَت الآثارُ تَعْفُو عُفُوّاً، وقيل: عَفا اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ عَفْواً، وعَفَتِ الريحُ الأَثر عَفَاءً فعَفَا الأَثَرُ عُفُوّاً، والعَفُوُّ فَعُولٌ مِنَ العَفْوِ، وَهُوَ التَّجاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ وتَرْكُ العِقابِ عَلَيْهِ، وأَصلُه المَحْوُ والطَّمْس، وَهُوَ مِنْ أَبْنِية المُبالَغةِ، وَمَعْنَى عَفْوِ المَرْأَة أَن تَعْفُوَ عَنِ النِّصْفِ الواجبِ لَهَا فتَتْرُكَه لِلزَّوْجِ، أَو يَعْفُوَ الزَّوْجُ بالنّصفِ فيُعْطِيَها الكُلَّ، ويحتمل أن يكون معناهُ الإِفْضالُ بإِعْطاء مَا لَا يَجبُ عَلَيْهِ، أَو تركُ المرأَة مَا يَجبُ لَهَا؛ يُقَالُ: عَفَوْتُ لِفلان بِمَالِي إِذا أَفْضَلْت لَهُ فأَعْطَيْته، وعَفَوْت لَهُ عمَّا لِي عَلَيْهِ إِذا تركْتَه لَهُ؛ وَقَوْلُهُ: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ فِعْلٌ لجَماعَةِ النِّساءِ يطلِّقُهُنَّ أَزْواجُهُنَّ قَبْلَ أَن يَمَسُّوهُنَّ مَعَ تَسْمِيَةِ الأَزْواجِ لهنَّ مُهورَهُنَّ، فيَعْفُون لأَزْواجِهِنَّ بِمَا وَجَب لَهُنَّ مِنْ نِصفِ المهْرِ ويَتْرُكْنَه لَهُم، أَو يَعْفُوَ الَّذِي بيدِه عُقْدةُ النكاحِ، وَهُوَ الزَّوْجُ، بأَن يُتَمِّمَ لَهَا المَهْر كُلَّهُ، وإِنما وَجَبَ لَهَا نصْفُه، وكلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجين عافٍ أَي مُفْضِلٌ، أَما إِفْضالُ المرأَةِ فأَن تترك لِلزَّوْجِ المُطَلِّق مَا وجَبَ لَهَا عَلَيْهِ مِنْ نِصف المَهْر، وأَما إِفْضاله فأَنْ يُتِمَّ لها المَهْرَ كَمَلًا، لأَنَّ الواجِبَ عَلَيْهِ نصْفُه فيُفْضِلُ مُتَبَرِّعاً بالكلِّ.[١٠٩]

---

١٠٨ تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، ١: ٤٨٩.

عدد الأجزاء: ١

١٠٩ اللسان، ١٥: ٧١ – ٧٤، مادة ع ف و.

الدراسة النحوية:

" لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ"

(لا جناح عليكم): لا النافية للجنس واسمها وخبرها، والجملة لا محلّ لها استئنافيّة، (إن): حرف شرط جازم، (طلقتم): فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم، (تم): ضمير مبني في محل رفع فاعل، (النساء): مفعول به منصوب، والجملة لا محلّ لها استئنافية، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: إن طلّقتم النساء فلا جناح عليكم، أو فلا تعطوهن المهر، (ما): مصدريّة ظرفيّة تتضمّن معنى الشرط أو شبيهة بالشرط، (لم): حرف نفي وجزم وقلب، (تمسّوا): مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون، (هنّ): ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤوّل (ما لم تمسّوهنّ) في محلّ نصب على الظرفية الزمانيّة متعلّق بخبر لا المحذوف، (أو) عاطفة[١١٠]، (تفرضوا): مضارع مجزوم معطوف على (تمسّوهنّ)، والواو فاعل، (لهنّ):اللام حرف جرّو(هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (تفرضوا)، (فريضة): مفعول به منصوب، قال أبو السعود: "{أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً}، أي: إلا أن تفرضوا لهن أو حتى تفرضوا لهن عند العقد مَهراً على أن فريضة فعيل بمعنى مفعول، والتاءُ لنقل اللفظ من الوصفية إلى

---

١١٠ الظاهر أنها عاطفة وتفرضوا عطف على تمسوهن، ولكن يشكل على ذلك أمران، أولهما أن المعنى يصير: لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين، مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل، وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمّى، فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء أحد الأمرين؟ وثانيهما أن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى: «وإن طلقتموهن» الآية، وترك ذكر الممسوسات لما تقدّم من المفهوم، ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت المسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر، وقد تولى ابن الحاجب الجواب على الإشكال الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما، بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا، لأنه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الأول فإنه لا ينفي إلا أحدهما. وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة. وعلى كل حال فالأولى جعل أو بمعنى إلى وتفرضوا منصوب بأن التي بمعنى إلّا أو إلى فتأمل هذا الفصل، وحاصل ما تقدم أن الجزم عطفا على تمسّوهن يؤدي لاختلاف الآيتين نسقا، وعدم التخالف أولى، والجملة معطوفة على جواب أن المحذوف. والمعنى إن طلقتم النساء زمان عدم المس وفرض الفريضة فلا تعطوهن المهر. إعراب القرآن وبيانه، ١: ٣٥٥.

الاسمية، وانتصابُه على المفعولية، ويجوزُ أنْ يكونَ مصدراً صيغةً وإعراباً، والمعنى: أنه لا تِبعَةَ على المطلِّق بمطالبة المَهر أصلاً إذا كان الطلاقُ قبل المسيس على كل حالٍ إلا في حال تسمية المهرِ فإن عليه حينئذٍ نصفَ المسمَّى."[١١١]، (ومتّعوهنّ): الواو عاطفة، ومتعوا فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو فاعل، وهنّ ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة، أي: فلا تعطوهن المهر، أي أعطوهن ما يتمتعن به، (على الموسع): جارّ ومجرور متعلّق بخبر محذوف مقدّم، (قدره): مبتدأ مرفوع مؤخّر والهاء ضمير مضاف إليه الواو عاطفة، والجملة في محل نصب حال من فاعل متّعوهنّ والرابط تقديره منكم، أو لا محلّ لها استئنافيّة، (على المقتر قدره): جملة معطوفة على سابقتها، (متاعا): مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو اسم مصدر بمعنى المصدر، أي: تمتيعا، (بالمعروف): جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف في محل نصب نعت، (حقا) مفعول مطلق لفعل محذوف وهو مؤكّد لمضمون الجملة، (على المحسنين): جارّ ومجرور متعلّق بالفعل المقدّر حقّ، وعلامة الجرّ الباء، والجملة المقدرة (حقّ ذلك حقا) لا محلّ لها استئنافيّة.

وتبقى الإشارة إلى ما أورده أبو البقاء في قوله تعالى: " وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ" ، حيث قال: " (عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ) : الْجُمْهُورُ عَلَى الرَّفْعِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ تَقْدِيرُهُ: بِقَدْرِ الْوُسْعِ، وَفِي الْجُمْلَةِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: عَلَى الْمُوسِعِ مِنْكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً لَا مَوْضِعَ لَهَا، وَيُقْرَأُ: (قَدَرَهُ) بِالنَّصْبِ، وَهُوَ مَفْعُولٌ عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ مَعْنَى مَتِّعُوهُنَّ؛ أَيْ لِيُؤَدِّ كُلٌّ مِنْكُمْ قَدْرَ وُسْعِهِ، وَأَجْوَدُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: فَأَوْجَبُوا عَلَى الْمُوسِعِ

---

١١١ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم
المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)
الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١: ٢٣٣.

قَدَرَهُ، وَالْقَدَرُ وَالْقَدْرُ لُغَتَانِ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا. وَقِيلَ: الْقَدْرُ بِالتَّسْكِينِ الطَّاقَةُ، وَبِالتَّحْرِيكِ الْمِقْدَارُ.[١١٢]، وقال الفراء: "... ولو نصب كان صوابا على تكرير الفعل على النية، أي ليعط الموسع قدره، والمقتر قدره، وهو مثل قول العرب: أخذت صدقاتهم، لكل أربعين شاةً شاة ولو نصبت الشاة الآخرة كان صوابا.[١١٣]

الدراسة الصرفية:

مُقَتِّر: اسم فاعل من قَتَّرَ، ومُقتَّر: اسم المفعول من قَتَّرَ، ومُقْتِر: اسم الفاعل من أقتر، ومُقْتَر: اسم المفعول من أَقْتَرَ

يعفون: والنونُ هنا نونُ فِعلِ جماعةِ النساءِ فِي يَفْعُلْنَ، وَلَوْ كَانَ لِلرِّجَالِ لوجَبَ أَن يُقَالَ إِلَّا أَن يعفُوا، لأَنَّ أَن تَنْصِبُ المستقبلَ وَتَحْذِفَ النونَ، وإِذا لَمْ يَكُنْ مَعَ فعلِ الرِّجَالِ مَا ينْصِب أَو يجزِم قِيلَ هُم يَعْفُونَ، وَكَانَ فِي الأَصل يَعْفُوُون، فحُذِفت إِحْدى الواوينِ اسْتِثْقَالًا لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا، فَقِيلَ يَعْفُونَ، وأَما فِعلُ النِّسَاءِ فقِيلَ لهُنَّ يَعْفُونَ لأَنه عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعُلْنَ.[١١٤]

(فَرِيضَةً): يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا، وَأَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ، وَهُوَ الْجَيِّدُ، وَفَعِيلَةً هُنَا بِمَعْنَى مُفْعُولَةٍ، وَالْمَوْصُوفُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: مُتْعَةٌ مَفْرُوضَةٌ.

(مَتَاعًا) : اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ، وَالْمَصْدَرُ التَّمْتِيعُ، وَاسْمُ الْمَصْدَرِ يَجْرِي مَجْرَاهُ.

(حَقًّا) : مَصْدَرُ حَقَّ ذَلِكَ حَقًّا.[١١٥]

---

١١٢ التبيان في إعراب القرآن، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١: ١٨٩.

١١٣ معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ١: ١٥٣.

الطبعة: الأولى

١١٤ لسان العرب، ١٥: ٧٤.

١١٥ التبيان، ١: ١٨٩.

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ" البقرة ٦٢.

الدراسة اللغوية:

الَّذِينَ: لفظ عام لكل مؤمن من ملة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن غيرها من الملل، فكأن ألفاظ الآية حصر بها الناس كلهم وبينت الطوائف على اختلافها، وهذا تأويل جمهور المفسرين، قال القاضي أبو محمد: فكأن ألفاظ الآية عدت الطوائف التي يمكن أن تنتقل إلى الإيمان، ثم نفى عنهم الخوف والحزن بشرط انتقالهم إلى الإيمان بالله واليوم الآخر.

وقد اختلفت أقوال المفسرين حول المراد بـ(الَّذِينَ آمَنُوا) في هذه الآية، فقال سفيان الثوري: هم المنافقون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، كأنه قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا في ظاهر أمرهم، وقرنهم باليهود وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ، ثم بين حكم من آمن بالله واليوم الآخر من جميعهم، فمعنى قوله مَنْ آمَنَ في المؤمنين المذكورين: من حقق وأخلص، وفي سائر الفرق المذكورة: من دخل في الإيمان. وقالت فرقة: الَّذِينَ آمَنُوا هم المؤمنون حقا بمحمد صلى الله عليه وقوله مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ يكون فيهم بمعنى من ثبت ودام، وفي سائر الفرق بمعنى من دخل فيه.

وقال السدي: هم أهل الحنيفية ممن لم يلحق محمدا صلى الله عليه وسلم، كزيد بن عمرو بن نفيل، وقس بن ساعدة، وورقة بن نوفل، وَالَّذِينَ هادُوا كذلك ممن لم يلحق محمدا صلى الله عليه وسلم، إلا من كفر بعيسى عليه السلام، وَالنَّصارى كذلك ممن لم يلحق محمدا صلى الله عليه وسلم، وَالصَّابِئِينَ كذلك.

وقوله(وَالَّذِينَ هادُوا): المقصود بهم اليهود، وسموا بذلك لقولهم:" إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ"، من قوله تعالى:" وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ" الأعراف ١٥٦، أي تبنا، فاسمهم على هذا من هاد يهود، وقال الشاعر: [السريع]:

إني امرؤ من مدحتي هائد...

أي تائب، وقيل: نسبوا إلى يهوذا بن يعقوب، فلما عرب الاسم لحقه التغيير كما تغير العرب في بعض ما عربت من لغة غيرها.

وَالنَّصارى: لفظة مشتقة من النصر، إما لأن قريتهم تسمى ناصرة، وإما لأنهم تناصروا، وإما لقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام:" مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ" آل عمران ١٥٢، قال سيبويه: واحدهم نصران ونصرانة كندمان وندمانة وندامى، ولا يستعمل في الكلام إلّا بياء نسب، قال الخليل: واحد النَّصارى نصريّ كمهريّ ومهارى.[١١٦]، وأنشد: أبو الأخزر الحماني (الطويل):

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنّف[١١٧]

وأنشد الطبري (الطويل):

يظل إذا دار العشيّ محنّفا ويضحي لديها وهو نصران شامس

والصابئ في اللغة: هو من خرج من دين إلى دين، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم قد صبا، وقيل إنها سمتهم بذاك لما أنكروا الآلهة تشبيها بالصابئين في الموصل الذين لم يكن لهم بر إلا قولهم لا إله إلا الله، وطائفة همزته وجعلته من صبأت النجوم إذا طلعت، وصبأت ثنية الغلام إذا خرجت، وأما المشار إليهم في قوله تعالى: وَالصَّابِئِينَ فقال السدي: هم فرقة من أهل الكتاب، وقال مجاهد: هم قوم لا دين لهم، ليسوا بيهود ولا نصارى، وقال ابن أبي نجيح: هم قوم تركب دينهم بين اليهودية والمجوسية، لا تؤكل ذبائحهم، وقال ابن زيد: هم قوم يقولون لا إله إلا الله وليس لهم عمل ولا كتاب، كانوا بجزيرة الموصل، وقال الحسن بن أبي الحسن وقتادة: هم قوم

---

[١١٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ١: ١٥٧.

[١١٧] هو أبو الأخزر الحماني الراجز أحد بني عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعبد العزى هو حمان راجز محسن مشهور

يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويصلون الخمس ويقرؤون الزبور، رآهم زياد بن أبي سفيان فأراد وضع الجزية عنهم حتى عرف أنهم يعبدون الملائكة.

الدراسة النحوية:

(مَنْ) في قوله: " مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ" في موضع نصب بدل من الَّذِينَ، و(الفاء) في قوله: " فَلَهُمْ" «فَلَهُمْ» رابطة لجواب الشرط في المعنى ولهم متعلقان بالخبر المحذوف، (أَجْرُهُمْ) مبتدأ، والجملة خبر إن، أو جواب الشرط، ويحتمل ويحسن أن تكون مَنْ في موضع رفع بالابتداء، ومعناها الشرط، والفاء في قوله فَلَهُمْ موطئة أن تكون الجملة جوابها، (عِنْدَ) ظرف مكان متعلق بالمصدر أجر أو بحال محذوفة تقديرها محفوظا عند ربهم، (رَبِّهِمْ) مضاف إليه، (وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) لا نافية لا عمل لها لأنها تكررت، وخوف مبتدأ، وعليهم متعلق بمحذوف خبر، وجملة ولا هم يحزنون معطوفة عليها.[١١٨]

فائدة:

العائد على الَّذِينَ محذوف لا بد من تقديره، وتقديره «من آمن منهم بالله»، وجمع الضمير في قوله تعالى «لهم أجرهم» بعد أن وحد في آمَنَ؛ لأن مَنْ تقع على الواحد والتثنية والجمع، فجائز أن يخرج ما بعدها مفردا على لفظها، أو مثنى أو مجموعا على معناها، نحو قوله عز وجل:" وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ" يونس ٤٢، فجمع على المعنى، وكقوله تعالى: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ خالِدِينَ فِيها" النساء ١٣، فجمع على المعنى، وإذا جرى ما بعد (مَنْ) على اللفظ فجائز أن يخالف به بعد على المعنى، وإذا جرى ما بعدها على المعنى فلم يستعمل أن يخالف به بعد على اللفظ؛ لأن الإلباس يدخل في الكلام.

---

[١١٨] انظر: إعراب القرآن الكريم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ، ١: ٣٠.

والصابئين: اختلف القراء في إعراب الصابئين، فقرأ الجمهور و«الصابئون» بالرفع، وعليه القراء السبعة، وقرأ عثمان بن عفان وعائشة وأبي بن كعب وسعيد بن جبير والجحدري «والصابئين» وهذه قراءة بينة الإعراب، على أن الواو للعطف ، والصابئين معطوف على اسم إنّ، فأما «والصابئون» فمذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة أنه من المقدم الذي معناه التأخير وهو المراد به، كأنه قال «إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون والنصارى» كذلك، وأنشد الزجاج نظيرا في ذلك:

وإلا فاعلموا أنَّا وأنتم بغاةٌ ما بقينا في شقاق

فقوله وأنتم مقدم في اللفظ مؤخر في المعنى أي وأنتم كذلك، وحكي أيضا عن الكسائي أنه قال والصَّابِئُونَ عطف على الضمير في هادُوا والتقدير هادوا هم والصابئون، وهذا قول يرده المعنى لأنه يقتضي أن الصابئين هادوا. وقيل: إن (إنَّ) هنا بمعنى نعم، وما بعدها مرفوع بالابتداء.

في إعراب لا إله إلا الله:

للزمخشري في إعراب هذه الجملة كلام طويل دارت حوله مناقشات كثيرة، نحاول أن نخلص إلى أيسر الإعراب والله المستعان:

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

إله: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب، وخبر لا محذوف؛ والتقدير: لا إله لنا، أو لا إله موجود.

وإلا: أداة استثناء.

الله: لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في خبر "لا"، ويكون المعنى: "أن "لا" واسمها وخبرها" نفت جنس الآلهة، وأثبت "البدل" الله وحده؛ فظل الكلام دالا على التوحيد.[١١٩]

[١١٩] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢: ٢٢٨.

ثانيا:

الأحاديث النبوية الشريفة

عن أميرِ المؤمنينَ أبي حفصٍ عمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: {إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ}. [١٢٠]

إعراب الحديث :

{ إنما } : كافة ومكفوفة {الكافة هي ما ، والمكفوفة هي (إنّ) وقد كُفت عن العمل، وهنا لا تختص بالدخول على الجمل الاسمية . بل يجوز دخولها على الجمل الفعلية كقوله تعالى : "إنما يخشى الله من عباده العلماء" [فاطر:٢٨]. { الأعمال } : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . { بالنيات } : الباء حرف جر . { النيات } : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ تقديره كائنة أو مستقرة. ويجوز إعراب الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ . { وإنما } : { الواو } : حرف عطف { إنما } : الإعراب السابق نفسه . { لكل } : { اللام } : حرف جر . { كل } : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، { امرئ } : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، { ما } : اسم موصول بمعنى الذي ، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، {نوى } : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

[١٢٠] رواه إماما المحدِّثينَ:أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ ابنِ بَرْدِزْبَه البُخاريُّ. وأبو الحُسَيْنِ مسلِمُ بنُ الحجَّاجِ بنِ مُسلمٍ القُشيْريُّ النَّيْسَابوريُّ في صحيحيهما اللَّذين هما أصحُّ الكتُبِ الْمُصَنَّفةِ.

{ فمن } : { الفاء } : استئنافية . { من } : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، خبره جملة فعل الشرط وجوابه . { كانت } : فعل ماضٍ ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، مبني على الفتح ، و { التاء } : للتأنيث . والفعل الناقص في محل جزم فعل الشرط .

{ هجرته } : { هجرة } : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخر ه ، وهو مضاف . { الهاء } : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة . { إلى } : حرف جر . { الله } : اسم مجرور علامة جره الكسرة . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان . ويجوز إعراب الجار والمجرور في محل نصب خبر كان . { ورسوله } : { الواو } : حرف عطف . {رسول} : اسم معطوف على {الله} ، مجرور علامة جره الكسرة ، وهو مضاف . { الهاء } : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه . { فهجرته } الفاء: واقعة في جواب الشرط . { هجرة } : مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف . { الهاء } : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة .والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط . { إلى الله ورسوله } : سبق إعرابها . ويُكتفى في كونها في محل رفع خبر المبتدأ {هجرته} . { ومن } : { الواو } : استئنافية . { لدنيا }: اللام حرف جر . { دنيا } : اسم مجرور باللام وعلامة جره فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

{ يصيبها } : يصيب فعل مضارع مرفوع وعلامة ر فعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو . { الهاء } : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به . والجملة الفعلية في محل جر صفة لدنيا . { أو امرأة } : { أو } : حرف عطف ، وهي هنا تفيد التقسيم . { امرأة } : اسم معطوف ، وهو مجرور وعلامة جره الكسرة .

{ ينكحها } : { ينكح } : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو . { والهاء } : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول

به . والجملة الفعلية في محل جر صفة لامرأة . { إلى } : حرف جر . {ما هاجر} : { ما } : اسم موصول مبني على السكون في محل جر . {هاجر}: فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

{ إليه } : { إلى } : حرف جر . { الهاء } : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بهاجر .

عَنْ أَبي هُريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقوَى هَهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وعِرْضُهُ}. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

إعراب الحديث :

من قوله " : { لا تحاسدوا } إلى قوله : { تدابروا } : أفعال مضارعة مجزومة بلا الناهية علامة جزمها حذف النون . والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل . { ولا يبع } : الواو حرف عطف . { لا } : ناهية . { يبع } : فعل مضارع مجزوم علامة جزمه السكون . { بعضكم } : بعض فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير خطاب مبني على الضم في محل جر بالإضافة . { على بيع } : جار ومجرور متعلقان بـ يبع . { بعض } : مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة . { و } : حرف عطف . { كونوا } : فعل أمر من كان يعمل عملها أي يرفع الاسم وينصب الخبر . { الواو } : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان . { عباد } : منادى بحرف نداء محذوف منصوب، وهو مضاف

. { الله } : مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة . { إخواناً } : خبر كان منصوب . { المسلم أخو } : مبتدأ وخبر مرفوعان . جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب . { المسلم } : الثانية مضاف إليه مجرور . { لا } : نافية . {يظلمه} : فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو { الهاء }: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر . { ولا يخذله ، يحقره } : تعرب إعراب يظلمه . { التقوى } : مبتدأ مرفوع بضمة مقدره منع من ظهورها التعذر . {ههنا} : اسم إشارة يفيد الظرفية متعلق بمحذوف خبر المبتدأ . { ويشير } : الواو واو الحال يشير فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة . والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل نصب حال من فاعل قال . { إلى صدره } : جار ومجرور متعلقان بـ يشير . والهاء في محل جر بالإضافة . { ثلاث } : نائب مفعول مطلق مبين للعدد وهو مضاف مرات مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة . { بحسب } : جار ومجرور خبر مقدم وهو مضاف امرئ مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة . { من الشر } : جار ومجرور متعلقان بمعنى حَسْب أي يكفي . { أن يحقر } : { أن } : حرف مصدري . {يحقر } : فعل مضارع منصوب بأن علامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، الفعل يحقر يؤول بمصدر مبتدأ مؤخر . {أخاه } : مفعول به منصوب علامة نصبه الألف وهو مضاف . الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة . {المسلم} : صفة منصوبة علامة نصبها الفتحة . { كل } : مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة ، وهو مضاف . {المسلم } : مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة على المسلم جار ومجرور متعلقان بحرام . { حرام } : خبر المبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة . { دمه } : بدل من حرام مرفوع ، وهو مضاف. الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة . { ماله وعرضه } : تعربان إعراب دمه .

عن أبي هريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ:(قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ). حديثٌ حَسَنٌ رواه التِّرمذيُّ وغيرُه هكذا.

{ من حسن } : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم . وهو مضاف . {إسلام } : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف . { المرء } : مضاف إليه مجرور وعلامة الكسرة . { تركه } : مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف الهاء ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة . { ما } : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للمصدر (ترْكه) { لا } : نافية . { يعنيه } : يعني فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل . { الهاء } : ضمير مبني على الكسر في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . ولفظ الحديث في محل نصب مقول القول .

عن أبي رُقَيَّةَ تَميمِ بنِ أوْسٍ الدَّاريّ رَضِي اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ). قُلْنَا: لِمَنْ؟ قالَ: {للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ} رواه ومسلمٌ.

إعراب الحديث :

{ عن أبي رقيه تميم بن أوس الداري } : { عن } : حرف جر ، { أبي }: اسم مجرور بعن وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف . { رقية } : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . {تميم } : بدل من أبي مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف . { ابن } : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف . { أوس } : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . { الداري } : صفة لتميم مجرورة وعلامة جرها الكسرة . { رضي الله عنه } : { رضي } : فعل ماضٍ مبني على الفتح . { الله } : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . { عنه } : عن حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر والجار والمجرور متعلقان برضي . { أن النبي صلى الله عليه وسلم } : أن : حرف توكيد ونصب . {النبي } : اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة . { صلى } : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهورها التعذر. { الله }: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . { عليه }: على حرف جر الهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(صلى) . { وسلم } : الواو حرف عطف . {سلم}: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو . { قال } : فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو. { الدين النصيحة } : { الدين } : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

{ النصيحة } : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . { قلنا لمن } : قال فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بناء الفاعلين . { نا } : ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل . {لمن} : اللام حرف جر . { من } : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر وجملة لمن في محل نصب مقول القول . {قال : لله } : قال فعل ماضٍ مبني على الفتح . { لله } : جار ومجرور متعلقان بقال . {ولكتابه } : الواو حرف عطف . اللام حرف جر . { كتابه } : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر . {ولرسوله} : تعرب إعراب ولكتابه . {ولأئمة المسلمين } : الواو حرف عطف . { اللام } حرف جر . { أئمة } : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف . {المسلمين} : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء . { وعامتهم } : { الواو } حرف عطف . { عامتهم } : { عامة } اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف . { هم } : ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه . والميم للجمع . وجملة { لله } وما بعدها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره النصيحة . أي النصيحة { لله } . . . إلخ .

إعراب حديث " ألا أخبركم بأحبّكم إليّ وأقربِكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون" .

ألا : استفتاحية . أخبركم : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا ، و "كم" : ضمير المخاطب في محل نصب مفعول به . بأحبكم : الباء : حرف جر ، و : "أحب" : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، مع كونه ممنوعا من الصرف، لأنه أضيف، فتقوى في باب الاسمية، فساغ قبوله الكسرة ، و "كم" ضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه . وفي التنزيل : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) ، بجر "أحكم" لإضافتها . والكاف في "أخبركم" : في محل نصب ، وهنا : في محل جر ، ولا تأتي كاف المخاطب في محل رفع أبدا ، هي وهاء الغائب وياء المتكلم . إلي : جار "إلى" ، ومجرور : ياء المتكلم . وأقربِكم : معطوف على "أحبكم" ، وإعرابه نفس الإعراب . مني : جار ومجرور . مجالس : تمييز ، يوم : ظرف زمان وهو مضاف . القيامة : مضاف إليه . أحاسنكم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم ، أي : هم أحاسنكم أخلاقاً، أخلاقاً : تمييز . الموطئون : خبر ثان للمبتدأ المحذوف ، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم . أكنافاً : تمييز . الذين : خبر ثالث . يألفون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و واو الجماعة : ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وهو عائد الصلة ، أو الرابط بين الموصول وصلته . ويؤلفون : معطوف على "يؤلفون" ، ولكن الفعل هنا مبني لما لم يسم فاعله .

تدريب على مهارة الإعراب:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" مَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كالأُتْرُجَّةِ طَعْمُها طَيِّبٌ، ورِيحُها طَيِّبٌ، والذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كالتَّمْرَةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ولا رِيحَ لَها، ومَثَلُ الفاجِرِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الرَّيْحانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ، وطَعْمُها مُرٌّ، ومَثَلُ الفاجِرِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُها مُرٌّ، ولا رِيحَ لَها." رواه البخاري في صحيحه.

توكيد الفعل بالنون

قبل أن نبدأ في التعرف على أحكام التوكيد في اللغة العربية، ينبغي أن نلقى بظلال الدرس على عناصر العنوان: فالتوكيد في اللغة مأخوذ من وكد الشيء توكيدا أي: وثقه، وأَكَّد العهدَ والعقدَ: لُغَةٌ فِي وكَّده؛ وَقِيلَ: هُوَ بَدَلٌ، والتأْكيد لُغَةٌ فِي التَّوْكِيدِ، وَقَدْ أَكَّدْت الشَّيْءَ ووكَدْته، وقيل: دستُ الْحِنْطَةَ وَدَرَسْتُهَا وأَكَدْتها، وقد أكد الشيء ووكده، والواو أفصح، وكذلك أوكده وأؤكده إيكادا، فالشيء الأكيد هو الوثيق، وذلك أنه قد تعرض لك حال تستدعي أن تبرز ما يتلجلج في صدرك على صورة التأكيد؛ لتفيد الكلام قوة لا تكون له إذا ذكرته على غير صورة التوكيد.[١٢١]

أما الفعل فمن نافلة القول أنه على ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر، أما نون التوكيد في العربية فهي لاحقة صرفية تؤدي وظيفة محددة هي تقوية الفعل في زمن المستقبل، فهي تخلص الفعل المضارع إلى زمن المستقبل، وهى نونان: إحداهما نون مشددة كما في قوله تعالى: " وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ"[١٢٢]، والثانية نون ساكنة، وقد اجتمعنا في قوله تعالى: " وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ"[١٢٣].

والفعل من حيث التوكيد بتلك النون على ثلاثة أقسام:

١- الفعل الماضي: يمتنع توكيدُه بالنون مطلقا؛ لدلالته على الزمن الماضي، والنون – كما عرفت– تخلص الفعل للزمن المستقبل، فلا يمكن أن تجتمع دلالتان في فعل واحد، أما ما ورد في قول الشاعر:

---

١٢١ انظر: لسان العرب مادة(أ ك د)، ومختار الصحاح مادة(أ ك د)، و مختار القاموس ص٢٥.

١٢٢ التوبة آية ٧٥.

١٢٣ يوسف آية ٣٢.

دَامَنَّ سَعْدُكِ إنْ رَحِمْتِ مُتَيَّمَا لولاك لم يك للصبابة جانحا [١٢٤]

فقد دخلت نون التوكيد على الفعل الماضي (دام)، وقد سهل ذلك ما في الفعل (دام) من معنى الدعاء أو الطلب؛ ولذلك عومل معاملة الأمر لأنه بمعنى الاستقبال، وفيه شاهد آخر هو: حذف نون " يكن" لاجتماع شروطه، وهو ضرورة شعرية.[١٢٥]

٢- الفعل الأمر: يجوز توكيده مطلقا وبدون شرط؛ إذ هو مستقبل دائما مثل: ابتعدنْ عن صديق السوء، واهجرنّ المنافق يا خالدُ، واحرصنّ على مصاحبة التقي.

٣- الفعل المضارع: له مع التوكيد بالنون أحوال، فهو تارة يجب فيه التوكيد وتارة يمتنع، وتارة يجوز، وسوف نتعرف على ذلك بالتفصيل:

الأولى: وجوب التوكيد:

يجب توكيد الفعل المضارع إذا كان مثبتا، مستقبلا، في جواب قسم، غير مفصول من لامه بفاصل، مثل قوله تعالى:(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)[١٢٦]، وقولك: والله لأفعلنّ الخير دائما، وأقسمت ليأكلنّ طعامي المؤمنُ، ولأساعدنّ المظلوم ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

الثانية: امتناع التوكيد:

يمتنع توكيد الفعل المضارع إذا فقد شرطا من شروط وجوب توكيده السابقة، كأن يكن منفيا وهو في جواب قسم، مثل: والله لا أقول إلا الحقَّ، أو أن يكون دالا على الزمن الحاضر أو المستقبل،

---

[١٢٤] سعدكِ: بالكسر، خطاب لمحبوبته، والمتيم: من تيمه الحب إذا عبّده بالتشديد، والصبابة: المحبة والعشق، والجانح: من جنح إذا مال، وجواب (لو) محذوف دل عليه الجملة قبلها، وهي دعائية، والبيت شاهد على دخول نون التوكيد في الماضي شذوذا.

١٢٥ مغنى اللبيب ٢: ٣٩٢، وشذا العرف ٦٤، وشرح شواهد المغني، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد، الناشر: لجنة التراث العربي، ط ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، ٢: ٧٦٠، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الأُشْمُوني (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٣: ١٠٩.

١٢٦ الأنبياء آية ٥٧.

مثل: والله لأقلع الآن عن معصية الله، ولن أقترف معصية بعد اليوم، أو أن يكون مفصولا من لام القسم بفاصل، مثل: والله لسوف ينجح المجد، والله سينجح المجد، والله لقد يسهو العالم، والله للنجاحَ تبلغ أيُّها المجد.

الثالثة: أن يكون قريبا من الوجوب:

يكون توكيد الفعل المضارع قريبا من الوجوب إذا كان شرطا لـ(إن) المؤكَّدة بـ(ما) الزائدة المدغمة فيها، مثل: قوله تعالى: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ)[١٢٧]، وقوله تعالى: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا)[١٢٨].

أما مثال ترك توكيده، فقول الشاعر:

يا صاح إمّا تجدني غيرَ ذي جِدَّة فما التخلّي عن الخلّان من شيمي

يا صاح: أي: يا صاحبي منادى مفرد مرخم، وإمّا: أداة شرط (إن الشرطية مدغمة فيها ما الزائدة)، وتجدني: فعل الشرط مضارع مجزوم، وفيه الشاهد: حيث ترك التوكيد بالنون مع وقوع الفعل بعد إمّا المركبة من إن وما، إما للضرورة، وإما أنه قليل، والياء: مفعول به أول، وغير: مفعول به ثاني، وذي: مضاف إليه مجرور والعلامة الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، والجدة: المال، والغنى، وهي هنا مضاف إليه، فما: الفاء رابطة جواب الشرط، ما: حرف نفي أو من أخوات "ليس"، التخلي: مبتدأ أو اسم "ما" مرفوع والعلامة الضمة المقدرة للثقل، عن الخلان: جار ومجرور متعلقان بـ"التخلي"، من شيمي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ أو خبر "ما"، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة.[١٢٩]

---

١٢٧ الأنفال آية ٥٨.

١٢٨ مريم آية ٢٦.

١٢٩ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٣: ١١٦.

وجملة: "يا صاح" ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة: "إما تجدني ... فما" الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب، وجملة: "تجدني ... " في محل جزم فعل الشرط، وجملة: "فما التخلي ... " في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه قوله: "إما تجدني"، حيث لم يؤكد الفعل المضارع الواقع شرطًا لـ"إن" المؤكدة بـ"ما" الزائدة، وهذا قليل، أو ضرورة شعرية.[١٣٠]، وهو قليل في النثر، وقيل: يختص بالضرورة.[١٣١]

الرابعة: أن يكون التوكيد كثيرا:

وذلك إذا وقع المضارع بعد أداة طلب: أمر، أو نهى، أو دعاء، أو عرض، أو تمن، أو استفهام، فمن النهي: قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)[١٣٢]، فقد وقع الفعل بعد لا الناهية فجاء مؤكدا بالنون، ومن شواهد توكيده في معرض الدعاء قول الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين هم سمُّ العداة وآفةُ الجزر [١٣٣]

ومن شواهد الاستفهام، قوله تعالى:(...ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)[١٣٤]، وقول امرئ القيس:

قالت فطيمة حل شِعرَك مدحَه أ فبعد كندة تمدحنّ قبيلا [١٣٥]

---

١٣٠ شرح الأشموني، ٣: ١١٦.

١٣١ شذا العرف، ص ٦٥.

١٣٢ إبراهيم آية ٤٢.

١٣٣ اللغة: يبعدن: يهلكن، سم العداة: أي قاهر الأعداء، الآفة: العاهة المهلكة، الجزر: جمع الجزور، وهو من الإبل ما عُدَّ للذبح للضيفان، والمعنى: تفخر الشاعرة بقومها فتدعو لهم بأل يهلكوا، فهم الأبطال الشجعان الذين يفتكون بالأعداء وينحرون الجزر للضيفان. الإعراب: لا: ناهية جازمة للدعاء، يبعدن: فعل مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد، في محل جزم بـ(لا)، والنون للتوكيد، قومي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة، الذين: اسم موصول في محل رفع نعت "قومي"، هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، سمُّ: خبر المبتدأ وهو مضاف، والعداة مضاف إليه، وآفة الجُزُر: معطوفة على سم العداة.

١٣٤ الحج آية ١٥.

الإعراب: قالت فعل ماض، والتاء للتأنيث، فطمية: فاعل مرفوع، حل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، أصله "حَلِئ" فعل أمر من "حلأ" [١٣٦]، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، شعرك: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة، مدحه: بدل من "شعرك" منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة، أفبعد: الهمزة للاستفهام، والفاء حرف عطف، بعد: ظرف متعلق بـ"تمدحن"، وهو مضاف، وكندة: مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، تمدحن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، قبيلًا: مفعول به منصوب، وجملة: "قالت فطمية" ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة "حل" في محل نصب مفعول به، وجملة "تمدحن" استئنافية لا محل لها، والشاهد فيه قوله: "تمدحن" حيث أكد الفعل بنون مشددة لوقوعه بعد الاستفهام.[١٣٧] ، ومن شواهد التمني قول الشاعر(من الطويل):

فليتك يوم الملتقى ترَيَنَّنى لكى تعلمي أني امرؤ بك هائم

اللغة: يوم الملتقى: أي يوم الحرب، هائم: مغرم، والمعنى: يتمنى الشاعر لو تراه الحبيبة يوم الحرب لتعلم أنه هائم بها؛ لأن من عادة الأبطال أن يتذكروا أحب الناس إليهم لبث الحمية في نفوسهم، وإيقاظ الشجاعة.

الإعراب: فليتك: الفاء بحسب ما قبلها، ليتك: حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير في محل نصب اسم ليت، يوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ"ترينني"، وهو مضاف.، والملتقى: مضاف

---

[١٣٥] اللغة: فطيمة: تصغير فاطمة المرخمة بعد حذف الحرف الزائد الذي هو الألف، حَلِ: أي امنع، كندة: قبيلة امرئ القيس، قبيلا: جماعة من الناس، يقول: إن فاطمة قد قالت له بأن يمتنع عن مدح الناس؛ إذ لا يجوز أن يمدح أحدٌ بعد قبيلة كندة.

١٣٦ حَلَّأَ الإِبلَ والماشِيةَ عَنِ الْمَاءِ تَحْلِيئاً وتَحْلِئَةً: طَرَدها أَو حبَسَها عَنِ الوُرُود ومَنَعَها أَن تَرِده، وقُلبت الْهَمْزَةُ يَاءً وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ لأَن الياءَ لَا تُبْدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَّا أَن يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا نَحْوَ بيرٍ وإِيلافٍ، وَقَدْ شَذَّ قَرَيْتُ فِي قَرأْت، وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ، والأَصل الْهَمْزُ. لسان العرب، مادة (ح ل أ)، ١: ٥٩.

١٣٧ شذا العرف ص ٦٧، وشرح الأشموني، ٣: ١١١، ١١٢.

إليه مجرور، ترينني: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال، والياء المحذوفة في محل رفع فاعل، والنون المشددة للتوكيد، والنون بعدها للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به، لكي: اللام للتعليل، وكي: حرف مصدري ونصب.، تعلمي: فعل مضارع منصوب والعلامة حذف النون، والياء ضمير في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من" كي وما بعدها" في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "تريننى"، أني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم "إن"، امرؤ: خبر "أن" مرفوع والعلامة الضمة، بك: جار ومجرور متعلقان بـ"هائم"، هائم: نعت "امرؤ" مرفوع، و"أن" وما دخلت عليه من اسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي "تعلمي"، وجملة "تريننى" في محل رفع خبر "ليت"، وجملة "تعلمي" صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والشاهد فيه قوله: "تريننى" حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة التمني "ليت" بالنون، وهذا جائز.

وقولك: ليتك تلتفتن إلى دروسك حتى تنجح.

الخامسة: أن يكون التوكيد قليلا:

يقل توكيد الفعل المضارع، إذا وقع بعد (لا) النافية، أو(ما) الزائدة التي لم تسبق بـ(إنْ)، نحو قول حاتم الطائي:

قَلِيلاً بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ إذا نال مما كنت تجمع مغنمًا

المعنى: يقول: أنفق من أموالك ما طاب لك، واستمتع بها، لأن الوارث يعتبرها مغنمًا، فيتمتع بها من غير حمد وشكر.

الإعراب: قليلا: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب، به: جار ومجرور متعلقان بـ"يحمد"، ما: زائدة، يحمدنك: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون للتوكيد، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به، وارث: فاعل مرفوع بالضمة، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه

منصوب بجوابه، متعلق بـ"يحمد"، نال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، مما: من حرف جر، وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر، والجار والجرور متعلقان ومجرور بـ"نال"، كنت: كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم "كان"، تجمع: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، مغنمًا: مفعول به منصوب والجملة في محل نصب خبر "كان"، وجملة "يحمدنك وراث" ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة: "نال ... " في محل جر بالإضافة، وجملة: "كنت تجمع" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد في البيت قوله: "ما يحمدنك" حيث أكد الفعل المضارع بالنون الثقيلة لوقوعه بعد "ما" الزائدة، وذلك مما يكون فيه توكيد الفعل قليلا.

السادسة: أن يكون التوكيد أقل من القليل:

وذلك إذا وقع الفعل المضارع بعد (لم) النافية، أو بعد أداة جزاء غير (ما) الشرطية.

قال سيبويه: " وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء، وذلك قليلٌ في الشعر، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب."[١٣٨]، ومن ذلك قول الشاعر:

يَحْسَبُه الجاهِلُ ما لم يَعْلَمَا شَيْخاً على كُرْسِيِه معمَّما

أي: ما لم يعلمن بالنون الخفيفة قلبت ألفًا، ومعمما من عممت الرجل: ألبسته العمامة، أو عمم الرجل: سود؛ لأن العمائم تيجان العرب، وقد ظن البعض أن الراجز وصف جبلًا قد عمه الخصب وحفه النبات وملأه فجعله كشيخ معمم، والواقع أنه في وصف رغوة اللبن.[١٣٩]وقال

---

١٣٨ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٣: ٥١٥.

١٣٩ الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ٢: ١٧٢، بدون تاريخ، قال صاحب الإنصاف: " وقد زعم الأعلم أن هذين البيتين في وصف جبل قد عمه الخصب ونما فيه النبات فجعله الراجز كشيخ مزمل في ثيابه معمم

سيبويه:" شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب، وهذا لا يجوز إلاَّ في اضطرار، وهي في الجزاء أقوى."[١٤٠]، ومن ذلك أيضا قوله:

من تثقفنَّ منهم فليس بآيب أبدا وقتل بنى قتيبة شافي

وقع الفعل (تثقفن) بعد أداة الشرط (من)، وأكد بالنون الخفيفة وذلك أقل من القليل.

أمور تنفرد بها النون الخفيفة:

تجدر الإشارة إلى أن خلافا قد دار بين البصريين والكوفيين حول نونى التوكيد، أي: الخفيفة والثقيلة، جوهر هذا الخلاف هو السؤال: أي النونين أصل للأخرى؟ وقد ذهب البصريون إلى أن كليهما أصل، وذلك لتخالف بعض الأحكام فيهما، أما الكوفيون ومعهم الخليل فقد ذهبوا إلى أن الثقيلة أصل الخفيفة، على أن التوكيد بالثقيلة أبلغ وآكد [١٤١]، وقيل العكس، وهذه أمور تنفرد بها النون الخفيفة:

١- أنها لا تقع بعد الألف التي للاثنين، فلا تقول: قومان واقعدان أو افهمان لئلا يلتقى ساكنان، ونقل الفارسي عن يونس إجازته في ذلك، ونظر ذلك بقراءة نافع (ومحياي) الأنعام ١٦٢، بسكون الياء بعد الألف.

بعمامته، وأنه خص الشيخ لوقاره في جلسته وحاجته للاستكثار من الثياب. وليس هذا الكلام بشيء، بل البيتان في وصف وطب لبن قد علته رغوة اللبن وتكورت فوقه فأشبهت العمامة،... وما في قوله "ما لم يعلما" مصدرية ظرفية: أي مدة عدم علمه، ومحل الاستشهاد من هذا البيت قوله "يعلما"، والعلماء يستشهدون بهذه الكلمة لشيئين: أولهما أن نون التوكيد تنقلب ألفًا في الوقف، ألا ترى الراجز قد جاء بهذه الكلمة في آخر البيت بالألف لأن آخر البيت محل الوقف؟ والثاني أن الفعل المضارع المنفي بلم تدخل عليه نون التوكيد تشبيهًا للم بلا الناهية، وسيبويه يرى أن ذلك لا يكون إلا في الضرورة، قال الأعلم "الشاهد فيه دخول النون في قوله لم يعلمن، وليس المضارع بعد لم من مواضع نون التوكيد، ضرورة" ا. هـ بتوضيح يسير. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ٢: ٢٣٨، ٥٣٩.

١٤٠ الكتاب، ٣: ٥١٦، وانظر: شذا العرف ص٦٨، توضيح الصرف، د. عبد العزيز فاخر، ط١٩٩٠، الجزء١، ص٥٤.

١٤١ مغنى اللبيب ٢: ٣٩١، الكتاب ٣: ٥٠٩، شرح الأشمونى ٢: ٢١٠.

٢- أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بين نون التوكيد، ونون النسوة؛ كذلك لعدم التقاء ساكنين، وتتعين النون الثقيلة بعد الألف في الموضعين مكسورة، فتقول: افهمانِّ يا زيدان، وافهمنانِّ يا نسوة. ولا يضر التقاء الساكنين مع الثقيلة؛ لأنه مغتفر إذا كان الأول حرف مد والثاني حرفا مشددا [١٤٢]، وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في قوله:

ولم تقع خفيفة بعد الألف لكن شديدة وكسرها ألف

٣- أنها تحذف إذا وليها ساكن، مثل: افهم الدرس، والأصل افهمن، فحذفت منها للالتقاء الساكنين (سكونها وسكون ألف الوصل بعدها) ومن ذلك قول الشاعر:

لا تهِينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

فالأصل لا تهينن.

٤- أنها تعطى في الوقف حكم التنوين: فإذا وقفت عليها وهي تلي ضمة أو كسرة حذفتها، ورددت ما كان حذف من أجلها، فأنت تقول في الوصل: اضربُن يا قوم، واضربْن يا هند، والأصل: اضربون أو اضربين فإذا وقفت عليها حذفت النون (لشبهها بالتنوين)، وأرجعت الواو والياء فتقول: اضربوا أو اضربي وذلك لزوال الساكنين، أما إذا وقفت على النون وهى تلى فتحة فإنها تقلب ألفا نحو: (لنسفعا بالناصية) العلق ١٥، ونحو قوله تعالى: (ليكونا من الصاغرين) يوسف ٣٢، ونحو قول الشاعر:

وإيّاك والميتات لا تقربنَّها لا تعبد الشيطان والله فاعبدا

والأصل: فاعبدن بالنون الخفيفة فأبدلت ألفا مع الوقف.

---

١٤٢ شذا العرف، توضيح الصرف ١: ٦٢.

فوائد نحوية:

الأولى:

لاستيضاح معنى قول النحاة في ظرف الزمان إذا، وهو قولهم: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية، أقول وبالله التوفيق أنه ظرف يدلُ على الزمان المستقبل، يتضمن الشرط الذي يفيد وجود حدثين لا يحدث الثاني فيها إلا إذا حدث الأول، خافض لشرطه: أي أنَ جملة فعل الشرط الواقعة بعده محلها الجر بالإضافة، وكونه ظرفا فهو يحتاج إلى تعليق ولذلك يتعلق بجواب الشرط، وهو ظرف مبني على السكون وبما أنَ الظرف معرب فهو في محل نصب على الظرفية الزمانية، ولتأخذ مثالا على ذلك:

إذا كنت في كلِ الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

اللغة: هذا البيت لبشار بن برد الشاعر العباسي، ضمن أبيات في وصف أحد الجيوش الذاهبة لساحة القتال بدأها بذكر بعض الحكم الرائعة، فيقول: لا داعي لكل العتاب والشكوى لإخواننا وأصدقائنا حتى ولو خابت ظنوننا في بعضهم، وإذا ظللنا نشكو ونعاتب فسنفاجأ قريبا بأنه ليس حولنا أحد ؛ لأنه لا يوجد شخص سالم من العيوب والنقائص، فكلُ بني آدم خطاء، وإذا أردت أخاً بلا عيب بقيت بلا أخ.

الإعراب:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب" لم تلق"، كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبنية على الفتح في محل رفع اسم كان، في : حرف جر، كلِ: اسم مجرور وعلامة جرِهِ الكسرة متعلقان باسم

الفاعل معاتبا وهو مضاف، الأمور: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِه الكسرة الظاهرة على آخره، معاتبا: خبر كان منصوب والعلامة الفتحة، صديقك: مفعول به منصوب لاسم الفاعل معاتبا وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، لم : حرف نفي وجزم وقلب، تلق: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل تلقى، لا: نافية لا عمل لها، تعاتبه: مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة: كنت معاتبا، في محل جر مضاف إليه، وجملة: لم تلق، لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، وجملة: لا تعاتبه: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والظرف(إذا) يأتي بعده الفعل الماضي، والفعل المضارع، نحو قول الشاعر:

وَالنَفسُ راغِبةٌ إِذا رَغَّبتَها فَإِذا تُرَدُّ إِلى قَليلٍ تَقنَعُ

فإذا وليه اسمٌ، كان فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، نحو قول الشاعر:

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىً خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

والتقدير: إذا قال القوم...، فالقوم: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

وقد يكون ظرفا بمعنى حين، نحو قوله تعالى: " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى" ، أي: حين يغشى، ويعرب: ظرف مبني على السكون في محل نصب، وإذا من الظروف الشرطية غير الجازمة، ولكنه قد يجزم في الشعر على نحو قول الشاعر :

استغن ما أغناك ربُك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمَل

تصبك: فعل مضارع مجزوم بـ(إذا)، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

الثانية:

إذما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، نحو قولك: إذما تتعلم العلم تستفد، وهو يتعلق بفعل الشرط إذا كان فعل الشرط تاما، فإن كان ناقصا، تعلق بالخبر، نحو قولنا: إذما كنت متعلما تفلح، ويرى البعض تعليقه بجواب الشرط، ويرى البعض أنَ(إذما) حرف شرط جازم، وليس اسما.

الثالثة:

أفٍ: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر أتأفف ، نحو قوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) الإسراء ٢٣.

الرابعة:

الآن: ظرف زمان للوقت الذي أنت فيه، مبني على الفتح، نحو قولنا: أخذت الدرس الآن، ويجوز أن يأتي بعده حرف من حروف الجر(من، إلى، حتى، مذ، منذ) فيكون مبنيا على الفتح في محل جر كقولنا: (لم أحصل على الراحة حتى الآن).

الخامسة:

أمس : اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، وذلك إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، نحو قولك: زرت والدي أمس، وقد يقع فاعلا، نحو قول الشاعر:

اليوم أعلم ما يجئ به وقضى بفعل قضائه أمس

فإذا اتصلت به(أل) كان اسما معربا، نحو قولنا: كنت بالأمس مسرورا، ويراد به يوم من الأيام قبل يومك الذي أنت فيه.

في منع كلمة أشياء من الصرف:

جموع التكسير التي تنتهي بألف ممدودة، أي بهمزة قبلها ألف تكون ممنوعة من الصرف، وذلك إذا كانت همزتها زائدة، أي ليست أصلية في المفرد، وليست منقلبة عن أصل، فنحن لا ننون علماء، شرفاء، شعراء، نبلاء ، أنبياء، حكماء ، أتقياء، عظماء...إلخ، فهذه الصيغ تمنع من التنوين وتجر بالفتحة؛ إذا سبقت الألف بثلاثة أحرف أصلية فهي زائدة، مثل: أنبياء . أوصياء . أتقياء؛ حيث إن مفرداتها: نبي . وصي . تقي، والوزن " أفعلاء"، نحو: أطباء أعزاء، جمع: طبيب وعزيز، والوزن: فعيل؛ فالهمزة في بداية الكلمة للجمع، فكل كلمة مختومة بألف تأنيث ممدودة زائدة فهي ممنوعة من الصرف، ويعرف زيادتها من خلال الوزن الصرفي لها، فإذا كانت الهمزة موجودة في الوزن فهي زائدة، وحينئذ تمنع من الصرف، وإذا لم توجد في الوزن فهي أصلية وحينئذ تكون مصروفة. لكن ما الذي ينون من جموع التكسير؟

تنون الجموع وتجر بالكسرة في الحالات التالية:

* إذا كانت الهمزة أصلية تظهر في آخر المفرد مثل نبأ جمعها أنباء، وعبء جمعها أعباء ورزء جمعها أرزاء، فهذه الجموع منصرفة لأن همزتها أصلية، وهي ليست من أوزان ألف التأنيث الممدودة.

* إذا كانت الهمزة منقلبة عن واو مثل: عدو- أعداء، عضو- أعضاء، بهو- أبهاء، آباء، أسماء، أبناء، وهذه الصيغ أيضًا ليست من أوزان ألف التأنيث الممدودة، ولهذا تنون وتجر بالكسرة، ولمزيد الفهم نقول: إن كلمة (أسماء) التي يسمى بها على وزن (فعلاء) وأصلها (وسماء) من الوسامة، فهي ممنوعة من الصرف، أما (أسماء) التي هي جمع (اسم) فوزنها (أفعال) بزيادة الهمزة في الأول والألف بين العين واللام، فالألف فيها زائدة أما الهمزة فأصلية

وأصلها واو لأن اسم أصله (سمو) حذفت الواو وعوض عنها بهمزة الوصل، وفي الجمع ردت الواو فكان جمعه أسماو، فقلبت الواو همزة؛ لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة.

* إذا كانت الهمزة منقلبة عن ياء، مثل: رأي= آراء، آلاء (بمعنى نعم) وأصداء وأنداء، وهي كذلك ليست من أوزان التأنيث الممدودة، ولهذا تنون وتجر بالكسرة.

بعد أن لاحظت في هذه الحالات الثلاث أن الهمزة هي أصلية أو منقلبة عن واو أو ياء، وعليه يمكن القول: إن كل جمع تكسير على وزن (أفْعال) ينون- أي يُصرف ويجر بالكسرة، نحو: أعضاء، أعداء آباء، أسماء، فهذه الكلمات مثل: أرطال، وأحمال، جميعها على وزن أفعال، وهذا الوزن لا يمنع من الصرف، وعليه فليست الألف هنا ألف التأنيث الممدودة.

نأتي إلى كلمة (أشياء):

على الرغم من أن كلمة (أشياء) قريبة صوتًيا من الكلمات السابقة، وكأنها على الوزن نفسه، إلا أنها جاءت ممنوعة من الصرف، وقد اجتهد العلماء في سبب منعها، فهذان الخليل وسيبويه قالا بأن كلمة (أشياء) اسم جمع لا جمع، وأصلها (شيئاء) على وزن (فعلاء) مثل (طَرفاء)، قُدّمت اللام (أي الهمزة الأولى) على الفاء (أي الشين) كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين وهو الألف، ثم سُكّنت الشين، فأصبحت (أشياء) على وزن (لَفْعاءَ) بدلاً من (فَعلاء)، فمُنعت من الصرف نظرًا إلى الأصل، وأن همزتها الأخيرة زائدة [١٤٣]، وقد وردت (أشياء) مجرورة بالفتحة في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ" المائدة، ١٠١.

---

[١٤٣] انظر: الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٤: ٣٨٠، ٣٨١.

ونخلص إلى آراء أهل اللغة في كلمة (أشياء) ابتغاء الفائدة:

١ – ذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين إلى أن علة منعها من الصرف هو اتصالها بألف التأنيث الممدودة، وهي اسم جمع لـ" شيء " ، والأصل " شيئاء " على وزن " فعلاء " فقدمت اللام على الألف كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف، فصار الوزن " لفعاء" فمنعت من الصرف، قال الخليل: " أصلها: (شَيْئاء) اسم مفرد مثل (طَرفاء)، فكرهوا الهمزتين في آخرها فنقلوا الأولى إلى أولها فصارت (أشياء) و صار تقديرها (لفعاء) بعد أن كانت (فَعلاء)."[١٤٤]

٢– وذهب الفراء إلى أن أصلها (أشيئاء) على وزن (أفعِلاء) لأنها جمع (شيّء) بتشديد الياء، مثل: (ليّن) و(أليناء)، ثم حذفوا الهمزة الأولى من (أشيئاء) تخفيفا فصارت (أشياء)، وخففوا (شيّء) فقالوا: (شَيْء)، كما قالوا: (هيّن) و(هَيْن)، و (ليّن) و(لَيْن).

٣– وذهب الكسائي إلى أن(أشياء) وزنها (أفعال) وواحدها (شيء) مثل: فرخ، وأفراخ، وإنما منعوها من الصرف لأنهم شبهوها بفَعلاء؛ فيكون منعهم لها تشبيها لها بما في آخره ألف التأنيث. ويقول أحد المحدثين أن" أشياء" على وزن" أفعال" هو الوجه الصحيح؛ لأن مفردها" شيء" على وزن " فَعْل" المفتوح الفاء، ومعتل العين ساكنها مثل: سيف، وثوب، وجميعها تجمع على" أفعال"، أما القول بأنها اسم جمع فلا أرجح هذا الرأي، والقول بمنعها من الصرف تشبيها لها بالاسم الذي لحقته ألف التأنيث الممدودة فلا أرى هذا القول عادلا، وإلا لوجب منع نظائرها نحو: أفياء، وأنواء، وأحياء، وأضواء، وأعباء، فقد جاءت كلمة" أحياء" مصروفة في قوله تعالى: " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ" البقرة ١٥٤، وفي قوله تعالى:" وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" آل عمران ١٦٩،

---

[١٤٤] كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، ٦: ٢٩٦، ٢٩٧.

وفي قوله تعالى:" أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ" النحل ٢١، وفي قوله تعالى:" أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا. أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا" المرسلات ٢٥، ٢٦.

وللتيسير نقول:

كلمة(أشياء) كانت في الأصل(شيئاء)، على وزن: فعلاء، مثل: طرفاء، اسم جمع للطرف وهو نوع من الشجر، واحدتها طرفة، وبها سمي الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد، ومثل: قصباء اسم جمع للقصب التي واحدتها قصبة، فشيئاء في الأصل اسم جمع لـ(شيء). وقد حدث فيها قلب مكاني للتخفيف، فصارت الهمزة الأولى التي قبل الألف الزائدة وهي لام الكلمة صارت هذه الهمزة قبل الشين التي هي فاء الكلمة، وبقيت الكلمة مختومة بألف التأنيث الممدودة فصارت أشياء على وزن لفعاء وهذا قول البصريين.

من نصوص الأدب

قول أبي الأسود الدؤلي :

لا تنه عن خلقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

المشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي[١٤٥]، وهو ضمن قصيدة حِكمية في نحو أربعين بيتًا، ومنها [١٤٦]:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداءٌ له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حســداً وبغياً إنــه لدمــيم

والوجه يشرق في الظلام كأنه بدرٌ منيرٌ والنساء نجـــوم

وكذاك من عظمت عليه نعمةٌ حساده سيفٌ عليه صروم

فاترك محاورة السفيه فإنها ندمٌ وغبٌّ بعد ذاك وخــيم

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك وانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى بالعــلم منك وينفع التــعليم

وإذا طلبت إلى كـــــريمٍ حــاجةٌ فلقــاؤه يكــفيك والتســليــم

---

[١٤٥] أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني (١٦ ق.هـ/٦٩ هـ)، من ساداتِ التابعين وأعيانِهم وفقهائهم وشعرائهم ومحدّثيهم ومن الدهاة حاضرِي الجواب وهو كذلك عالم نحوي وأول واضع لعلم النحو في اللغة العربية وشكّل أحرف المصحف، وضع النقاط على الأحرف العربية بأمر من الإمام علي بن أبي طالب، ويُلقب بِلقب ملك النحو لوضعه علم النحو، فهو أول من ضبط قواعد النحو، فوضع باب الفاعل، المفعول به، المضاف وحروف النصب والرفع والجر والجزم، وكانت مساهماته في تأسيس النحو الأساس الذي تكوَّن منه لاحقاً المذهب البصري في النحو. وقد وصفه الذهبي في ترجمته له في كتابه «سير أعلام النبلاء» بقوله: «كان من وجوه شيعة علي، ومن أكملهم عقلاً ورأيًا، وكان معدودًا في الفقهاء، والشعراء، والمحدثين، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدهاة، والنحاة، والحاضري الجواب، والشيعة، والبخلاء، والصُلع الأشراف». إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي(المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م، ١: ٤٨ وما بعدها.

[١٤٦] ظ: (البغدادي: خِزانة الأدب، ج ٨، ص ٥٦٧– الشاهد ٦٧١، فقد أوردها كاملة، كما أوردها "شرح شواهد المُغْني" للسُّيوطي– ج٢ ، ص٥٧٠–٥٧٢).

الدراسة النحوية:

لا تنه : لا حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، تنه : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت " والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. عن: حرف جر مبني على السكون لامحل له من الإعراب. خلق: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بالفعل " تنه " . وتأتي: الواو واو المعية حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب. تأتي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت ". مثله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. عار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أو ذلك، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. عليك: على حرف جر مبني على السكون لامحل له من الإعراب والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالخبر " عار ". إذا: شرط غير جازم ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون. فعلت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل " والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل جر بإضافة " إذا " إليها. عظيم : نعت لعار مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، وجملة " إذا فعلت وجوابه المحذوف " اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

التدريبات والمهارات

الإمــلائية

همزة الوصل وهمزة القطع

الهمز في اللغة الدفع بسرعة، تقول: همزتُ الفرس همزاً إذا دفعته بسرعة، قال صاحب اللسان:" هَمَزَهُ: دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ، وكلُّ شَيْءٍ دَفَعْتَهُ، فَقَدَ هَمَزْتَهُ."[١٤٧]، وسمى الحرف المعروف الذي هو أول حروف الهجاء همزة؛ لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان، وقيل لما يحتاج في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت، ومن ثم سميت نبرة لاندفاعها منه إذ النبر مرادف للهمز عند الجمهور تقول نبرت الحرف نبراً إذا همزته.[١٤٨]

والهمزة من أصعب الحروف في النطق وذلك لبعد مخرجها؛ إذ تخرج من أقصى اللسان، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة هما الجهر والشدة.

ولثقل الهمز جرى أكثر العرب على تخفيف النطق به وذلك بتسهيل الهمزة، أو إبداله، أو إسقاطه، أو نقله، فأما التسهيل فهو لغة مطلق التغيير، أما اصطلاحا فهو النطق بالهمزة بين همزة وحرف المد المجانس لحركتها، فتجعل المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف، وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء المدية، وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية أي أن تصير الهمزة كالمدة في اللفظ، وأما الإبدال فهو لغة جعل شيء مكان آخر، تقول: أبدلت كذا بكذا إذا نحيت الأول وجعلت الثاني مكانه، واصطلاحا إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضاً منها، أي إبدال الهمزة الساكنة والمتحركة على السواء حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل بعد الفتح ألفا نحو: {وامر أهلك}، وبعد الكسر ياء نحو: {جيت}، وبعد الضم واوا نحو: {يومنون}، وأما الإسقاط، فهو لغة الطرح والإزالة، واصطلاحا حذف إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة، وينقسم قسمين: حذف الهمز مع حركته، وهذا القسم هو الذي يعبر عنه

---

[١٤٧] لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، باب الزاي فصل الهاء (مادة هـ م ز).

[١٤٨] انظر: بحث لمحي الدين محمد عطية بعنوان" الهمزات في القرآن الكريم"، من منشورات شبكة الألوكة.

بالإسقاط غالباً، وحذف الهمز بعد نقل حركته وهو النقل الآتي ولم يأت إلا في المتحركة، وأما النقل فهو لغة التحويل، واصطلاحا تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من حركته، ونقل حركة الهمزة إليه، فيسقط نحو: {قَدْ أَفْلَحَ}، بفتح الدال فتصبح (قدافلح). وقد يعبر عن هذه الأنواع الأربعة التي هي التسهيل والبدل والإسقاط والنقل ، بالتخفيف وقيل التخفيف هو التسهيل وقد يراد به معان أخرى، أما التحقيق فهو لغة مصدر حققت الشيء تحقيقا إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته وأصله المشتمل عليه، واصطلاحا عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها وهو لغة هذيل وعامة تميم.

وترسم همزة الوصل وهمزة القطع على الألف في أول الكلمة، وكلتاهما متحركتان بالحركات الثلاث: الفتحة والضمة ترسمان فوق الألف، والكسرة ترسم تحت الألف.

همـزة القطـع:

من قواعد النطق بالحروف اللغوية أن الابتداء يكون بالحركة وأن الوقف يكون بالسكون، وقد يكون هذا الحرف المبدوء به همزة تثبت خطا ووصلا ووقفا وتسمى همزة قطع، وهي: ألف مهموزة أي يوضع فوقها همزة هذه الهمزة هي رأس عين صغيرة وترسم هكذا (ء) وتثبت ابتداء ووصلا، وتكون في أول الكلمة وفي وسطها وآخرها، وتظهر في النطق، وسميت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عند النطق بها عن بعض وتقع في الأسماء والأفعال والحروف، وحكم همزة القطع التحقيق دائما، وتوضع فوق الألف هكذا " أ " مضمومة ومفتوحة، وتوضع تحت الألف"إ" مكسورة، نحو قوله تعالى:" إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ" النصر:١، ونحو: أُكرم ضيفي، والحياء شعبة من الإيمان، وأَحْسِن إلى الفقراء، وأعمل واجبي بانتظام، أكل الجائع الطعام، والبدء بهذه الهمزة يكون بحركتها من فتح أو ضم أو كسر، وتكون في جميع الأسماء والضمائر المهموزة الأول، وإذا الشرطية، مثل: إبراهيم، أحمد، أنا، أنت، إذا، ماعدا الأسماء المسموعة عن

العرب بهمزة وصل، أما إذا كان الحرف الأول من كلمة الابتداء ساكنا فيؤتى بهمزة يتوصل بها إلى النطق بهذا الحرف الساكن وتسمى هذه الهمزة " همزة الوصل " تثبت خطا وتحذف عند النطق بها وصلا، وإليك عزيزي القارئ مواضع كل منها بشيء من التفصيل:

أولاً: همزة القطع في الأسمـاء :

قال تعالى:{وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى} (طه:١٣)، وقال تعالى:{فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ} (المائدة: الآية١١٧). و{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ} (مريم: الآية٤١). و{أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} (البلد:١٨). و{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} (الأحقاف: الآية٣٥). و{أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ} (النساء: الآية٧٨). و{وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} (النحل: الآية٢١). و{إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} (الانشقاق:١)، وهكذا تكون همزات الأسماء كلها_ عدا الأسماء المخصوصة بهمزة الوصل– همزات قطع سواء كان الاسم ضميرا أو علما أو اسم إشارة أو ملحقا بجمع المذكر السالم أو أسم شرط جازم أو غير جازم.

ثانياً: همزة القطع في الأفعال :

تأتي همزة القطع في الأفعال المبدوءة بها على التفصيل التالي:

١–همزة الفعل الماضي الثلاثي المبدوء بها، نحو: أمر، أخذ، أبق، أجج والأَجِيجُ: تَلَهُّبُ النَّارِ، أخذ، ومنه كذلك: أبش: الأَبْشُ: الجمْع. وَقَدْ أَبشه وأَبَشَ لأَهله يَأْبشُ أَبْشاً: كَسَب، وكذلك المصدر من تلك الأفعال همزاتها همزة قطع.

٢–همزة الماضي في الفعل الرباعي: كما في قوله تعالى:{ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً} الطلاق:١١، وهمزة الأمر من الفعل الرباعي: كما في قوله تعالى:{وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} القصص:٧٧، وهمزة المصدر من الفعل الرباعي: كما في قوله تعالى:{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً }

(الأحقاف:١٥)، ونحو: أكرم . أكرْم . إكرام، وأعطى . أعْط . إعطاء، وأنشأ . أنْشئ . إنشاء، وأقبل. أقْبِل. إقبال.

٣-الفعل المضارع المهموز الأول، مثل: أستعملُ . أستعينُ . أنعطفُ . أستشيرُ . أتعلمُ، أكرمُ . أحسنُ . أكتبُ . أجلسُ.

ثالثاً: همزة القطع في الحروف:

تأتي همزة القطع في جميع الحروف المهموزة الأول، مثل: إلى . إنما . إنَّ . أنَّ . إنْ . أن . إذ ما، ما عدا " أل " التعريف عند اتصالها بالاسم، نحو قوله تعالى: {إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً } (المائدة: ٤٨). و{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا} (النحل: ١٢٨). و{إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ} (لأنفال: ٦٥). و{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا} (النازعات:٢٧).

همـزة الوصـل:

علمنا أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك، فإذا كان أول الكلمة ساكنا وجب الإتيان بهمزة متحركة توصلا للنطق بالساكن وتسمى هذه الهمزة همزة وصل وشأنها أنها تثبت في الابتداء وتسقط في حالة الوصل وهي ألف غير مهموزة أي لا يوضع فوقها همزة وترسم هكذا (صـ) على الألف أي أن علامتها وجود صاد صغيرة على الألف، وسميت همزة وصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلام عند إرادة النطق به، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، نحو: انتصر المسلمون في معركة بدر، كان انتصارهم تعزيزا لوحدة المسلمين، سر على الرصيف وانتبه لحركة السيارات، استعمل يوسف فرشاة الأسنان، ينصح الأطباء باستعمال السواك، استفد من تجارب الآخرين، اقرأ دروسك واعمل واجباتك أولاً فأولاً، يعد امرؤ القيس أول طبقات الشعراء في العصر الجاهلي، اثنان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال، وإليك مواضع همزة الوصل بشيء من التفصيل:

أولاً: في الأسماء

•الهمزة في الأسماء الآتية همزة وصل:

"ابن وابنة" كما في قوله تعالى: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ } (مريم: الآية٣٤)، قوله تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ} (التحريم: الآية١٢)، و" امرؤ وامرأة "، كما في قوله تعالى {إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ} (النساء: الآية١٧٦)، وقوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ}(التحريم: الآية١١)، و" اثنان واثنتان "، كما في قوله تعالى: {إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ} (المائدة:١٠٦)، وقوله تعالى: {فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ} (النساء: الآية١١)، و" اسم " كما في قوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} آل عمران:٤٥، واست: أي الدبر، وابنم وهي ابن بزيادة الميم، وايم الله وايمن الله في القسم، تقول: ايمن الله لأفعلن كذا وكذا أو ايم الله لأفعلن...

•همزة المصدر الخماسي: كما في قوله تعالى {إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي} الممتحنة: الآية١.

•همزة المصدر السداسي: كما في قوله تعالى {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاه} (التوبة: الآية١١٤).

•الأسماء المعرفة بأل: كما في قوله تعالى: { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا} الأعراف ٤٣.

ثانياً: في الأفعال:

أ. ماضي الفعل الخماسي والسداسي، والأمر منهما ومصادرها. مثل: انتصر، انتهى، استعان، استعمل، انتصر، انته، استعن، استعمل انتصار، انتهاء، استعانة، استعمال.

ب . أمر الفعل الماضي الثلاثي. مثل: ارسم، اكتب، اجلس، اذكر، اشرب.

ج . همزة " أل " التعريف إذا اتصلت بالكلمة. مثل: الكتاب، الصدق، ونأخذ أمثلة من القرآن الكريم، قال تعالى: {انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ} (المائدة: الآية٧٥)، {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} (الملك: الآية١٥)، {قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ} (يوسف: الآية٥٠)، {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} (طه:٢٤)، {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ } (القصص: الآية٧٧)، {اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاة} (البقرة: الآية١٥٣)، {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} (الانشقاق:١)، {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} (فصلت: الآية٣٠).

ثالثاً: في الحـروف

أما مكان همزة الوصل في الحروف فتكون مع حرف اللام في كل الأسماء التي تدخل عليها اللام الشمسية أو القمرية نحو قوله تعالى: { الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ }،{ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} وحكم الهمزة في هذه الحالة الفتح وجوبا.

فائدة:

وردت كلمة الأيكة في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

اثنان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة وهما {وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ} (الحجر: ٧٨)، {وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ } (ق: ١٤) فتقرأ {أصحاب الأيكة} بدءاً ووصلا لجميع القراء.

واثنان بحذف همزة الوصل، وهما {كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ } ((الشعراء: ١٧٦)، {وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْئَيْكَةِ} (ص: ١٣) على اعتبار سقوطها وصلاً.

أما في حالة البدء بها فقد اختلف القراء في ذلك: بعضهم أتى بهمزة الوصل ليتوصل بها للنطق باللام الساكنة، ومنهم حفص فقرؤوها عند البدء {لْئَيْكَةِ}، والبعض الآخر قرأها بلام مفتوحة وحذف الهمزة التي بعدها فقرؤوها {لَئِيكَة}.

تدريبات:

من أدرك ركعة مع الإمام فقد أدرك الجماعة، وتدرك الركعة بإدراك الركوع مع الإمام. وتجزى تكبيرة الإحرام عن تكبيرة الركوع إذا أدرك الإمام راكعًا، وإن أدركه بعد الركوع لم يكن مدركًا للركعة وعليه متابعته.

عبد الله بن المبارك

هو عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن الحنظلي التركي المروزي، الإمام شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأحد الأتقياء، أبوه تركي، وأمه خوارزمية. أقدم شيخ لقيه، هو الربيع بن أنس الخرساني، تحيل إليه، ودخل عنده السجن، فسمع منه نحو أربعين حديثًا، ثم ارتحل في سنة إحدى وأربعين ومائة، وأخذ عن بقايا التابعين، وأكثر من الترحال والطواف إلى أن مات في طلب العلم.

صنم عمرو بن الجموح

كان أبناء عمرو بن الجموح يعرفون مدى تعلق أبيهم بصنمه " مناة "، وكيف أنه غدا مع الزمن قطعة منه، ولكنهم أدركوا أنه بدأت تتزعزع مكانته في قلبه، وأن عليهم أن ينتزعوه من نفسه انتزاعًا، فذلك سبيله إلى الإيمان.

أدلج أبناء عمرو مع صديقهم معاذ بن جبل إلى مناة في الليل، وحملوه من مكانه، وذهبوا به إلى حفرة لبنى سلمة يرمون بها أقذارهم وطرحوه هناك دون علم أبيهم.

صحابة رسول الله

من أصول أهل السنة والجماعة، محبة أصحاب الرسول . صلى الله عليه وسلم .، والترضي عنهم، والاستغفار لهم، والاعتقاد أنهم أفضل الأمة، وذكرهم بالخير، وترك الخوض فيما حصل

بينهم من الفتن. فقد أحبهم الله ورضى عنهم، وأثنى عليهم في كتابه، وأحبهم الرسول . عليه أفضل الصلاة . ونهى عن سبهم، والتعرض لهم بالأذى.

البطل الصغير

كان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قد أعد جيشا بقيادة أسامة بن زيد الذي لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره، لتأديب من اعتدى على المسلمين من أهل الشام، ومات الرسول قبل أن يتحرك الجيش، فأصر خليفته أبو بكر . رضي الله عنه . على أن ينفذ ما كان قد عزم عليه الرسول. وبينما أسامة يتفقد الجيش، إذ تقدمت إليه امرأة وقالت: ألا تقبلني أيها القائد محاربة في جيشك؟ فقال لها أسامة: عودي إلى بيتك بارك الله في شجاعتك ووفائك، فلدينا من الجند ما يكفي.

الإذن في الدخول

لا يقتصر الأمر بالإذن على دخول المرء دار غيره، بل يكون الاستئذان كذلك إذا دخل بيتا ليس فيه إلاّ أمه أو أخته من محارمه، فعن عطاء بن يسار أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أأستأذن على أمي؟ قال: نعم. قال: إنها ليس لها خادم غيري، أفأستأذن عليها كلما دخلت؟ قال: أتحب أن تراها عريانة؟ قال الرجل: لا. قال: فاستأذن عليها.

التصحر

للتصحر أخطار كثيرة، منها تهديد المناطق الزراعية عن طريق طمر المزروعات، وانخفاض إنتاجية الأرض، وتقلص الأراضي المنتجة زراعيا.

ومن أشكال التصحر ما يلاحظ على التربة من تعرية وانجراف، ويقصد بالتربة الطبقة السطحية التي ينمو فيها النبات، والتعرية تعني زوال الطبقة السطحية وظهور الصخور الصلبة التي تكون عادة أسفل منها، وقد يستحيل استخدامها زراعيًا، فتبدو الأرض جرداء خالية من الغطاء النباتي.

من وصايا الحكماء

أوصى أحد الحكماء ابنه فقال له: إذا جهلت فاسأل، وإذا أسأت فاندم، وإذا ندمت فأقلع، وإذا أفضلت على أحد فاكتم، وإذا حدثت فاصدق، وإياك والعجلة فإن العرب كانت تكنيها أم الندامة. واستكثر من الحسنات، واحذر المعاصي، واختر أصدقاءك بعناية، لأن من صادق الأخيار كان أخيرهم، ومن صادق الأشرار كان أشرهم. واعلم أن أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره، وأقواهم من قوى على غضبه، وأصبرهم من أسر فاقته.

الوسائل اللغوية لمعرفة أصل الألف في الأسماء والأفعال:

كثيرًا ما يرسُم الكتَّاب، والدارسون، والباحثون، وأهل الصحافة، ومن لهم صِلة بالكتابة باللغة العربية – تلك الألفَ في آخر الأسماء والأفعال خطأ؛ ذلك لأنهم لا يُدرِكون القاعدة الإملائية الضابطة لها في الرَّسم الإملائي، وفي هذه السطور نَضع أمام القراء الأفاضل بعض الطرق والوسائل اللغوية التي تَهديهم إلى معرفة أصل تلك الألف، والتي تُسلِمهم بالضرورة إلى رسْم إملائي صحيح، وكتابة لغويَّة راشدة، خالية من أي قلق لُغوي، أو خطأ إملائي.

والقاعدة في رسم الألف أن الأصل فيها أن تُرسَم ألفًا قائمة، هكذا (ا)، إن كان أصلها الواو، نحو: ذُرا (جمع ذِروة)، وخُطا (جمع خُطوة)، ولكنها تُرسَم ألفًا مقصورة هكذا (ى)؛ أي: أشبه بالياء، إذا كان أصلها الياء، نحو: هُدَى (من العقل هدى يهدي هداية)، ومُنَى (من التمني والأمنية والأماني)، فهي في الحالة الأولى: (ذرا وخطا) أصلها الواو، وفي الحالة الثانية (هدى ومُنى) أصلها الياء، تلك هي القاعدة العامة، والضابط الإملائي الواضح في رسم الألف، لكن كيف يمكن التعرف على أصل تلك الألف؛ حتى نتمكَّن من رسْمها بكل دقَّة (قائمة أو مقصورة)، إذا كان رسْمها على هذا الشكل، أو هاتيك الصورة مُترتِّبًا على معرفة أصل تلك الألف؟

ثَمَّة طُرُق ووسائلُ وضَعها علماء الرسم الإملائي، وعلماء النحو والصرف؛ لمعرفة هذا الأصل، وقد رَصدت منها أكثر من عشر طُرُقٍ أو وسائل، نذكرها واحدة واحدة، ونُدلِّل عليها، ونُمثِّل لها، وقد يأتي غيري بطرق أخرى، وقد يَعِنُّ لي مستقبلاً أن أستوفيها في كتيب، أو أستدرِك الأمر في مقالات لاحقة، ويَحدونا الأمل في أن يصل القارئ معنا إلى أيسرِ السُّبل في فهم طبيعية هذه اللغة الشريفة، وفَهْم قواعدها الإملائية؛ لأننا نبتغي بتلك المقالات أن نصل إلى مستوى طيب في كتابات الكتَّاب، وأهل الصحافة، وأرباب البحوث العلميَّة، وكل من لهم اتصال بالرسم الإملائي، ويكتبون مقالاتهم، وبحوثهم، وتقاريرهم، وكتبهم باللغة العربية، والوسائل الإحدى عشرة هي:

١- الرجوع إلى الفعل المضارع، نحو: شَدَا يَشْدو - هجا يهجو - سما يسمو - عفا يعفو - رنا يرنو - عدا يعدو - سلا يسلو، تُرسَم في كل ذلك بالألف؛ لأن مضارعها واويٌّ، أما نحو: هدى يهدي - قضى يقضي - عوى يعوي - مشى يمشي - كوى يكوي - غوى يغوي - هوى يهوي - غلا يغلي، فترسم ياء؛ لأن مضارعها يائيٌّ، فالقاعدة العامة في ذلك أنه إذا كان المضارع من الفعل الثلاثي واويًّا، رسم ماضيه بالألف، وإذا كان المضارع من الفعل الثلاثي يائيًّا، رسم ماضيه بالياء.

٢- الرجوع إلى المفرد: نحو رُبَا جمع مفرده (رَبوة) من الفعل رَبا يَرْبو؛ فإنها ترسَم في ذلك كله بالألف، وخُطا جمع مفرده (خُطوة) من الفعل خطا يخطو، تُرسَم بالألف، أما نحو: القُرى (جمع قَرية) فترسم بالياء، والنُّهى (جمع نُهْية) وهي العقل، فترسم بالياء.

٣- الرجوع إلى المثنى؛ أي بتثنية الاسم (أو صوغ المثنى منه)، نحو: (فتى) نقول فيه: فَتيان، و(حِجا) نقول فيه: حِجَوان، و(هُدى) نقول فيها: هُدَيان، و(عُلا) نقول في تثنيته: عُلَوان، وهكذا.

٤- الذَّهاب إلى جمع الاسم جمعًا مؤنثًا سالمًا، نحو (مُنَى) نقول فيها: مُنيات، و(مها): مهوات، وهدى: هديات، وعلا: علوات، وسها: سهوات، وهكذا.

٥- اشتقاق صفة المؤنث منه (وهو الاسم الممدود)، نحو: لمى، نقول فيه: لمياء (مؤنث ألمى)، عشا يُؤَنَّث إلى: عشواء (مؤنث أعشى)، وهكذا.

٦- إسناد الفعل إلى ضمير رفْع مُتحرّك، مثل تاء الفاعل، ونون النسوة، ونا الدالة على الفاعلين، نحو: دعا، نقول: دعوتُ الله - نحن دعونا الله، والنساء دعون ربهن، ونحو: سما، نقول فيه عند الإسناد: سموتُ - سمَوْنا - سمونَ، وكذا الفعل هدى، نقول فيه: هديت - هدينا - هدين، والفعل علا: علوت - علونا - علون، والفعل مشى: مشيتُ - مشَيْنا - مشيْنَ، وهكذا.

٧- صوغ اسم المرَّة منه، نحو: دع، نقول في المرة منه: دعوة واحدة، والفعل هفا، نقول في المرة منه: هفوة، والفعل: جلا، نقول في المرة منه: جَلْوة، والفعل: مشى: مَشية (بفتح الميم)، والفعل جرى، نقول في المرة منه: جَرية، وهكذا.

٨- صوغ النسب منه، نحو: رِبا، نقول في النسب إليه: رِبوي، ونِشَا، نقول فيه: نِشَوي، ومن اللَّها: نقول اللَّهوي، ومن المها نقول: المهوي، وهكذا.

٩- إسناد الفعل الذي في آخره حرف علَّة إلى ألف الاثنين، (وهي من ضمائر الرفع الساكنة)، نحو: دعوا، سموا؛ لكنه في اليائي نقول فيه: هديا، ومشيا، وقضيا، وهكذا.

١٠- صوغ اسم الهيئة منه، نحو: زنا، نقول في الهيئة منه: زِنية (بكسر الزاي)، ومشى مِشية (بكسر الميم)، وخلا: خِلوة (بكسر الخاء)، فقد تعرَّفنا من خلال صياغة اسم الهيئة منه على أصل الألف.

١١- معرفة دَلالة الكلمة في اللغة ومضمونها، نحو غلا الكتاب عليَّ فلم أستطع شراءه، من الفعل غلا يغلو: إذا ارتفع، لكن نقول على الاتجاه الآخر: غلى الماء غليانًا شديدًا؛ أي: فار، وارتفع بُخاره، فالأولى يُرسَم الفعل فيها بالألف؛ لأن أصله واو، وفي الثانية يُرسَم فيها بألف القصر (الشبيهة بالياء)؛ لأن أصله يائي، ونقول - على سبيل التظرُّف -: لما غلا سعر الكتاب ولم أتمكَّن من شرائه، غلى منه دمي، وكذلك الفعل: شكى (بألف القصر الشبيهة بالياء)؛ بمعنى تألَّم من مرْض، ونحوه، ونقول: شكا إليه سوء المعاملة؛ أي: أخبره بسوء فِعْل زميله معه على سبيل المثال، والفعل: طغا (بالألف القائمة) بمعنى: جاوَزَ القَدرَ، وارتفع، وطغى في الكفر (بالألف المقصورة): أسرف في المعاصي والظلم، وجنى الثمر ونحوه (بالألف المقصورة): قَطَفه وجمعه، ومنه: ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤] من الجَنْي والقِطاف، أما جنا عليه (بالألف القائمة) فتأتى بمعنى ارتكب ذنبًا، وكذلك الفعل حبى (بالألف المقصورة) تأتي بمعنى

أعطى وحمى، أما حبا الطفل (بالألف القائمة) فبمعنى زحف على يديه وبطنه، وكذلك الفعل حثى عليه التراب (بالألف المقصورة) بمعنى صبَّه، أما حثا الترابُ بضم الباء (بالألف القائمة): فبمعنى انصبَّ، وحفا له في العطاء: أكرمه وزاده، وأعطاه، أما حفى الشاربين (بالألف المقصورة)، فتعني بالَغَ في قصهما، والفعل حنى على الطفل (بالألف المقصورة) بمعنى عَطَف وحَنَّ، أما الفعل حنا (بالألف القائمة)، فيعني لوى وعوج ومال، والفعل أسى بين القوم (بالألف المقصورة) بمعنى أصلح بينهم، أما الفعل أسا الجُرْح (بالألف القائمة)، فبمعنى داواه وعالَجه، وهكذا.

فمعرفة دَلالة الفعل مُفضٍ بالضرورة إلى دقة الرسم في ألفه، وحتى لا نقع – من خلال عدم إدراك معناه – في لَبْس أو خَلط؛ ومن ثم فلابد من القراءة المستمرة في كتب المعاجم، وكتب الفروق اللغوية، مثل كتاب الفروق اللغوية؛ لأبي هلال العسكري، وكتاب الكليات للكفوي، وكتاب الألفاظ المترادِفة المتقاربة المعنى؛ لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، وكتاب ما اختلفت ألفاظه واتَّفقت معانيه؛ لعبدالملك بن قريب الأصمعي، وكتاب "اتفاق المباني وافتراق المعاني"؛ لأبي العباس المُبرّد، وهي كتب موجودة على الشبكة الدوليَّة للمعلومات، وفي كثير من المكتبات المنتشِرة عليها؛ كالمكتبة الوقفية، والمكتبة الشاملة، والموسوعة الإلكترونية، وغيرها من المكتبات الكثيرة المتاحة الآن، نسأل الله تعالى أن ينفعني وينفع قرائي الكرام بما يقرؤون، وما يكتبون، وأن يُلهِمنا جميعًا الكتابةَ الدقيقة، والرسم الإملائي السليم، اللهم صحِّح كتاباتِنا، ونقِّ أقلامنا من الأخطاء اللغوية، كما نقيتَ ألسنتنا من الألفاظ النابية، وحولتها إلى حُسْن القول، ونقاء اللفظ، إنك على كل شيء قدير، وبإجابة الدعاء كريم وجدير، إنك نعم المولى، ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم، وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.[١٤٩]

[١٤٩] بحث للدكتور: جمال عبدالعزيز أحمد.

قُلْ ولا تَقُلْ

هذا الجزء مأخوذ من قراءة في كتاب:

"الأخطاء الشائعة في استخدامات حروف الجرّ"

للدكتور محمود إسماعيل عمّار "بحث نصّيّ"

د. ياسين أبو الهيجاء

جامعة الإسراء

- **ينبغي عليك أنْ تفعل كذا:**

من الاستعمالات الخاطئة قولهم:" ينبغي عليك الحضور، وينبغي عليك أن تستعدّ للاختبار..، وهذا الفعل تُستعمل معه (اللام)، ولا تستعمل معه (على)، قال تعالى:" لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ" يس٤٠، وقوله تعالى: " وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ" يس٦٩ وقوله تعالى:"قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" ص٣٥.

وعلى ذلك تقول:" ينبغي لك الحضور" و"ينبغي له أن يستعدّ، ويجوز أن يستخدم بدون اللام، فيقال: ينبغي أنْ يحضر، وينبغي أنْ يتابع أولياء أمور التلاميذ أبناءهم، وفي النفي تقول: ينبغي ألاّ تتأخّر عن الطائرة" [١٥٠].

إنّ أول ما يمكن أن يسجّل في الكلام على هذا التعبير قلة استخدامه نسبياً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الاجتزاء فيه بالمضارع من الماضي" انبغى"، الذي يستخدم نادراً[١٥١]، وبعد تتبّع الفعل "ينبغي" في عشرات المجلدات، عند القدماء والمتأخرين وَجَدتُهُ يُستخدم على خمسة أوجه، أولها وأكثرها شيوعا أن يلي "ينبغي" المصدرُ المؤوّل؛ "أنْ" والفعل المضارع، وقد يُفصل بينها وبين المصدر المؤول بشبه جملة، مكوّنة من جار هو(اللام) ومجرور، نحو: " ينبغي له أن يفعل كذا"، وهو كثير أيضاً، وأقل منه أنْ يكون الجارّ هو(على)، على سبيل الجملة المعترضة، نحو: ينبغي –على هذا، أو على ما ذكره أو على قياسه– أن يكون كذا، وأندر شيء أن يَلي "ينبغي" حرف الجرّ "الباء" داخلةً على ضمير المخاطب، وثانيها ذِكْر " ينبغي" دون أن يليها

---

(١٥٠) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ:٥٧.

(١٥١) وممن استخدمه ابن جنّي في "الخصائص":١٨٥/٢" ومن زعم أن الكاف في ذلك اسم انبغى له أن يقول ذلك نفسك" وابن تيمية في"درْء تعارض العقل والنقل":٦٦/٦" وإنما انبغى للعبد أن يفعلها لأنها نسبة شريفة".

شيء، نحو: " الحمد لله الذي خلق كلّ شيء كما ينبغي"، وهو قليل، وثالثها أن يليها الفاعل صريحاً، وقد يليه اسمٌ مقترنٌ باللام نحو: " سُبْحَانَ الَّذِي لا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلاّ لَهُ"، و" لا ينبغي هذا للمتقين"، وقد يفصل بينها وبينه شبهُ جملة، نحو:" ولا ينبغي عندي التنازعُ"، وهو قليل أيضاً، ورابعها ذكر الفعل متبوعا بحرف الجر على، نحو: "هكذا ينبغي على أئمة الحاجّ فمن دونهم"، ونحو قول المالقي:" فكان ينبغي عليهم أن يقاتلوا عنه وينصروه".

يتابع العمل عن كثب:

وهذا التعبير أيضاً أدرجه المؤلف في باب تغيير حرف الجرّ، وذكر أنهم يقولون: المسؤول يتابع العمل عن كثب أو راقبه عن كثب، وقد أشرفت على تنفيذه عن كثب، فيستعملون "عن" موضع " من "، ويستعرض مادة كثب في المعجمات، ويخلص إلى أنها تدل على تجمّع، وعلى قرب، والكُثبة القطعة المرتفعة المجتمعة،.. ويُقال رماه من كثب، وطلبه من كثب عن قرب، ولذا فالصواب أن تقول "يتابع العمل من كثب"، ويراقبه من كثب، وفي حديث بدر " فارموهم بالنبل من كَثَب"، جاء في اللسان: ويقال: هو يَرْمِي من كَثَبٍ، ومِنْ كَثَمٍ أَي من قُرْبٍ وَتَمَكُّنٍ.

وقد عرض العدناني لهذا التركيب "عن كثب" من قبل، وسجّل استخدام الحريري له في "المقامة الزَّبيديّة"، كما ذكر إجازة "محيط المحيط"، و"أقرب الموارد" استعمال جملتي "رماه عن كثب"، و"رماه من كثب"، ويجيزه بناءً على رأي ابن جنّي، الذي يُجيز تناوبَ حروف الجرّ مادام المعنى لا يتغير، على أنه يرى أنّ استخدام من كثب أعلى؛ لأن المعجمات تنصّ عليها[١٥٢].

([١٥٢]) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة،٥٧١.

- **وقَّعَ مديرُ المدرسةِ على الشَّهادة**

ذكر المؤلف هذا التعبير في مسائل تغيير حرف الجرّ، وذكر أنهم يقولون: وَقّع مدير المدرسة على الشهادة، وعلى خطاب الشُّكر، وأبى أن يوقّع على الشكوى، وقد حاول الشيخ مصطفى الغلاييني(ت١٩٤٤هـ) تسويغَ ذلك بأنّ المقصودَ وضع التوقيع على الخط، وأجاز بعض المعاصرين تعدية الفعل بنفسه. لكن المعجمات القديمة على تعدية الفعل بـ"في"، وعند الزمخشري في" أساس البلاغة" قولهم "وقّع في الكتاب توقيعاً من المجاز"، وقال الراغب: التوقيع أثرُ الكتابة في الكتاب، ومنه استُعير التوقيع في القصص، وقال الأزهريّ :"توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب أن يحمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة"، وعلى ذلك نقول وقّع المدرس في الشهادة ووقع في خطاب الشكر، والتعبير على كل حال تعبيرٌ إسلاميّ مُحدَث، نشأ مع تطور وتفرع الحضارة الإسلامية ووضع النُظُم، ويدخل عليه عدد من حروف الجر فيتغير معناه بتغير هذه الحروف[١٥٣]. وقد خَطّأ زهدي الجار الله هذا التركيب من قبل[١٥٤]، وأجاز العدناني "وقّعَ على الكتاب"، بناء على إجازة المعجم الوسيط، ولم يذكر ذلك أحد من قبل[١٥٥].

ينبغي قبل الخوض في هذا التركيب أن نعرض لتعريف التوقيع، فهو –فضلاً عما أورده المؤلف عن الأزهري والراغب– كما يذكر المُحكم" التوقيع في الكتاب إلحاقُ شيء فيه بعد الفراغِ منه"، وقال ابن فارس في "المُجمَل": "ما يلحقُ بالكتاب بعد الفراغ منه"[١٥٦] ، وجاء في صبح الأعشى[١٥٧] " قال جعفر بن يحيى:" إن قدرتم على أن تجعلوا كتبكم توقيعاتٍ فافعلوا، ونستخلص

([١٥٣]) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ:١٠٩.

([١٥٤]) الكتابة الصحيحة:٣٩٧.

([١٥٥]) معجم الأخطاء الشائعة:٢٧٢.

([١٥٦]) ينظر (وقع):تهذيب اللغة٣/٣٥، والمحكم:٢/٢٧٦، ومجمل اللغة لابن فارس:٧٦٠، و ينظر اللسان أيضاً.

([١٥٧]) صبح الأعشى:٢/٣٦٢.

من هذا أنّ مفهوم التوقيع عند القدماء إنما هو كتابة جملة أو جُمَلٍ مختصرة مكثّفة، تعبّر عن معنى معيّن، وهذا يسهم في إضاءة المسألة؛ ذلك أنّ التوقيع في الكتاب، كما رأينا آنفاً، إنما هو الكتابة فيه، وعلى هذا قالوا وقّع في الكتاب، أي كتب فيه، ولكنّ مفهوم التوقيع قد تغيّر عند المحدثين، فلم يَعد كتابة، وإنما هو رمزٌ، على نحو مخصوص، يشير إلى شخص ما يتولى إدارة المؤسسة المعنية بإصدار الوثيقة المذيّلة بالتوقيع، أو يشير إلى الشخص نفسه، عندما يكتب لأحدٍ ما، وغايته في كلّ الأحوال، تأكيد شخصية الموقّع دفعاً للَّبس، أو التزوير، إيذاناً بتحمّله تَبِعَات المكتوب في الوثيقة أو الورقة، أو غير ذلك.

والتوقيع لدى القدماء كان شائعاً في فئتين؛ الأولى الأمراء والساسة ، والثانية الأدباء والمثقفون؛ ويتضمّن آية أو حِكْمة، أو شيئاً من العبارات الأدبية المكثّفة، التي يُلمح من ورائها ثقافة الموقِّع، وهو بعدُ، وليد الحضارة، وما أنتجته من المكاتبات. وهنا ينبغي التمييز بين التوقيع على هذا المعنى، وبين الخاتَم، الذي قد يكون التوقيع مُذيّلاً به، وهو نَقْشٌ يحمل اسم الشخص، ومنصبه إن كان ذا منصب، والخاتَم كان مقصوراً على فئة محدودة أيضاً من الناس دون سائرهم، تشبه الفئة التي يقتصر عليها التوقيع، ومفهوم التوقيع عند المحدثين يقابل هذا الخاتَم، وعلى الرغم من وجود هذا الخاتم– وإن اختلف قليلاً– في المؤسسات، والدوائر الحكومية، عند المحدثين، إلاّ أنه لا يغني عن التوقيع "الرمز"، المذكور آنفاً.

ومع ذلك فقد وَقعتُ على غير استخدام لتعبير "وقّع على"، ممّا أنكره المؤلف، وممّن استخدم ذلك الطبري(ت٣١٠هـ) في تاريخه[١٥٨]:"وجدته قد وقعّ على_كتابه إليك بالهندية". وجاء في "تاريخ بغداد" للبغدادي[١٥٩] ت(٤٦٣هـ) ، وذكر ذلك ابن عساكر: " قال المرزباني وحدّثني العباس بن

([١٥٨]) تاريخ الطبري:٤٨٨/١.

([١٥٩]) تاريخ بغداد:٢٠٩/٦، وتاريخ دمشق:٢٧٤/٧.

أحمد النحوي أن المأمون وقّع على ظهر هذه الأبيات...".[١٦٠]، وقال:" فأعاد الرقعة وقد وقّع عليها"[١٦١] " "، وجاء في نفح الطيب:" ثم وقع على ظهر كتابه" [١٦٢]، وفي سِيَر أعلام النبلاء:" ويقال أنه(عبد الله بن طاهر) وقّع بحضرة هارون الرشيد على ألف توقيع"[١٦٣]، ولست أسوق هذه الشواهد المتفرقة لأدلّل على أنّ المحدثين احتَذَوها في استخدامهم لهذا التعبير، ولكنها إشارات على وجود اختراق للقاعدة في هذا التعبير عند القدماء، مما يجوز لمثله أن يقع عند المحدثين، كما ذكرت من قبل، على اختلاف المعنى، فلا مانع من تسويغ" وقّع على ". وثمة ملمحٌ دلالي في هذا التعبير؛ ذلك أن "وقّع على" لا تختلف عن "وقّع في" في استبدال حرف جرّ بآخر، بل نجد في " وقع على " ملمحاً دلالياً جديداً، وهو الإجازة للموقَّع عليه، وعندما نستخدم لم يوقعّ على الشهادة، أو المعاملة؛ فذلك يعني أنها لم تُجَز.

- **الزيارة في أثناء العمل تُحرج الموظف**

يُخطِئ بعض الناس حين يقول: الزيارة أَثْناءَ العملِ تُعطّلُ الموظف، أو قابلت فلاناً أثناءَ الرحلة، وأثناء الشيء أوساطه وتضاعيفه على وزن أفعال مفردها ثِني بالكسر، وأثناء ليست ظرفاً ولا مضافة إلى ما تكسب منه الظرفية، ولهذا يجب أن تقترن بحرف الجر، فيقال: في أثناء العمل، وفي أثناء الرحلة.

وقد أجاز مَجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام " أثناء" دون حرف الجر، قياساً على ما سُمع، لكن الأرجح عندي استعمال حرف الجرّ معها[١٦٤].

---

[١٦٠] تاريخ دمشق: ٢٧٤/٧.

[١٦١] تاريخ دمشق: ٢٠/١.

[١٦٢] نفح الطيب:١٨٠/٤.

[١٦٣] سير أعلام النبلاء(عبدالله بن طاهر):٣٢٨/١، ٦٨٥/١٠.

(١٦٤) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ:١٣٠. وينظر الكتابة الصحيحة:٦٠.

وإذا نظرنا في إجازة مجمع اللغة هذا الأسلوب وجدناها على اعتبارين؛ الأول أن "أثناء" ليست مكاناً مختصاً، وإنما مبهم، و بالاستناد إلى ما ورد من قولهم: أنفذت كذا ثِنيَ كتابي" في نسخة من "الصِّحاح" واللسان وغيرهما بنصب "ثِنْي" على الظرفية المكانية سماعاً".

وجاء في اللسان:" قال اللِّحياني: جلسنا خلالَ الحيّ، وخلالَ دورِ القوم؛ أي جلسنا بينَ البيوت، ووسط الدور، قال: وكذلك يقال سرنا خَلَلَ العدو وخلالَهم؛ أي بينهم" [١٦٥]، وهذا يقوّي هذا الاستخدام لإثناء دون حرف الجرّ. وعلى هذا فلئن سُجِّل خروجٌ حَيِيّ عند القدماء في استخدام "أثناء" دون أنْ يسبقها حرف جرّ، فمن الجليّ أنّ المتأخرين، وعلى الأخص بعد القرن السابع، قد خرجوا على هذا الاستخدام خروجاً واسعاً، ولا مجال لتخطئة المحدثين في استعمالها على هذا الوجه.

- **شجعتُ الطلابَ خاصةً الممتازين**

ذكر المؤلف هذا الأسلوب في باب ما أُسقط منه حرف الجر، ومثله: قرأت الكتب خاصةً كتب الأدب، ويردف قائلاً: خاصة اسم على وزن فاعلة، يستعمل بمعنى المصدر، ويفيد ما تفيده "ولاسيما" في التعبير غالباً، والأرجح جرّه بالباء، فقد سُمع أبو العباس ثعلب وهو يقول: "إذا ذُكر الصالحون فبخاصةٍ أبو بكر، وإذا ذكر الأشراف فبخاصة علي"، والمؤلف يختاره لأن المعجم الوسيط اختاره، فقد جاء فيه: " يقال بخاصة فلان أي خصوصاً فلان". وهو بخلاف استعماله مفرداً بعد تمام الجملة، فإنه يكون منصوباً على الحالية أو المصدرية، أو مفعولاً لأجله، كما تقول فعلت ذلك بك خِصّية أو خاصة أو خصوصية[١٦٦].

---

(١٦٥) اللسان: (خلل).

(١٦٦) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ:١٣٤.

وهو يردّ على العدناني إجازته ترك هذه الباء، ويعدّ دليله على ذلك متهافتاً؛ ذلك أن ما ذكره من نفي الصعوبة عند النطق بهذه الصيغة دون الباء يُوجب أن نَنْزل عن نصف اللغة، فما أكثر الكلمات المختصرة وهي خطأ؛ لذلك كله فالأَولى أن يُقال: شجعتُ الطلاب وبخاصةٍ الممتازون، وقرأت الكتبَ وبخاصة كتب الأدب(١٦٧).

بادئ ذي بَدء هذا الأسلوب من الأساليب التي ناقشها مجمع اللغة العربية باعتبارها من الأساليب المحدثة، وقد أجاز استخدام خاصة وخصوصاً، وجاء في قراره أن خاصة اسم مصدر، أو مصدر جاء على فاعله، كالعافية، وأن خصوصاً مصدر، ولها في الاستعمال صور، منها: أحب الفاكهة وخاصةً العنبَ ، وفي مثل هذا تنصب خاصة على أنها مصدر، قام مقام الفعل، وما بعدها مفعول به. وأحب الفاكهة خاصةً العنبَ، دون واو، ومثل هذا تنصب فيه خاصة على أنها حال وما بعدها مفعول به. وأحب الفاكهة وخصوصاً العنبَ ، وفي مثل هذا تنصب خصوصاً على أنها مصدر قام مقام الفعل، وما بعدها مفعول به. وزاد الأستاذ محمد خلف الله أحمد(ت١٩٨٣م) عضو المجمع استعمالين آخرين، لم تذكرهما اللجنة، وهما: أحبُّ التفاحَ واللبناني منه خاصة، والثاني: يعجبني التفاحُ واللبناني خاصةً، وخرّج الشيخ الصوالحي عضو المجمع "خاصة" هنا على الحال، ورده عباس حسن لوجود الواو(١٦٨).

ومن عجبٍ أن هذا الذي عدّه الدكتور عمار خطأً واستبدل به "بخاصة وبعامة"، عدّه الدكتور إحسان النّص غير فصيح على شيوعه بين الكتاب اليوم، ولا نجده في أساليب العرب القُدامى، وبعد أن ذكر الدكتور إحسان قول ثعلب آنف الذكر، قال معلقاً: "وهذا قول رُوي من طريق

---

(١٦٧) نفسه.

(١٦٨) محاضر جلسات الدورة(٣٧):٢٩٥.

السماع، ولم نتحقق من صحة نسبته إلى اللغوي المشهور، ثعلب"، وأردف قائلاً: "ومهما يكن من أمر فإن الأفصح استعمال هذين اللفظين:" عامة وخاصة" مجردين عن الباء الجارة"[١٦٩].

وإذا عدنا إلى هذه المسألة كان علينا إن نقول إنّ ترجيح الدكتور عمار استخدام خاصة مسبوقة بحرف الجر "الباء" لا حُجة مقنعة تسنده، كما أنّ رد الدكتور إحسان له، وإثبات استخدم "خاصة" دون الباء لا يمثل رداً مقنعاً لغيره من الاستخدامات، ولا يقلّ ما ذهب إليه العدناني – في سهولة نطق هذه الصيغة دون الباء – بُعداً عن تمثل هذا الأسلوب.

وعلينا ههنا أن نذكر شيئين، الأول أن الأسلوب الذي تستخدم فيه خاصّة بأنماطه المختلفة هو مُحدَث على الأغلب، وقد دخل إلى العربية من الإنجليزية، ومن كلمة(especially)، على وجه التحديد، والاستخدام النادر الذي وقعتُ عليه عند القدماء – كما سيأتي – لا يعني بحال أن استخدام المحدثين صدى له، والشيء الثاني أن "خصوصاً" تختلف عن "خاصة"، فقد استخدمها المتأخرون استخداماً ظاهراً، كما يستخدمها المحدثون، إذ استخدموها منصوبة وجعلوا ما يليها منصوباً أو مرفوعاً، كما أدخلوا عليها حرف الجرّ.

أما عن استخدام "خاصة" فقد وجدتها في نصٍ يتيم للأعشى وهو من المتأخرين: "أما البطيخ فينجب عندهم نجابة وخاصةً الأصفر"[١٧٠].

أمّا "خصوص" فقد استخدمها المتأخرون كثيراً على الأوجه المذكورة آنفاً وأول ما وقعت عليه من استخدامها كان عند العُكبَريّ (ت٦١٦هـ) في "المسائل الخلافية"، إذ يقول:"لابل يستدل بالظاهر على الخفي خصوصاً في الاشتقاق"[١٧١]، وفي "التبيان[١٧٢]": "..فجعلتْ قبل الشين

(١٦٩) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثالث، المجلد الحادي والسبعون. ١٩٩٦، الصفحة: ٤٨٧.
(١٧٠) صبح الأعشى:٤/٤٦٧.
(١٧١) مسائل خلافية في النحو:٦١.
(١٧٢) التبيان:١/٢٢٧.

كراهية الهمزتين بينهما ألف خصوصاً بعد الياء"، وفي اللُّباب[١٧٣]:" فلو حُرِّكَتْ لتوالت الحركات وثُقُلتْ خصوصا في الياء بعد الكسرة"، و" عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال خصوصا إذا كانت أفعالاً"، و الرضي في "شرح الكافية"(ت٦٨٦هـ): فإذا قلت أحب زيداً ولا سيما راكباً أو على الفرس، فهو بمعنى خصوصاً راكباً، والمَقَّرِيّ (ت٧٥٨هـ)[١٧٤]: " قراءاته بعد كل صلاة خصوصاً صلاة الجمعة"، "من يدري كمن لا يعلم خصوصاً الحديث عن خير البشر"، وياقوت في خزانة الأدب[١٧٥] "في إرسال المثل على أنواعه خصوصاً أهل الإنشا".

أما جرّ "خصوص" أو إضافتها فإننا نقع عليها في "المثَل السائر[١٧٦] لابن الأثير (ت٦٣٧هـ):" وأن تحكم فيهم بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قريظة والنضير وعلى الخصوص البيت المقدس"، و"مغني اللبيب[١٧٧] لابن هشام (٧٦١هـ):" وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا"، ومما لا شك فيه أن السياق الذي ترد فيه "خاصة" وأخواتها، ليس غريباً عن العربية، ومن الأساليب الفصيحة التي استبدلوها به" أسلوب "لاسيما"، وكان يمكن للمترجمين أن يستخدموها، غير أنهم اختاروا عليها خاصة وأخواتها، ولعل انصرافهم عن "لاسيما" كان لتركيبها، وكثرة ما يقع من الاختلاف في ضبط الاسم بعدها.

قصارى القول أن الأسلوب الذي ترد فيه خاصة قد شاع على ألسنة الكتاب والمثقفين، وليس من الحكمة تخطئته، والوقوف في وجهه، وقد سَبَقَ القدماءُ إليه، غير أن الإشكال الذي يؤخذ بعين الاعتبار هو إعراب هذه الصيغ، وقد رأينا المجمع يقسمها باعتبارات مختلفة، ولا أراه أصاب فيما ذهب إليه. فإذا أردنا أن نتمثل الدلالة الحقيقية لهذه الأساليب، علينا النظر إليها باعتبارين،

---

(١٧٣) اللباب:٥١٩/١، ٣٦/٢، وينظر: ٧٠، ٣٠١.

(١٧٤) نفح الطيب:٥٦/٢، ٩٠٥، وينظر: ١٠١٥، ١٥٢/٥، ٥٣٠/٢، ٣٥٤/٥، ، ١٣٦/٧، ١٣٧، ٤٨٠.

(١٧٥) خزانة الأدب:٢١٤/١.

(١٧٦) المثل السائر:٢٣١.

(١٧٧) مغني اللبيب:٧٧٨

حسب ما بين أيدينا من الاستخدامات، النمط الأول ويشمل الصيغ التي لا تُسْبَقُ بحرف جرّ، وهذه جميعاً فيما يظهر مصادر نائبة عن أفعالها، ودلالة ذلك أبْيَن، وقد تخرّج على الحال ، ويكون ما بعدها مفعولاً به، أمّا النمط الثاني فهو المسبوق بحرف الجر، نحو بخاصة وعلى الأخص وبالأخص، وهذه لا مفرّ من إعراب الذي يليها مبتدأ مؤخراً، وشبه الجملة خبرٌ مقدم.

ونزيد أن هذا الأسلوب يؤدى على الأوجه التي جاءت في قرار المجمع، وما زاده الأستاذ محمد خلف الله أحمد، ونضيف إليه كما نرى عند الكتاب والمثقفين: أَخُصّ، وعلى وجه الخصوص، وخصوصي، وعلى وجه التخصيص وعلى الأخص وفي الأخص وبشكل خاص وبالخصوص وخِصّيصاً، وكل هذا مستخدم ومتداول ومن اليسير الوقوع عليه.

- **لم تعجبني السطور فشطبتها :**

ذُكر هذا التعبير مما أسقط منه حرف الجرّ، يقول المؤلف:" يقول الناس شطبت السطور، ويشطب التلميذ الخطأ"، وهذا الفعل يستعمل متعدياً بمعنى شَقّه طولاً، ومنه شَطَبَت المرأةُ الجريد شقته طولاً، ولازماً بمعنى عَدَلَ وَتَرَكَ، يقال: شطب عن الشيء عَدَلَ عنه، وفي الحديث: فشطبَ الأمير عن مقتله، بمعنى عدل عنه، وعلى ذلك فالصواب أن يقال شطب عن السطور، ويشطب التلميذ عن الخطأ . وأجاز مجمع القاهرة شطب الكلمة طمسها عدولاً عنها اعتماداً على ما قاله الشِّهاب الخَفاجِي في شفاء الغليل "شَطَبَه وشَطَبَ فوقَه مَدّ عليه خَطّاً[١٧٨]، وقد خَطّأ الجار الله من قَبْلُ هذا الاستخدام [١٧٩].

([١٧٨]) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ:١٤٣.

(١٧٩) الكتابة الصحيحة:١٧٨.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام، ووافق عليه في الدورة الرابعة والخمسين. [١٨٠].

وقدّم الدكتور شوقي ضيف بحثاً في ذلك، وعَرَض للاستخدامات الحديثة لكلمة(شَطَبَ)، وذكر أنّ كل هذه الاستعمالات وما يُطوى فيها من معنى الإلغاء، لا توجد في المعجمات، غير أنه يوجد فيها ما هو منها بسبب؛ إذ يوجد فيها الشُّطبة واحدة شُطَب السيف؛ أي الخطوط والطرائق في مَتْنه، ويوجد أرض مُشَطّبة إذا خطّ فيها السيل خطوطاً، واشتقوا منها الفعل الرباعي "شطّب". واستعمالهم الرباعي "شطّب" بهذا المعنى يتيح إضافة شطَبَ يَشطُب الثلاثي بمعنى خطّ يخُطّ، ولمّا كان هذا الخطّ يستلزم إلغاءَها، سَمَّوا هذا الصنيع إلغاء، ثم اتسعوا في استعمالها، فجعلوها تدلّ على الإلغاء مطلقاً، من باب إطلاق الخاصّ على العام عن طريق المجاز المرسل[١٨١]. وما ذكره الدكتور شوقي ضيف لم يتنكّب جادة الصواب.

وقد أيّد شَطَبَ بمعنى "طَمَسَ" محمد العدناني [١٨٢]، فبعد أن استعرض معانيها في المعجمات، عَرّج على قول الخفاجي في "شفاء الغليل"، وهو ما استند إليه المجمع في إجازتها على هذا المعنى، وقد استشهد بقول ابن العيد الظاهر:

جئتُ شطبتُ فوقَه وقلتُ هذا غَلط

أمّا النصوص فتنبئ أنّ استخدام شَطَبَ بمعنى ألغى لم تستخدم –فيما اطلعت عليه–أمّا استخدام عبارة "شطب عنه" فلعله نادرٌ، وقد أعياني البحث، ولم أقع على استخدام لها. على أنّ في العربية مادّة صميمة تفيد معنى الشطب والإزالة ألا وهي الترميج، وهو –كما جاء في التهذيب

---

(١٨٠) الدورة (٥٤): وينظر: "كتاب الألفاظ والأساليب:١٠٦، ٣٢١.

(١٨١) نفسه:١٠٧.

(١٨٢) معجم الأخطاء الشائعة:١٣٠.

والمجمل والمحكم واللسان[١٨٣] إفساد النصوص بعد تسويتها وكتابتها بالتراب ونحوه، يقال: رَمَجَ ما كتب بالتراب حتّى فسد، وهذه مادّة لا يكاد يستخدمها أحد من القدماء ولا من المحدثين، فيما اطلعت عليه. واستخدام "شطب" بمعنى ألغى مستخدمة استخداماً واسعاً في عصرنا وليس من الحكمة تخطئتها، والتمسّك بصيغة نَدَرَ استخدامها عند القدماء، فضلاً عن المحدثين.

- **تخرّجت في قسم الجغرافيا – كلية الآداب**

وهذا ممّا أُسقط منه حرف الجر أيضاً، يقول المؤلف:" يكثر إسقاط حرف الجر من المرتبة الثانية في مثل هذه الحالة، فيقول أحدهم :تخرجت في قسم الجغرافيا – كلية الآداب، أو في قسم الكيمياء–كلية العلوم. وهذه المواضع تستحق دخول حرف الجر على الجزء الثاني من العبارة فيقال بكلية الآداب أو في كلية الآداب[١٨٤].

إنّ سَلْك المؤلف هذا الأسلوب في الأخطاء، من الغرابة بمكان، فهذا أسلوب يكاد يكون عالمياً، وهو أسلوب لا شكّ من ابتداع المحدثين، ومن المؤكد أنه نتاج الحضارة الغربية. وهو لا يعارض العربية الفصيحة؛ إذْ غَدَتْ هذه الشَرْطَة الفاصلة مصطلحاً له دلالته، ليس في هذا النمط من التعبيرات فحسب، ولكن في كلّ متعلّقين، تعلّق الجزء بالكلّ؛ ولهذا نرى: السعودية–الرياض، ووزارة التربية – المدارس الخاصة، وما إلى ذلك من التعبيرات. ولا مجال مطلقاً لتخطئة هذه الأساليب، وهذه الشرطة –كما ذُكر– تُنبئ بانضواء الأصغر تحت الأكبر، والجزء تحت الكلّ، ولا يشترط أن يكون الأول هو الأكبر، فقد يقال قسم الجغرافيا – كلية الآداب ،أو العكس. أمّا حرف الجرّ "في" فيحدّ من هذه الإمكانية، إذ لا يمكن أن يكون العكس، هذا من باب، ومن باب آخر

---

(١٨٣) تهذيب اللغة :٧٣/١١، مجمل اللغة:٤١٩/٢، المحكم:٤٢٢/٧،و اللسان:(رمج). وينظر: "كتاب الأفعال" للسعدي (ت٥١٥هـ)، ٥١/٢.

(١٨٤) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ:١٥٤.

فإنّ الشرطة الفاصلة مصطلح مخصوص، على حين يدلّ حرف الجرّ "في" على الظرفية على نحوٍ غير مخصوص؛ فقسم الجغرافيا في كلية الآداب كما هو في الجامعة، كما هو المدينة.

قصارى القول أنّ هذا أسلوب يمكن أن يُدرج ضمن الأساليب التي أنتجتها الحضارة الحديثة، والتقسيمات الإدارية الحديثة في شتّى مناحي الحياة، ولا مجال لتخطئته وقد أصبح أسلوباً عالمياً.

- **اليوم ١٥ مُحَرَّم:**

وهذا ممّا أسقط منه حرف الجرّ، يقول المؤلف:" "يكتب كثير من الناس على خطاباتهم أو من الموظفين على معاملاتهم فيقولون: اليوم ١٥ محرم، واليوم٩ ربيع الأول، أو الأربعاء ٣٠ كانون الأول أو السبت ١٣ شوّال.. ويجب أن تسبق الشهر كلمة "من"؛ لأن اسم الشهر ليس تمييزاً للعدد الذي يمثل ترتيب اليوم بين أيام الشهر. والمقصود أن يقال: هذا اليوم هو الخامس عشر مثلاً من الشهر أو من شهر كذا، وعلى ذلك فالصواب اليوم ١٥ من المحرم ، و٣٠ من كانون الأول.[١٨٥]

بادئ ذي بَدء إن تدوين التاريخ بالطريقة التي ذكرها المؤلف هو من عمل المُحدثين، فالقدماء، والمتأخرون كانوا يكتبون التاريخ كتابة حرفية، لا رموزاً رياضية، والمحدثون يجنحون إلى الأسلوب المذكور اختصاراً للجهد، وهو أسلوب عالميّ في التأريخ، لا تستقلّ به العربية وحدها، غير أنّ الكتّاب إذا كتبوه كتابة حاكوا القدماء، فهم مثلاً لا يكتبون الخامس عشر محرم، بل من المحرم، إلاّ إذا وضعوا بينهما شَرطة، كذا: الخامس عشر/المحرم، وهذا أقل من ذلك. وقد اجتزأ المحدثون من طرق القدماء في تدوين التاريخ بذكر حرف الجر "من" قبل الشهر، على الرغم من أن القدماء أرّخوا على غير صورة، لما مضى، وما سيأتي من الشهر، نحو: خَلَتْ، وَخَلَوْنَ، وَبَقِيَتْ، وبَقِيْنَ، كما استخدموا لأوّلِ الشَهْرِ: لأوّلِ ليلةٍ منه، وَلِغُرّتِهِ،، ولمُستهَلّه، فإن بَقيَتْ ليلةٌ

---

(١٨٥) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ:١٦٢.

واحدةٌ منه قالوا لليلةٍ بقيتْ أو لسَراره أوسَرَره، فإذا بقي نهارٌ قالوا لآخرِ يومٍ منه، أو لِسَلْخِهِ أو انْسِلاخِهِ. وكلّ هذا ما عاد يُسمع.

على أنّ المؤلف لو تتبّع استخدام المتأخرين للتاريخ، لما خطأ المحدثين في استخدامهم المذكور، فقد افتنّ هؤلاء في تأريخهم. فإذا كان المؤلف قد أنكر على المحدثين إضافة الرموز الرقمية إلى الأشهر، فقد أضافها القدماء كتابة، وعلى الرغم من أنّ النحويين أجازوا إضافة العدد المركب إلى معدوده، غير التمييز، واستثنوا اثنتي عشرة، واثني عشر، إلا أن المتأخرين خرقوا هذه القاعدة أيضاً، فأضافوا كل الأعداد إلى معدوداتها، مفردة ومركبة، ومعطوفة.

وأول ما يطالعنا من هذا الاستخدام في "أخبار النحويين" [١٨٦] لابن أبي هاشم ت(٣٤٩هـ) "وأنا أسمع سابعَ عشرَ ربيعٍ الآخر"،و" وأنا أسمع في شهر ربيع الأول" و"وصح ذلك عشر ربيعٍ الآخر". كما جاء في كتب الأدب كما في الأغاني"[١٨٧] للأصفهاني(ت٣٥٦هـ)، إذ جاء فيه "ثم دخل إليه ثانيَ شوالٍ فأنشده.."، و "الأمثال في الحديث النبوي" لجعفر بن حيان[١٨٨] (ت ٣٦٩هـ)"..وأنا أسمع في يوم الأربعاء سابعَ عشرَ جمادى الآخرة.." والمستطرف[١٨٩] " وذلك في تاسعَ عشرَ شهرِ رمضان المعظم". كما جاء في "نفح الطيب[١٩٠]" يوم الاثنين خَمس رجبٍ سنة اثنتين.." " توفي يوم الخميس حادي عشر شوال"،" وتوفي ثاني عشر رجب..". و "صبح

---

(١٨٦) أخبار النحويين:١١، ٤١، ٥٥.

(١٨٧) الأغاني(أخبار علي بن جبلة العكوك):٤١/٢٠.

(١٨٨) كتاب الأمثال في الحديث النبوي:٣٠٥.

(١٨٩) المستطرف في كلّ فن مستظرف:٤٧٣/١.

(١٩٠) نفح الطيب:٢٤٠/١، ٣٩٦، ٣٨٣،.وينظر: ٢١/٥، ٤٩/٢، ٩٣٣، ٩٥٨، ٥٢٤/٤، ٣٣٤/٤، ٣٨٢، ٥١٦، ٥٢٢/٤، ٢١/٥، ٣٧، ٣٤٣، ٣٨٣،٣٤٥، ٤٢٧، ٨٨/٦.

الأعشى"[١٩١] "ثم تولى الخلافة بعده أخوه المعتضد بالله أبو الفتح.. سابع عشر شعبان.. وتوفي عاشر جمادى الأولى ... "، "مؤرخة بثاني عشر شهرِ صفر..".

وقد بدا ذلك واضحاً في كتب التاريخ كما في " المنتظم" لابن الجوزي[١٩٢](ت٥٩٧هـ) "توفي يوم الجمعة تاسع محرم.."، "توفي ثامن وعشرين محرم.."، "وفي ثاني عشر محرم جاء نظام الملك" و" الكامل " للشيباني(٦٣٠ هـ) [١٩٣] "رابعَ عشرَ ربيعِ الأول وثب المختار بالكوفة"، "في هذه السنة ثاني عشر صفر". و" الروضتين " للمقدسي[١٩٤](ت ٦٦٥هـ)"ومات حادي عشر شوال"، "ونزل حماة ثاني عشرٍ شوال"، "البداية والنهاية" لابن كثير[١٩٥] (٧٧٤هـ) "بويع له ..في رابع عشر ربيع الأول"،" "ثاني عشر صفر أحضر القضاة أبا عبدالله"، و "مآثر الأناقة " للقلقشندي[١٩٦](ت٨٢١هـ) " توفي ثالث عشر شعبان"، "وتوفي في سابع عشر رجب"، و"النجوم الزاهرة " لابن تَغْري بِرْدي[١٩٧](ت٨٧٤هـ) ،"ليلة الخميس خامس شوال"، "وقعت في ثامن عشر شوال"، "في ثالث عشرين شوال" و" شذرات الذهب "[١٩٨] "توفي في ثاني عشر ربيع الأول" "إلى أن أسره يوم الأحد خامسَ عَشْرَيْ محرّم.."، "وتوفي ثامن عَشْرَيْ صفر.

---

(١٩١) صبح الأعشى: ٢٨٠، ٣٤٧/٧.وينظر":٢٧٥/٣، ٣٨٩، ٢٧/٥، ١٢٧، ٢٤٩/٧، ٣٣٨/٨، ٤٠٥/١١، ٢٥٧/١٢.

(١٩٢) المنتظم لابن الجوزي:٣٧٠/٦، ٨٧، ٣٦/٩، وينظر: ٥٧،٩١/٧، ١٣٥، ١٠٠/٨، ١٠٣، ١٨٩، ٢٧٦، ١٠١، ١٧٧، ١٤٦/١٠، ١٨٩.

(١٩٣) الكامل:٢٧/٤، ٥٠/٩. وينظر: ٥٠/٥، ٨٤/٦، ٧٣/٧، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٩٠، ٤١/٨، ٢٧٨، ٢٥/٩، ٤٨،.

(١٩٤) الروضتين في أخبار الدولتين:٩٢/١، ٣٨٥، وينظر: ٣٣١، ٣٦٠، ١٦٠/٢، ٤٥٠.

(١٩٥) البداية والنهاية:٢٣٧/٨، ١٢/، ٨٠. وينظر: ٢٦٢/١١، ٢/١٢ ٥٢، ٢٣٢، ٣٤٢، ٥١/١٣، ٣٣٥/١٣، ١١٧/١٤، ٨٤، ١٢٥، ١٦٧، ٢١٦، ٣٢٢.

(١٩٦) مآثر الأناقة:٣٣٥/١، ٢/ ٤٦. وينظر: ٣/٢، ٤١ ٤٧، ٧٢، ١٠٤، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٤، ٢٥٠،وانظر:١٧٨/٢، ٢١٥.

(١٩٧) النجوم الزاهرة: ، ٣٢٤ ،٥١/٣. وينظر: ٨٨/٢، ٣/ ١٧٢ ٢٦٥/٥، ٥٨/٧.

(١٩٨) شذرات الذهب:٩٦/١،، ٣٥٩، ١٤١/٢. وينظر: ١/ ١١٦، ٣٦٤، ٥٣/٢، ١١٥، ١٤١، ٤١٢، ١٤٣، ٢٨١، ٣٦٤، ٦٠/٣، ٧٦، ١٣٤، ٨٣/٤، ٢٢٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٤٧.

وجاء في كتب الفقه والسِيَر والأعلام: كما في "سيرة ابن إسحاق" محمد ابن إسحاق[١٩٩]ت١٥١هـ، "..في أول شوال". و "مسائل الأمام أحمد "[٢٠٠] لأحمد ابن حنبل (ت٢٦٦هـ)"ومات رابع ربيع الآخر.." "وجاءت زلزلتان في دمشق.. ثامن رجب"، و"عيون الأنباء في طبقات الأطباء"[٢٠١] لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)"" وكان تاريخه تاسع عشر شهر رمضان" "كان موت الحكيم ثامن عشر جمادى الأولى"، و "وفيات الأعيان "[٢٠٢] لابن خلّكان (ت٦٨١هـ)"كانت ولادته في عاشر رمضان"، "توفي ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول"" ،وجاء في "سير أعلام النبلاء " [٢٠٣] للذهبي (ت٧٤٨هـ) "ومات في عاشر رمضان"، "توفي في ثامن وعشرين رمضان"، و"زاد المعاد " للزُرعي[٢٠٤](ت٧٥١هـ) "فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول.." "وكانت وقعة أحد يوم السبت في سابع شوال سنة.."، "و" مقدمة ابن خلدون[٢٠٥] (٨٠٨هـ)"وتحويل السنة الأولى في ثاني رجب..".

خلاصة المسألة أنه لا يجوز تخطئة من يؤرخ بإضافة الرموز الرقمية إلى الشهر، فهو كما مرّ، أسلوب عالمي لا تستقلّ به العربية، وكما رأينا فكثير من الكتّاب العرب القدماء والمتأخرين لم يلتزموا أسلوباً واحداً، وفي هذا سَعةٌ لمن يستخدم من المحدثين هذا النمط من التاريخ.

مراجع الدراسة:

---

(١٩٩) سيرة ابن إسحاق:٣/٢٩٠.

(٢٠٠) مسائل الإمام أحمد:١/٦٥، ٦٨، وينظر: ٦٩، ٧٠.

(٢٠١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٣٤٤، ٤٠٦،. وينظر: ٦٥٧، ٧٠٦، ٧٣١، ٧٣٧، ٧٦٠.

(٢٠٢) وفيات الأعيان:١/١١٢، ١١٤،. وينظر: ١/١٤٧، ٢١٢، ٢٩٦، ٢٩٩، ٢/٥٢٨، ٣/٧٧، ٣/١٤٢، ٤٥٠، ٤/١٢٠، ١٧٦، ٣٨٢، ٥/٦٧، ١١١، ٣٣١.

(٢٠٣)سير أعلام النبلاء: ١٣/١١٠، ١٨/٣٠١. وينظر: ٤/٤٠٠ ٦/٦/٢١٨، ٨/٢٦١، ١٠/٤٢٩، ٥٨٠، ١٣/١١٠، ٥٣٢، ١٤/١٦، ٢٨٩، ٣٦٠، ٤٧٩، ١٦/٨٤، ١٧/٢٤٧، ٥٤٦، ١٨/٣٠١.

(٢٠٤) زاد المعاد:٣/٥٨، ٢٤٣، وينظر:٣٩١.

(٢٠٥) مقدمة ابن خلدون:٣٣٨.

أولا: القرآن الكريم.

– ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

– الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، بدون تاريخ.

– إعراب القرآن وبيانه، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ، ١: ٣٥٣.

– إعراب القرآن الكريم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

– إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي(المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

– بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بدون.

– التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت: ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

– التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

– تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

– تفسير البغوي" معالم التنزيل في تفسير القرآن"، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(ت : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

– تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

– تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني(المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

– توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي(ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

– تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

– جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الثامنة، العشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

– الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق– مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨ هـ.

– حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.

– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

– الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الرابعة، بدون تاريخ.

– زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

– سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

– شذا العرف في فن الصرف، الشيخ/ أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، السعودية، بدون.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الأُشْمُوني (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ.

– شرح شواهد المغني، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد، الناشر: لجنة التراث العربي، ط ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م، ٢: ٧٦٠،

– شرح الكافية الشافية، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، بدون تاريخ.

– شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

– صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

– فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، دراسة وتحقيق: د. جميل بني عطا، د. محمد عبد الرحيم، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

– الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

– كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

– كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

– لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور(المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المؤلف: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ.

– مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.

– مجمل اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

– المستطرف في كل فن مستطرف، المؤلف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

– معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.
– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر– بيروت، ط١، ١٩٦٨م، ثم طبع في ١٩٩٧م.
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

مصادر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

– سلسلة مقالات شبكة الألوكة / حضارة الكلمة / اللغة والقلم / الوعي اللغوي.
– مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثالث، المجلد الحادي والسبعون. ١٩٩٦م.
– الهمزات في القرآن الكريم، من منشورات شبكة الألوكة، بحث لمحي الدين محمد عطية.